

هَكَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ
لَا بُدَّ لَهَا تَوْحِيدِي
الْمُتَوَفِّيَاتِ
هَجْرِي

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع الكارموا ابتذالنا في الينزاحم ملك الكتاب الشيرازي ام علاه
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اليك نرغب فيما انت اهلّه ومنظنته ومجروفه ونلتبس منك ما انت واجده وقادر عليه وما هو فيه
فصحب لي مجودك ومجدك روح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس ورخاء العيش بدرو
الرزق وصلاح الحال بفايض الخير وصواب القصد بثبات العقد وبلوغ الغاية بصحة العزم ونبيل
المراد بدم الصبر وبعد الصيحت بحسن السيرة وبشايح مرضى الطريقة وفائض الدعوى براتب العز و
سلامة العاقبة بجائزة الفوز واكفنا من اللسان فلتنته ومن الهوى فتنته ومن الشر خطرتة ومن الرأية
غلطته ومن الظن خبطته ومن الطباع سورتة ومن النقد عدوتة ومن الامر روعته ومن العبد
سطوته وجنبنا معانك الحق ومجانبة الصدق وشراسة الخلق ومكامة الخلق والفحة بالعلم والبصيرة
بالجهل والاستعانة بالالحاج والاخلاد الى العاجلة والخفوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نؤمل
بمسراير سليمة من الشرك ونقل من لك بالسنة نقيّة من التهجى ونتوجه اليك بقاوب صافية من العمل
وقبلك عبادّة بريّة من الريا خالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك
في كل قليل وكثير ونحتمل فيك الاذى من كل صغيّر وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والثروة نتخفف
عنا وما زرتنا من الحكمة تشريف لنا وحتى نعتقل انك لم تسد الى احد من خلقك الا ما هو لايق بالاهيتك
والا ما هو اخذ باوفر الانصباء من عامر جودك وسابع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم
الجواد الكريم الرؤوف الرحيم اطال الله حياتك واعز قدرك واكرم مثواك وقرن النجى بسعيك وضاعف
مناجحتك قبلك وادامها لك وزدب عنها ما يكدرها عليك لم يزل هب على خطي في البدل الى رسمك والشرع
الى طاعتك فيما اشرت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلسفة وديتها لك ونشرتها عليك
وخطبت بها رغبتك فيها ونشاطك لاقتنائها واضافتا شيئا اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى
عملها وتدل على شرف جوهرها واناقة تحملها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي
لحقتهم فية والله ما للومت على جمعها في كتاب واهد ايها اليك في اقرب وقت على اليسر وجه الالعب
هذه الدنيا واختلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وافيائها وخبث نجومها وانواياها وقلة نقطة اباها

وابتليها وانطاط بعد رتبة باهلها وفساد حال بعد حال على المتعلقين بحبلها الحالبين لضررها النازل
 في عرائنها فقد اصبحت في هذه الدار كإناهي قاع امس او ثرا انيس لم يبق من يرضى هديه ويقتبس
 علمه ويخطب عرفها ويقتفى جوده او يقتدح زنده او يستفاد لفظه او يتوخى مكانه او يعرف حله بادب
 من الاما ب عليه او يباش بوجه من الوجوه اليه وما زاد الله الالغى القلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين
 وغلبة القحة وارتفاع المراقبة وسقوط الهيبة ورفض السياسة والتبجح بالفحشاء والمنكر والعري بما
 زالت الدنيا على سجيته المعروفة وعادتها المألوفة ولكن اشتدت مؤنتها وقضا عفت زينتها اليوم بفقد
 السائيل لصار موبعد العابد العالم وبانقلض اهل المعياء والتكرم وتصلح الناس على التعادى و
 النظام والله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف مآبه ولا يفتح بابه ولا يقع القياس
 عليه ولا يمتدحى الاحساس اليه ومن اجله سقط الاعتراض ووجب التسليم والانقياد وانع هذا فهو
 سلم طويل وفضاء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتصريح
 والمحاك بالغلظة والعشى وتلطفك بالشفيع بعد الشفيع الا لظن بانها تزييف على نقدك وتبهرج
 بتقليبك ويبد وعوارها عينك ويحب عليها وعلى من ينك من اجلها ماشئت من طعتك ولا تمتك في
 السكوت ابقاك الله امان من هذا كله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما ين هب مع الانبا
 كما يبقى وسمة بين الناس فلهذا واشباهه يقص جناح العزم ويغض طرف النشاط ويغطي وجه
 الهمة ويكون راييد الطمع ويبالغ لسان الراى الى ان قال لى بعض من اثق بخلة واستنير
 بشورى واستقبل مقاصدى برايه يذبخى ان القى لعل ما اهلك فلان له وشرك به وتخف الى مراد
 وتعلم ان ايتما لك الامر رشدا واثرة وجمال وزينة وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ونقل
 كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديدة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض
 العامة بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب بعيد وايضا ح مشكل لم ينحسبه
 حظه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفض عليك وخفف عنك فما
 بالامر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان
 يتنفس برئته ويتشقق بانفده ويتنازع بساعده ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجرى على قدر علمه
 ونيتة واجتهاده فوهب هذا قوة ولكن مدخولة وافاء على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما
 عرفتك من حالى وضيق صدرى وفقد انسى واشتداد من هبى اتالف ما شرد منها وانظر الى ما
 انتشر عنها وارقع بجهدى وطاقتى شملها واخلى بوسجى واستطاعتى عطائها ومن بذل لك
 بمحموده فقد حرم عليك ندمه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هذا فى او ايل
 التعارف وفوائح التناصف وارجوان لا احيس بين ارادى الخير لك واشتمالك بالكرم على ان شاء الله
 عز وجل **مقاييس** سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار قطهر
 الاسرار وبتقديم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف لآنية
 من وسخ ما جاورها ولا تبسها وضر ما خالطها ودشها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها

وتحفظها وتكون غنيا بها ولا تريد ما لا طاعة تقيية مجلوة وصلى لم يجد ما كذا لك عفتها وكرهتها و
 نفرت وطرحتها لأن طبيعتك لا تساعدك عليها ونفرتك لا تزول منها وابتاؤك لا يفارقك من اجلها وقشعررتك
 لا تذهب من شناعة منظرها وكذلك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك وكمال حقيقتك وتصفية
 ذاتك الا بتقويتها من درن بدنك وصفياها من لد رحمتك وصرها عن جملة هواك وخطاها عن
 ارتضاع شهوتك وحسبها عن الفروقة على سوء عادتك وردها عن سلوك الطريق الى هلاكك تلغاك
 وشورك واضمحلاك فاسعد ايها الانسان بما شيع وتحسن وتعدل فقلار دت لحال نفيسة ودعيت
 الى غاية شريفة وهيئت لدرجة رفيعة وحليت بحليلة رابغة وتوجت بكلمة جامعة ونوديت من ناحية
 قريبة **مقاييسه آخر** هذه مقاييس دارت في مجلس ابي سليمان محمد بن طاهر
 بن بهرام السمجستاني وعنده ابو زكريا الصيمري والنوشجاني ابو الفتح والعروضي ابو محمد الملقب
 والقومسي وغلام زحل وكواحد من هؤلاء امام في شأنه وفرد في صناعته سوى طائفة دون هؤلاء
 في الرتبة وهم احياء بعد فاستخلصتها جهدي ورسمتها في هذا الموضع وقد كادت تضيق في جملة تعليق
 كثير ضاع استعصت منه المسرة والاسى ومن حق العلم وحرمة الادب وتمام الحكمة ان يستعمل كل
 مشقق دونهما ويصبر على كل شديدا في قتلها وتخصيلها ولا ينسب فضلا الى واحد منهم بعينه لان هؤلاء
 بينهم كان يلتفت ويلتبس وكانت البهاة والناسبة يدخلان فيه ويظهران عليه وينالان منه وهذا
 من ذوى الطبايع المختلفة معروف ومن اصحاب التناقض مقادير ولو استنتب لقول بين سائل
 ومسؤول لحكيت الحال مقر باو مبعدا ومصوبا ومصعلا ولكن الامر على ما عرفتك فكن عاذري عنده
 غلغل يمان ابيت ان تكون شاكري عند صواب تظهر عليه ان شاء الله تعالى قيل لم خلا علم النجوم من
 الفايقة والشمرة وليس علم من العلوم كذلك فان الطب ليس على هذا بل الناظر والشاكي منه و
 الكامل من اهله يقصد بالطب استقامة الصحة مادامت الصحة موجودة وصرف العلة اذا كانت
 العلة عارضة وكذلك النحو الذي قصد به الماهر فتق المعاني وصحة الالفاظ وتوخي الاعراب و
 اعتياد الصواب ومجانبة اللحن على حد ود ما في غير العرب وطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه
 الذي قصد به صاحب اصابة الحكم واقتضاب القضايا واجباب الحق ورفع الخلاف واقمع الخصم وحسم
 مواد التنازع ورد اهله الى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذي منتهاه قايم في نفس صاحب ثبات
 في قريحته بجيش بر صدره ويجود به طبعه ويصح عليه ذوقه من مدح مامول وترقيق غزل ومحو
 مسيئ واستتزال كريم وتوشية لفظ وتخلية وزن وتقريب مراد واحضار خدعة واستمالة
 غريب وضرب مثل واختراع معنى وانتزاع تشبيه مع تصرف في الاعاريض بين وقيام بالقوافي
 طاهر وحصوله حاطر وفائدة عامة ونقيضه منجل بتة وثمرة دائية وغبه مجود وجد واهم وجوقة
 صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وامن الغبن وقام اليوان وقوى
 السلطان وقوت الرعية واستفادته السيرة واستمرت القضية هذا الى اسرار فيه عجيبة ونحو
 ترجع اليه شريفة ونحو ما لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التي قد علم صاحبها وطاها ما

م
ر

يتبين اليه ويقف عليه من تنسيق لفظ وتزويق غرض وتغطية مكشوف وتحمية معروفة واختصار بيضة واظهار بصيرة واختصارات و
تقليل باث وناثف شارح وتسكين مارد وهذا ايتي مختير وامر شاد متسلح واقامة حجة وارادة برهات واستعادة مزيد وتلطف
قول في عتب وتسجيل طريق في عتاب وتغنية مسرور وتسليية محزون وتلهية عاشق وتزويد راغب ونصح عن غرض وحسم
مادة من لبع وقلب عال من حال حتى تضم بها امور مشتقة وتند مل بها صل ورم من فطرة وتستبق بالحوال معاندة وتشتد وله بها حصل غاية
وتجمل نيران ملتبهية والاصناعات كلها كالغيدسة في شرفها والهيئته في علوية ربها وحدود هذه العلوم بعيدة وغوايد حاجتها وليس
القدر اثارا على حقايقها ولكنه مشير الى موضع المسئلة والبحث عنها فقد ونصح لكل ذي حسن مفيد وعقل شامد ورأي صحيح وذو فاهم صحيح ان
هذه العلوم كثيرة النافع هامة الصالح حاضرة المرافق وان الناس لو خلوا منها وعزوا عنها لتلك نظامهم وانقطع قوامهم وكانوا نهبها
لكل يد وجازى طول الابد وليس علم النجوم كذا لك فان صاحبه وان استقصى بلغ الحد الاقصى في معرفة الكواكب وتحصيل مسيرها واقترب
ورجوعها ومقالاتها وتربيعها وتليثها وتساكبها وضروب فرائدها في مواضعها من سر وجها واشكالها ومقالاتها ومطالعها ومشارتها
ومغاراتها وما فيها من احكامها وافلاصا حقيق واذ احقق جزم واد اخرج ختم فانه لا يستطيع البتة قلب عين شئ ولا صرف ابر الى امر
ولا تفصيل حال قد دلت ولا نفي ملية قد كتبت ولا نفي سعادة قد اجبت واظلت اعني انه لا قد على ان يجعل الاقامة سفلا ولا الهزيمة
ظفرا ولا العقد حلا ولا الابرام نقضا ولا الاياس رجاء ولا الاختاف دركا ولا العد وحديقا ولا الولي عدوا ولا البعيد قريبا ولا
القريب بعيدا وهذا باب طويل والحديث فيه ذو شجون وكان العالم بالحدائق فيه المتناهي في حقايقه بعد هذه النعب والنعيب
وبعد هذه الكد والدأب وبعد هذه الكلفة الشد بدة والمؤنة الغليظة مستسلم للقدار ومستجدي بما ياتي به الليل والنهار
وعادت حاله مع علمه الكبير وبصيرته الناقدة الى حال الجاهل بهذا العلم الذي انقياده كانقياده واعتباره كاعتباره ولعل توكل
الجاهل به احسن من توكل العالم وربها وه في المير التوقع والشر التوقي اقوى وارسخ من رجاء هذا الدل بريجه وحسابه وتقويمه
واسطو لاه قالوا واخذنا روى الصالحون ان الشورى لقي ماشا ما لله فقال له انت تخاف رجل وانا اخاف رب رجل وانت تزجو
المشترى وان ارجو رب المشترى وانت تفند وبلا استشارة وانا غد وبلا استشارة حكيم بيننا **قال** وهذا انوشروان و
كان من الغفلين الا فاضل روى عنده انه كان لا يرفع بالنجوم فقيل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالحدس وخطاؤه شديد على
النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فصحا فقصى هذه الفاضل الخير والمحاق البصير الى هذا الحد والغاية كان علمه عاريا
من الثمرة خاليا من الفائدة عائلا عن النتيجة لاعايدة ولا مرجوع وان اثارا اوله على ما قرنها واخره على ما ذكرنا لم يرب بان لا يشغل
الزمان به ولا يوهب لمرله ولا يعاراهم والكدر ولا يعاد عليه بوجه ولا سبب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة محققة و
مصادرة ممتحنة ومعروفة محضنة ولم يكن المذهب ما زعم الى باب الكلام والدين يا جون تاثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام
الساقطة ويتقون الوسائط والوسائل ويدفعون القوايل وتحصلت خفلك الله المسئلة بعد تشدب الكلام فيها و
وعيتها جهلدى من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومخرجها ولا اشك في طراف زلت عنى عندا اختلافا واقتبا منها
وقد ثقفت الجواب عنها على اوجه الما اجتهت في الاعراب عنها في هذا الوضع بمبلغ وسعى فاني بين فاشرة لا علم لي بها وبين
زيادة لا يبطئن متن الكلام الا بها وكلناها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم وصحيتها للفائدة لكان الاضراب عنها اذنب
عن العرض واصوفه المقدور وايعد من استد عام الملازمة من لعله لوافق بهذا المقدار لكان عندى عظيم المنفعة حقيقا
بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من اثار هذه الاجرام العلوية ومنها ما هو طر
السريفة والطبيئة والمتوسطة على اشكال صحيحة دائية واسباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال عن هذا لا

الطيف

للمسئلة على هذا التحويل جوابان مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو وجوه عن النظر فيكون هذا الانسان مع ضعف
تخييلته واضطراب غريزته وانفتحات طيبته وانفتحات مريته عن ربه بما ثابته على عباده طائفا بانه ماقى في شأنه قائم بجعله و
قدوته وحول وقوته وتشهيره وتقليصه وتمجيره وتعريسه فان هذا النظر يحجز الانسان عن الخشوع والخضوع والاذعان
لربوبيته عن التسليم لمديره ويجول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو املك له واولى به واما الجواب الاخر فهو
بشرى عظيمة على نعمته جسيمة لمن حصل له هذا العلم وذلك لثبوت ما طبع عليه وهو لو وصل اليه لكان ما يجده الانسان فيمنه من الروح
والراحة والخير في العاجلة والاجلة وكيف مؤنة هذا الخطب الفاحش ويهينه عن نفسه هذا الكد الكادح فاجعل ايها المفكر في
هذا العلم بدل غيبك ما يخفى عنك خفيده ومكنونه ذلك لا الله تعالى قدس اسمي فيما استنبات لك معلومه وصح عندك مظهره
ثم قال اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعينه ولا كل صواب معروفا ولا كل محال موصوفا وانما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه
مبلغا والقياس فيه صوابا والسعي فيه محمود الامتثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام
القابلة لتلك الاجرام الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك المتحركات المتشاكله بالوحدة واذ اوضح الاتصال والتشاكل
وهذه المحاكاة والربط بين التأثير من السفلي بالموصلات الشفاعة والذاتيات والاحوال الخفية والجليه واذ اوضح
التأثير من المؤثر وقبوله من القابل صح الاعتبار واستق القياس وصدق الرصد وثبت الالف واستحكمت المعاد
واكتشفت الحدود وانتالت الغلل وتعاظمت الشواهد وصار الصواب غامرا والخطأ مغمورا والعلم جوهرارا
والظن رائلا ثم تشقق الكلام في وجوده مختلفه حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلوا المسئلة والجواب ولم ازل اترك و
انفتت واغزل وانكت حتى نظمت هذه الذي يربك في هذه المكان على تافركثير وتعاكس شديد وبين اول والاخر
وصدر وعجز وسلامه ودخل واقتباس فمن جلة تلك وحرمته لن قيل هل تصح الاحكام امر لا تصح لكان من
مخصول الجواب قال تايل لاحكام لا تصح باسرها ولا تبطل من اصلها وتلك ليست بالهوية اذ انهم النظر وفسط
للاصفاء وصمد نحو الفائقة بغير متابعة الهوى واشار والتعصب لان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الوجود
الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانجعت منها حقيقة ذلك فالحاكم بال
الفاحص عن هذه الاسرار ان اصاب فنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان
اخطا فمات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السيالة التشديد لغيره لاصابة
في امور الفلك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالخطا ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كالصواب والحق
ولكن بالعرض لا بالذات فبذلك يصح جعل الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون ايات هذا الفضل وشاهد قويا ان هذا العالم
السفلي مع تبدله في كل حال واستحالة في كل طرف ولح مستقبل لذلك العالم العلوي شوقا الى كماله وعشقا بجماله ولطبا
للتشبه وتحقيقا بكل ما امكن من شكله فهو يحق التقبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي
ومن هذا الباب يقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويقبل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس
النفس للعقل والعقل للباري **قال** اخر وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهات
مستحيل لاصوره لثابته ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك ويشك واما سجنه
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والاخر
قابل فيبقى هذه المرتبة ما وجد التباين ويحق تلك المرتبة ما وجد التواصل **وقال** اخر وقد يفصل مع هذا

في
الكتاب

كله المجمع اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لا تدرك عن نظرها وتقديرها وزجها وتفسيرها وتفصيل احوالها
وتفصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وبطونها وسرعتها والتفات صورها والقياس مقامها و
تداخل اشكالها ومن الحكمة في هذا الاعتقال ان الله قل من اسمه يتبين بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يؤبه
له والكثير الذي لا يحول البحث عند امر المكن في حساب الخلق ولا فيها علموا فيه القياس واختلط بالتقدير والنوم **قال** و
لهذا احكم هذا الحقائق في صناعتها هذا الملك وهذه الماهية في علمه هذا الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احد هما
مع شدة الدافع وصدق الصاع هنا وقد حكى بالقلب والظفر قال في هذا الوضع النوشجاني انما يؤتى في احد الحاكمين
لا احد المكنين لا من جهة خلط الحساب ولا قلة مهارته في العمل ولكن يكون في طالعان يصيب ذلك الحكم ويكون في
طالع ذلك الملك لا يصيب متجه في تلك الحرب فمتضمني عالم وخال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع
صحة حسابه وحسن ادراكه وقد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس ^{بواجب}
وقد كان النجاشي من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وقاما عليهما وقفا واحدا على غير رتبة بيته
ولا صلة **قال** ابو سليمان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقصت عن جوابها قالوا ولولا هذه
المشيئة القدرة والغاية المستمرة التي استأثر الله بها كان كثير من هذا الخطا مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الغوص
وتوخي المطلوب وتبع غلبة الهوى واليأس الى الحكوم له وهذه البقية دأب في مور هذا الخلق فاضلهم وناقضهم ^{سطهم} وقسوا
وفي دقيقتها وجليلها ومعجها وزولها ومن كان له من نفسه باعث على التصحح والنظر والتغير والاعتبار وقف على
اوامر الله عن كتب وسلمه من غير متكد ولا متجب ثم قيل والحكمة جليلة ضرب الله دون هذه العلل بالاسناد وطوى
حقايقه عن اكثر العباد وذلك ان العالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق النفس واقع عند العقل فلا احد الا
هو يقضي ان يعلم الغيب ويطالع عليه ويدرك ما سوف يكون في غد ويجيد سبيلا اليه ولودل السبيل الى هذه الفن لرأيت
الناس يهرعون اليه ولا يؤثرون سبيلا اخر عليه لحلاوة هذا العلم عند الروح ولصوقه بالنفس وعزام كل احد به و
فتنة كل انسان فيه فيجته من الله لم يفتح هذا الباب ولا انكشف من دونه الغطاء حتى يرتقى كل احد وضد ويلزم حده و
يرغب فيما هو احرى عليه واتفق له اما عاجلا فقد علمت ان علم ما يكون الخ جميع الناس من كل فقه وكلام وادب و
هندسة وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الالهية وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقايق الغيب
فشر لهم بئنا منه وشيا يسيرا يتعللون به ليكون هذا العلم محرورا عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**
ولولا هذه البقية التي فضحت الكاملين وانجنت القادرين لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الصروف
وظوايف الاحوال عبثا وسفها وتوكلهم على الله وهو اعدا **ثم قيل** وهذا يتوحد بمثال وليكن ذلك المثل ملكا في زمانك
وبلا دك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحرارة متصل اليقظة قد صمغ عنه
انه يصنع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضعه عند خفاء كل سبيته وثواب كل حسنة قد رتب لبريه واصلاح كل اولاد
له وكذلك نصب لجباية امواله اقوم الناس به وكذلك لهامرة الارض ان يرضى الناس بها وان يرضى بها وان يرضى بها
لحضرته وان يرضى بخلاته ووزارته في حضره وسفره اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا بسدا اذ الراي ومحمود التدبير و
اولياؤه حواله وحاشيته بين يديه وكل يفت الى ما هو موط به ويستقصى طاقته فيه وينذل وسعدونه والملك
يامر وينهى ويصك ويورد ويحل ويعقل وينظم ويملك ويعد ويوعد ويرق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخلف ويوجب

ويعاقب يثيب ويفقد ويفضي ويحسب ويسبي وقد نام صغيرا وليا تسوكيرهم ووضع وعياده وتبرغهم وبنيه الناس
 خاملهم ان الرأى الذى يطلق بامر وكذا وكذا ناصر من الملك الى كاتبه لانه من جنس الكتابة وعلا يقفها ان ايدخل في ثرايد لها و
 وثائقها والراى الاخر صدر الى صاحب بريد لانه من احكام البريد وقنونه وما يجري في كاتبه والامر الاخر الذى الى صاحب المعونه
 لانه من جنس ما هو مرتب له ومنسوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لانه من باب الدين والحكم والقضاء في كل
 هذا اسم الله ومعصومه لا يفتات غير في شئ ولا يستبد بشئ وانه فلا احوال على هذا الا انها جارية على ادالها وقواعدها في
 بحارها لايزل منها شئ الى غير شكل ولا يرتقى الى ما ليس من خلقه وهكذا ما على جميع ملوك ناه باسمه وحكيما برسمه فلو وقف رجل من
 نصيب من الفطنة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك الجسيم وسلك فكه وبكده ومهرو صوته هنر وتصنع خلاعلا وحسب
 شيئا شيئا وقد امر امرا وتامل بابا بابا وتخلل شيئا شيئا ونزع سبحانه وجفا وتقف وجها وجها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر
 وقيره هذا القياس يصلح هذا الحدس ويقع عليه هذا الامكان لما يستعمله هذا الملك هذا ويسل به بعد غله وما يتخذ
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى سنة وسنين لانه على الاحوال ملنا ويجلوها جلوا ويقايس بينها قياسا ويلقط من الناس لفظا
 لفظا ولحظا لحظا ويقول في بعضها تترك كذا وكذا او يفعل كذا وكذا وهذا يدرك كذا وكذا وانما جرح هذه الجزاء على هذا الحكم
 والابتداء انه قد ملك لحظ الملك ولنظرة وحركته وسكونه وتبرغضه وتصريحه وجلده وحراره وسجيته وتجعله واسترساله و
 وجوده وانشاله وانقائه وانسائه وغضبه ومرضاة واداره ومعتاده وسفره وحضه وبشره وقطوبه ثم يهجم في
 نفس هذا الملك يوهها جسد وينظر بها خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اثر واحد حلا لا يقف عليها اولياى
 ولا المليون في ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بحبالي ولا احد من اعدائي والتبعين لامي والمحصين لانفاصي
 والمتربين لعطاسي ونعاسي ولا ادرى كيف اقترحه لاني متى تقدمت في ذلك بشئ الى كل من يلون بي ويليف بنا
 كان الامر في ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذي يلزم من تجنبه ويجب على التيقظ فيه فيقول له الفكر الثاقب
 والذكا اللطيف ان ينبغي ان يتاهب للصيد ذات يوم ليتقلد من الملك وينبعه ويطلب به فياخذ اصحابه ونعامه
 في اهبته ذاك واعلا دلالته فاذا اكمل ذلك له اصغر للصيد وتشوف له وتطلب في البيداء وصمر على بعض ما يلوح له ومن
 قبله ورخص خلفه جواده وشك في طلبه بلاده ونهى من معه ان يتبعه حتى اذا غل في تلك الفجاج الخاوية والمدايرج
 المتناثرة وتباعده من متن الجمادة وواضع الحجة صادف انسانا فوقف عليه وحاوره وفاوضه فوجك حصيفا محصلا
 يتقلد صما ويتقلد افهاما وقال لدا فيك خير فقال نعم وهل الخير لاني وعندي ولا معي الا لي ما باللك وخلقك وذلك
 فقال له ان الواقف عليك والمكلم لك ملك هذا الاقليم فلا ترع واحدا ولا تعلق فينكر له عند سماع هذا ويقول السعا
 فيضمني لك والجلد طلعك علي فيقول له الملك اني اريد ان اصطفيك لارب في نفسي وابلق بك ان بلغت ذاك الى واريد
 منك ان تكون عينا على نفسك زكية وصاحبا لي نصوحا فقمر لي بذلك بجهلك ووسعك والوسرى عن مسلخ ثوبك
 فضلا عما خلا ذاك فاذا بلغ منه غاية الوثيقة والتوكيد القوي العجزة وبجرتة وبجته على السعي والنصح وتخري الرضى وصاه
 بما احب واحكمه وازاح عنته في جميع ما يتعلق الراد به ولا يتم الا بخصومه ثم ثنى عنان دابته الى وجهه عسكرة واولياثره
 لحق بهم وتصل بقية النهار في قضا ولحه من صيده ثم عاد الى سريره في داره ومقره في ملكه وليس عند احد من
 ربهطه وبطانته وغاشيته وحاشيته وخاصة وعامة علم بما قد اسره الى الملك الكهل الصمراوى وبما حادشه فيه
 الناس على سكتاتهم وفلا تهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وشان هائل وعارض عجيب وكل

به وقد يقدل الأمر في هذا آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب والصواب في قدر الخطأ ويكون الدوامي والصواب في تكافؤ
 ويكون الدين لا يبحث على طلبه بل البحث ولا يحظر على كل البطل **قال** وهذا إذا صح تعلق الأمر كله بما يصل بهذا العلم
 السطلي من ذلك العالم العلوي فان الصواب والخطأ يحولان على القوى المتبينة والأخبار الشائعة والأثار الواضحة والعدل الوهيب
 والأسباب الموافقة **ومل بيت** أنا سليمان رضي الله عنه **قال** فيقول هذا الرأي **قال** النوشجاني إنما القوم اختصروا الكلام
 وقروا البقية فإن لا طالة مصداق من الفانية ومضلة للفتنة والفهم هل يصح الأحكام فقال غلام زحل ليس عن جواب
 يتسبب على كل وجه فقبل ولم يبين **قال** لأن صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الغلظ وقد يقتضي شكل الغلظ في زمان
 لا يصح منها شيء وإن غيض على وقايقها وبلغ إلى عاقبتها وتبين ذلك الشكل فيجي زمان لا يبطل منها شيء فيدها
 قورب في استدلال وقد يتحرك هذا الشكل في وقت إلى أن يكثر الصواب فيها ويقاربان ومتى وقف الأمر على هذا الشكل
 يثبت على قول تضاد ولا وثوق بجواب فقال أبو سليمان هذا الحسن ما يمكن أن يقال في هذا الباب وهو الذي من كلام الشيخ
 أبي محمد قيل بعد هذا كله فاما الجواب الذي هو كما لبس في بطلان هذا العلم وثمرة هذا الحال على ما نقل من قول من قال لا
 العامة فهو ما اختتم به هذه المقالة ان شاء الله تعالى وانما الخبر في الرواية قليلا لأن كلام القوم اختلط اختلاطاً من أداما
 جرى على ذلك كنهه وخاصة بعضه بالطول وبعضه بالتعريف وبعضه بالدقة والقووس وبعضه بالكنية والتعريف ولو لا
 أن خلعت الحياء خلعت تصديت للوم تصديا في تحرير هذا الكلام على ما به من اضطراب اللفظ وانتثار المعنى فيجاء
 وتراعى الحكاية لكان ذلك كله منسياً في جملة ما شئ من مغرور في غمار ما جهل وفائت في عرض ما فات والعلم حريك الله
 وحشي والحكمة نفور والبيان حرون والبلاغة طنون والمجهل صاحب والسفط طبايع والعلو الوف والقلب شعاع على
 ذلك فقد نسقت في هذا الكتاب ما أن لم تكن فائدة لغيري ليعلم أن تكون تلك كفة لنفسه تصدق لمن يعرف معنى
 الله شكوة صوة تلو في إشار الصديق وتحقيق العقد وتصنيعة الخلق وما قد حل بنا ونزل بساحتنا من فقد الناصر واسلام
 الدين نحن كما قال القائل اقتضينا ما مضى **قال** بعض الحاضرين أن الله تعالى قد سئل عن عي هذا العالم وزنه
 ورتبه وحسنه وشبهه ونظمه وهندبه وقومه واطهر عليه البهجة واطمن في إضائه الملكة وحققها بكل ما لها العقول
 تصفحه ومعرفة وحشاه بكل ما حاشا النفوس لتقليبه والتعجب من عاجيبه واتبع الأرواح بحاسنه وأودعها في أمثاله
 أسرار ثم حرك أوليك عليها حتى ستارتها ولقطتها واجتلتها وعشقتها وادعت عليها لأنها عرفت بهارها وخالقها
 والأهها وأضع وضايدها وناصرها وحاشدها وخالقها وكافها ثم انه تبارك وتقدس حرك بعض ما فيها بعض وركب
 بعضها على بعض وسمل بعضها من بعض فسمي بعضها من بعض وأحال بعضها إلى بعض بوساطة من اشياء
 واحساس وطبايع وأنفس علوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لا يعيب الفضل ولا يهمل الاختيار ولا مردود
 الحكم ولا يحجب الذات ولا يحد الصفات وهو سبحانه مع هذا كله لم يستفد شيئاً ولم يفتع بشيء بل استفاد منه كل
 شيء بحسب ما تدركه المنقادة وصورة المعتادة ولم يثبت بشيء وثبت به كل شيء ولم ينجس بشيء وحصى به كل شيء وهو العا
 القادر والمواد الواهب والنيل الفضل والأول السابق والواحد المطلق فلما كان الباعث عن العالم العلوي يتصف بكم
 ومعرفة ما كثر وأثاره ومواقفه وأساره متعرضاً لأن يكون مشابهاً لباريه متماثلاً بربك الوجه المعروف استحالة أن
 يستفيد بعلمه كما استحالة وبطل أن يستفيد خالقه بعد أن فقه لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه وصفتها عادت
 عليه وهيئة تعلقت هذه حال إذا فطن لها واشرف عليها بصيرة ثاقبة وتحقق حقيقتها وتولى الخبرة ينسجها فيها

علم اضطرار عقليها انها اجل واعلا وانفس واسنى وارفع وارفى واعظم وازكى وادوم وابقى من جميع فوايد سائر العلوم
 التجازها اليك العالمون لان اولئك اعلموا فوايد علومهم فيما حفظ عليهم حد الانسان وخلقهم وما تدرون وشهوده واخذوا في
 اجتناب نفع ودفع غس ونقصت رتبهم مشاكسة ومناسبة والتشبه بها صيته والتحلي بحليته وكذلك خبر الله نقصهم في
 علمهم بقوايد نالوها ومنافع اخبروها ووطا وقضوها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الغفيا والاسرار في هذه الاجرام
 والافوار على ماهيتها لم يعيبت عليه ونظمت به ورتبت فيوزيت بحاسنه فهو حرقى جدير ان يعرى من جميع ما وجده من
 كل علم من المراتق والمنافع على ما اتسع القول به في فاتحة هذه المقالة ونيفر بحكم من رتبها على ما هي عليه غير مستغنية
 غايه ولا جدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق لتوقف وتقبلت حق لتقبل كان المدرك لها اجل من كل قلبي ان علمها
 بخشيرة صارت الالهية وجسمية استحالت روحانية ولطيفية انقلبت نورية ومركب عاد بسيط وجزو حال كلا وهذا فن
 قل ما يهتدى اليه ويتبهر عليه ثم اني بعد هذا كله قلت لابي سليمان في خلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات
 جافية بشعة ما تيه مكر وخطة لا اراها تسلم وتسلم قال ما هي قلت مثل قول القايل مشاكها ليد ومناسبها لايو مثل قوله فته
 لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه ومنته عادت عليه قلت لعربي ان نقله يس ليارى بحق هذا كله ويلين صعب به ويظهر حشر
 ينفير ولكن اذا عرفه واشار اليه وكفى عن ربوبيته وافصح عن الالهية لم يجد بدا من هذه الكلمات التي هي الطغى ما في ملكه
 واشرف ما في قوته والراقي التي هي فوق الرام التي تراسل بين الخلق في عباراتهم واشاراتهم لكنها مستعارة في حسمى القول
 وحرر المعرفة من روعة المقادير عما يدنسها ويلينها ويفسد ها ويحيلها على عادة اهل اللشا في الاسماء والصفات والحروف
 والاحداث وانما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها تقوت ذرع القول كما تقوت ذرع العقل وتسبق لمن
 القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذا اضطرار اشتريه جميع اهل اللغات في عند اخبارهم عن الالهية الامن كانت معرفته من
 جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة
 معها ولا مبالاة بها قلت لابي سلمنا في هذا الوضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما ان جرح النظر في هذا
 العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه الفايذة التي تكاد الروح تظير معها طر باعليها فكل يجوز ان نفتقد نساد
 احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصير فيه والاخذ بالخط الوافر من ليكون الجواب الاخر جامعا لوجوب الحق فقال الجوابان صحيحا
 وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول لادية ومعارف خسيصة لا يمحون كراياها ان يشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غرابيب
 الفلسفة فانهم جرح من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل و
 عقدتها الحقايق وذخرها الخيرات وعمارتها المكارم وهمتها العالي فان النهى لم يتوجه اليها والعيب لم يوقع عليها كيف يكون
 ذلك وقد بان بما ذكر القول فيه ان فايذة هذا العلم اجل فايذة وثمرة اولى ثمرة ونتيجته اشرف نتيجة فليكن هذا كله اذ يناع من سوء
 الظن وكافيا لك عما وقع القول فيه وطلال بين هؤلاء السادة المحجاجة في الفهم والعلم والبيان والتفصيح **هذا** ابقاك الله
 اخوما نقلت بر من حكاية هذه المقالة بين هذه الطائفة الفاضلة وقد علمت رت اليك في خلاها ما رام من قصور لا حيلة
 لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياري اليد وطني بايثارك لستر القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن املاكك جميل والله كافي
 كافيك ونعم الوكيل **مقابلة اخرى** جرى عند ابن سعلان يوم كلام في الاخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن ثقيف
 الروحاني والمسيح وغير هؤلاء من مشايخ النصارى وكانوا متفرجين بالفلسفة ومحبيين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

سنة

ان يكسب نفسه هبة جميلة وسجية محمودة فهذا لا يتأتى الا بتقوىها وتطهيرها من الاناس التي تفسد بها نفسه امران متباينان احدهما
عسر ذلك وتعلوه والتواءه فيظن لذلك ان الامر الذي يحيا له محجوز عنه وان غير مقدور عليه فان الوصول اليه محال ولا خير
استجابة ذلك وانقياده ومطاوعته وامكانه فيظن لذلك ان الغاية التي يوجبها باجتهاده وقصده ورايه وعزمه دائمة معروفة سهلة
قريبة والثالث على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر البدن وذلك ان الانسان انه اقصد لما اقترب منه وتدل على ذلك
اعضائه وتقليمها لئلا يضره فيشعره وترجيل حبه وثقافته انما هو ان الله الذي عن معانيه يبدل فيك غيره ^{العين} في الحام وغيره وقدر على ذلك ووجه المسبيل اليه سهل حتى يخرج من الحام ما ضر البدن نقي الاطراف قد اكتسب ما حبه صابرة وظل
وضياع وخفة ظاهرة من ثقل ما انراكم وملازم من الوسخ والذرة فان اراد بخلق الله ان يكون فطرا نقيما وزكي غير حور ^{نظير} الغف
لنانه استمر اراد المحال وحاوّل الجوز عنه وتوفى سوء الاختيار وحكم عليه بوار السعي بطلان الاجتهاد ومع هذا فليس ان
يأثر من صلاح ما هو مستطاع ليا من صلاح ما هو غير مستطاع وليس ايضا ان يرجو صلاح ما ليس بمستطاع لا قتلا
على صلاح مستطاع فطلب هذه الذنوة في الاخلاق على ان تخلصها وتطهيرها وردّها الى قوارها وتسويتها وتعديلها
الصعب العسير والمتعذر لكنها مع هذا كله ممكنة من نفسها في اشياء خاصة وفي مواضع معلومة بعضا لا مكانا ومما مشتهر
الاستحالة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يطمح في اصلاحها كل الطمح ولا يقطع الرجاء عن اصلاح الممكن منها كل القطع ^{كان}
في كلامهم خشو كثير حصلت خالص قبل تدها ما عرت هاهنا وذكرته وجملة الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا
تلك الكتب السالفة والاشعار النقدية والواعظ القائمة والمزاج المتروكة ومع ذلك كله من طبع على اللب ان ليس شيء من شئ ^{من}
يخرج على الفرة لم يكن ان يغفل ومن وجد في سوء شئ اياه ومن كان في قوته شئ اظهره ومن استكن في فراجه شئ ااصل ^{من}
رايه على الايام والاختيار في الاشياء قوة ضعيفة جد الاثبات لها مع الضرورة التي ترد تاهرة وتوافي محبرة فان الاختيار
ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض القسمة السعادية وان اذن لم يكن او ظهر وسعى وسفر وان تكرر الاخرى بطل حكمه وسعى
وارتفع عيبه وعلم وقد شاهدنا من صلاح الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو ابدل الناس من العمل به والقيا بمكده وقد
وجدنا من يلوم الخائف في الحرمة وما يجري معها ويبعث على الفرة والصرامة فيها ونحو ذلك من اجل عارض في بابها وطولها
الناس لخللا لا فيها والهمهم اخلا لا عليها فكان ما يقول احداهم اما وما حاهو غير ما ينبغي ان ياتوا بتركه بحسبنا وكما ^{من}
يقول كثير من اخلاق الانسان تخفى عليه وتطوى عنه وذلك جلي لصاحبه وجاره وعشيرته وهو يدرك اخفى من ذلك
على صاحبه وبليسه ومعامله وقريبه وبغيلة وكان في عرض هذه الاحوال عالم جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم
طامش رضى عن نفسه في شئ هو المتعاطل على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق وعلى لنا خبر
يعيسر منه ما يعيسر من هذا اويسهل من هذا اما يسهل من ذلك قلت له عند التقاف الكلام في هذا الحد ما الخلق قال شعاع
قلت فما الجود منه قال ما الشامة لنفسه لافاضلة في المزاج المعتدل قلت فما المذموم منه قال ما توربه الطبيعة في ذى مزاج شقا ^{ويش}
والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها ولهذه اما يجب ان يخطى وان امكن عدت اهلها في شئ غيرهما فالعرض كله
تقديرها بالقسطاس وتطهيرها من الادناس التي عليها جرم هذه الخلق ^{من} فقالا ^{من} سمعت ابن مقبل يقول
لا بد في وضع الناموس الا ان الذي يتوجه به افاضة الخير وترتيب السياسة وما يورث سكوت الببال ويجسم مواد الشر
توطد دعائم السنن ويبعث على نشرها النفوس تزين الاخلاق ويقرّب الطريق الى السعادة المطلوبة وبواصل اسباب
الحكمة وشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العقدة وتقدّم دواعي العدل والنصفة والرحمة والكوفة من الاخبار التي تنقسم بين

بج

ما هو

ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزيج وتكون الألفاظ التي تدور بها اللغات التي ترجع إليها كثيرة الوجود سمحة عند
التأويل وإنما وجب ذلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبلد خلقهم وأول سكنهم قد اختلفوا بمجتمعات واجتمعوا بمشترعين
اختلفوا بمشترعين واشتدوا بمختلفين واجسامهم متوترة ونفوسهم جوارية وعقولهم متفاوتة وأذهانهم عاطلة وأرائهم ساجدة
وكل منهم منفرد بزاج وشكل وطباع وخلق ونظر ونكر وأصل وفتح واختيار والصناعة وضرورة وفرة واستحسان
واستقباح وتوقير وتفضيل وافتخار واعتزاز وشهادة وبهت ومكابرة هذا سوى أعراض كثيرة مختلفة لا
لها عندنا خالصة ولا صفات متميزة **قال** ومثل هذا أكثر رجل أصح طعاما كثيرا وأصح مختلفا من كل لون وجنس
ومذاق ومرايحة ووضع وتصدد وحرارة وبرودة وحلاوة وحاموضة ونصبه على ما يبدى واسعة عظمه فجمع فدى على جسم
فمضى لم يكن المائتة ذات ألوان مختلفة وأطعمة مركبة متباينة في القلعة والكثرة والملوحة والحراقة وامرقة المتقد ملة يقبل كل
الناس على ما يفيق به شهوته الخاصة له ولم يمتد يده إلى الكون الذي تدعو إليه العين لأن للعين نوعا من الطلب ليس
للغم والنفس أيضا مثل ذلك اعنى النفس اغتد به فلهذا غير ما هو مطاوع للنفس لمنطقة من الترتيب التكملة
والإيناس والمحادثة **قال** فلما كان الناس لا يهتدون بصحة عامة للكافة وجب أن يستعان عليها بكل ما يكون ردها قولا
ومعها وفارشا ما انطوى وموضعا ما اخفى عنها وادعيا باللفظ إليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كاف للخلاصة ما
وقع اتفاقا وبه مقننة على ما أمكن والحمد لله **مقاييس أخرى** قلت لأبي بكر القومسي وكان كبير في الأول
بأي معنى يكون هذا الزمان اشرف من هذا الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذا الانسان اشرف من هذا الانسان
فقال هذا يشعر بافضلية الزمان الى سعادة شايعة وعز غامرة ومركبة قايضة وخصب عام ونشر بيعة مقبولة وخيرات مفوعة
مؤثرة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوائره وكذلك المكان اذا قابلته اثر من هذه الاجرام الشريفة والاعمال
المنيفة واما الزمان الذي هو رهم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذلك المكان لان رده يغلب
ولا سبيل في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق الا بالامانة التي هي شاملة للعالم غالبة عليه من محيط نظر الى مركزه واما الانسان
فلا شرف له ايضا على انسان آخر من جهة ذلك الذي هو الحياة والنطق والموت لان الحد في كل واحد واحد فافان لا شرف
من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا افضل من ذلك او فضل ذلك من جهة الاختيار والاثار والاكتساب والاجتناب فذاك يقف
على الاشرف فلا شرف ولا املا فلا عللا بحسب ما يوجد منظوما في نفسه ناعا غيره واقفا موقعا لاخص مسنم
مقاييس أخرى قلت لأبي بكر القومسي وكان كبير الطبقة في الفلسفة وقد لم يحجبني بن عدى زمانا وكتب لي في ذلك
وكان حلو الكثرة مقبول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء الألفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت احلى والمعاني تقع في الفكر
فكما اتفقت كانت احلى فقال هذا كلام مبالغ فيه ولم يقطع من الصواب والحق ان الألفاظ يشبهها السمع والسمع حس ومن
شان الحس التبدل في نفسه والتبدل بنفسه والمعاني تستفيد من النفس ومن شأنها التوحد بها والتوحيد لها وهذا يبقى
الصورة عند النفس ثابتة وملكه وتبطل عند الحس بطولاً وتحي محواً والحس تاج للطبيعة والنفس منقولة للعقل
وكان الألفاظ على هذا الذي يجمع والتنسيق من امة الحس والمعاني المقولة فيها من امة العقل فالاختلاف في الاول بالو
ولا اتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الألفاظ وسائط بين الناطق والسامع فكما اختلفت مراتبها على مادة اهلها
كان وشيهاً روع واجهر والمعاني جواهر النفس فكما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها انصاع
واذ اوجبت البحث حقه فان اللفظ يجزل تارة ويتوسط تارة بحسب اللابسة التي تحصل له من نور النفس فيض العقل

هـ

هـ

شهادة الحق وبراعة النظر وقد يتفق هذا لتحويل الانسان من راحة الصحيح وطبيعته الجيدة واختياره المحمود وقد يفوت
هذا الوجه فينتلأ فاه بحسن الاقدار من سبق بهذه المعاني التي يكون اقلها حافظا عليه نسبة البيان على شكله العجيب
ومؤثره العشوق ومذاق البيان على محنة التقسيم وتحير اللفظ ورتبة النظر وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفصل
توحي الزمان والمكان وبجانبه العصف والاستكراه وطلب الغنى كيف كان **مقاييسه اخرى** قيل لابي سليمان قد
جرى كلام في الشر وطيبه والبوح به ما السبب في ان السرا لا ينكتم اليته فقال لان السراسم لا موجود وقد ضرب دون حجاب
واغلق عليه باب فليلد الكتمان والطي والحفا والستر منه عن العرب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل
الموجود في اتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجر نحو غاية هي كاله فلا بد له اذا من الغنى والظهور لان انتهاء اليها و
وقوفه عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابد الكان والمعد ومرسوا وهذا غير سابع اعني ان يكون الموجود معد وما ولو قبل الوهم
هذا القبل ان يكون المعد موجود او هذه مسئلة في الهوامل ولها اجواب اخرى في الشواغل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ
الفاضل ومواضا في كلامه ان الحجاب المضروب على هذا السريث ويخلق لا يترك على هيئته الا على يوم يقع سرا ويحجب
مكتوما ثم قال هذه الخواطر والسوايح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تبتد وتظهر وتقوى و
تكثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء بالخط والتبعية والتلف وتضرب شكل الوجه كيف ما ابتد له اللسان ونسجه العباد
ولعن من كان الى مكانه **مقاييسه اخرى** سمعنا لاطال بالانقسام وكان يعرف بالمتنبي قول الاساس التي هي مادة الحياة
حيث زنا لاساسا التي هي جالبة للموت قيل له فلما كانت الموت على هذا اولها لانها من الحياة فقال لان الموت طبيعي وكل طبيعي لا يحصى عنه
وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من ينام من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطع حصر هذه الابواب
ما به موت من يموت في ملك ما به يحيى من يحيى ثم قال ولها هنا موت طبيعي معترف به وفي مقابلته حياة طبيعية وهكذا
ايضا هاهنا موت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما
الحياة الطبيعية فحياة العقل بالعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحسب الانسان كثير
بسلامته وبكونه مخلوقا وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقله لخطاه
هذا الحقائق ترقى في درجات المعارف وسلايم الفضائل وانتهى الى حق الروح والراحة وبجانب هذه المعادن التي
هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك وتغير في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة
وكان من القادمين على امثاله ومثله ايده الله بتوفيقه ومعونته **مقاييسه اخرى** سال ابو محمد الاندلسي القوي
عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنك فقال له قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه
هكذا انجد الطبيب والمنجم والقوي والفقيه والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لكافي من النحوي
اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد
يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويظن ان تلك الصورة انما هي لاجل وعله وكذلك صاحب ذلك اطال الله
بقائه صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفجائي الفيلسوف في كتابه السليقي قسم
العلوم وتنبت مراتب فانك حينئذ تجد علما فوق علم بالموضوع او بالصورة وعلما دون علم بالفائدة والثمرة و
هذا المعنى الذي يشير اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحضر لك علم دون علم بل كنت
تطلع على جميع بنوع الواحد مع اختلاف مراتبه من فواحي مواده ومصوره وفوايده وثمره كنت تجد عالمها واحدا لا

سابع

ثامن

تاسع

حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد واقع قال الأندلسي قد كنا أيها السيد قد
 هذه للسئلة بتحقيقها وإمتها نال قدرها وفيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قنوط شاسع وغرر عليه مال كثير
 فالك دون حقه وما أكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة الشيء لا يحقر لو كان عمرى ليستهلكه الفضول كنت البس لهذا العلم صدار
 المنكش واصبح نفسي مبنعة المتحققين **مقاليسنة أخرى** قال ابو بكر يا الصيرى لا بى سليمان اذ انك الباري
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى أي نحو يكون فعله فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري
 ان كان كفعل احدنا فهو اختياري وما خلا هذين فغير معقول وما لا يعقل فغير مقبول قال ابو سليمان قد قال كذا
 الاويل انه يفعل نوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لا نأمننا نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعيانها
 او مشبهاتها والناسل ان اصلها واشياءها مواسم لان اسمها فرع عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع وهذا
 ملاذ فاع له ولا امتناع منه وخواص الخواص معد ومرة الاسماء ونحن نحس بمعاني جملة وقوايد كثيرة ولا نستطيع صرحها
 عن انفسنا وقد التبت بها وقرت في فنانها ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا بل قد نعتاض من الاسماء الفاضلة
 اشارت بصفات وقشيبات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفاضلة ولكن لها فينا اعمال رديئة وايها مات عندنا
 فاسد ولكن ليس لنا في هذا توجده من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان فعل
 الله قدس وعلا ليس باضطرار لان هذا انت عاجز ولا داع لهذا القول وليس باختيار ايضا لان في الاختيار معنى
 قويامن الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشك لبعض علم الاويل فلم يبق بعد هذا الا انه بفعله
 شريف يضيق عنه الاسم مشار اليه والرسم مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التانيث
 لما كان عندك الا ان تقول هذا اما قد وعليه وليس عندى لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكنت في نقى لما
 به الانش وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا وبهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله
 تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد من القول والذي اختاره في هذا الجواب نعم هذا
 التقييد الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في الابد في البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان الاشياء
 له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستأنسة مقبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خولت الاشياء
 الى ذاته وشوقها الى قرب وبث الوسائط بينها ثم ضرب مثلا فقال الا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل
 الملك فترى كل احد يتحرك حركة لا ياقة به موقوفة عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو به
 بل هو على سكونه وحاله السابقة فانما لاخ لهم منك لايج فتحركو امشتاقين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم ان لا فاعل الا
 ويعتير نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفعل الا وهو يعتير نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انه في الانفعال
 خفي جدا والفعل في المنفعلة خفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشمل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعلة
 الا الاسم الاخص له ولا عم لجملة وهذا وان كان لا إطلاق ولا استعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى
 انكاره وما عرف حقيقة لا طريق الى وجوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وما عمل وغيره على كلمات مطلقة على
 المجاز والعادة **مقاليسنة أخرى** سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لا في الخطاب الصابي علم ان
 المناهب والمقالات والفعل والآراء وجميع ما اختلف فيه الناس وعليه كدائرة في الفعل فحق فوض فيها قول جميل
 مبتدأ الخوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قول لا وقد قيل او يقال وليس من فعل لا وقد فعل او سيفعل

ش
 ح

ح
 ح

وليس من شيء الا وقد علم او يعلم وهكذا في لفظ والراي وغير ذلك وامثال هذا ايقن في كل ما اردت و قد اناك انك
 الاقشير الى رأي ونحلة الا امك ان تنظن بكل ما ظن وينظن ويقول كما قيل ويقال وانما يضيق محم احدا ونيغش
 الاخر لان الظاهر يسخ مرة ولا يسخ مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا
 قال ابو الخطاب هل للنواظر والالفاظ والاراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والظواهر الى العناصر بالجملته فقال
 نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تنظر فيها وتطيف بها وتطل عليها ولا سبيل مع
 ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الاتر على ان لا سبيل الى ان يكون
 الناس كلهم طوليا القدر او قصارها ونضام الروس او مغارها وفصحا الالسنه او لكنها او على من ذهب واحاطا وحل
 ومتقابلة واحدة كيف يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تعطي صورها لكل شيء بحسب قبوله وتهيئه ومواناة تليق
 الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلفت الصور لما تنقش
 من اختلاف في المواد وهذا اصل لا اصل له وعلته لعلها لا تدري فاعلم فاعلم على ذلك بل الصورة من شأنها هذا والمادة
 من شأنها ذلك والامر مسبب على سبب ما ترى فعلى هذا اكل احد يفتل ما شاكله من اجده ونفس عليه عرقه ونوع اليد شوطه
 وعجن به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما يريد به **مقالته اخرى** سمعت الفوارزي الكاتب يقول لابي سفيان
 الصائفي بن هيثم بن هلال لما اذا قيل لعصف او كاتب وخطيب او شاعر في كل كلام قد اختلفت في من وبيت قد
 اختلفت نظمها ونظمها فلق مصابره هات بلل هذا اللفظ ^{اللفظ} وكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فتت
 قوته وصعب عليه تكلفه وبعد بمزاولة ذلك راير ولول مرثا تعصيلة مفردة وتجيير رسالة مقترحة كان عسر ما عليه
 اقل وكان فهو مشربها العجل فقال رقع ما وهي يحتاج الى تقدير قد فات اوله من جهة صاحب الاول والثاني كان اولي به و
 كان كالأب له وذلك شبيه بعلم الغيب وقد من ينفذ في حجب الغيب مع العوائق التي دونه وليس كذلك اذ القترع
 هو كلاما وابتدأ فعلا وامتنعب حالا لا يستقل حيثنك بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بيقظته
 يعطيه تمام ما قد فتح عليه سدا وقدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلام معروض عليه لم يمتحس قط في نفسه
 ولا اعد له شيئا من فكره فقد يعجزه ما لم يتأهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا بقوة المبداء فيه تقضي
 به الى غاية ذلك الشيء وكل معقب امراته بدأ به غيره فانه بتعقيب يعرض الى جمل ما بل به في تعقيب ويصير ذلك مبدأ
 له ثم تقطع المشاكلة بين المبتدأ وبين المتعقب **مقالته اخرى** قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل
 المعلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن بهما الزمان ولا نرجار في قضايا
 الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين ولعله سيمر في موضع من هذا الكتاب قال له البديهي فقولنا الأب
 قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الغرض فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة
 يدخل لا يصرير مودنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان وما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول
 ان ترتبه مقدم عليه والافتي وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة
 في الجميع ومراقب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصفوا للحظ الذي تجرد في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة
 بالاسماء والنوعت عند الاستعمال وواحدة بالحقائق والذرات فان هذا الظن انما اصغى وتم كفى مؤونة عظيمة
 رمارا عزنا **مقالته اخرى** قال يحيى بن عدي في من يلد بي هي عليه سنة احدى وستين

سب

١٣
ج

١٤
يل

منه

وثالثاً وأنا حاضر مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الكمية النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال
 وهذه المبادئ هي وأصل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصاروا ضاحكة هذه التخليص بحيث لعقل واستنباط
 النفس وشهادة الحال وحقيقة المطلوب ان حاول محاول زيادة على هذا المستطوع وان رام رايه نقصاً منه لم يقدر
 لأن انتظامه بالعلّة الأولى وتمازجها من اجلها ودوامها وبداها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة
 لم تختلف في اعيانها بل القوابل التي هي بها وبجسبها انقسمت النعوت عليها واشتركت العبارات فيها ومتى يمكن تشكك
 المصطلح الى الغاية والى النهاية المتناهية لم يوجد الا الحق الذي هو هو لا شئ هو به بل كل شئ هو به وهو له وهو من
 اجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكمية نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة فاليها
 يجب ان يرى الرامي ومنها يجب ان يحصى الحامى فليس فوقها مذهب ولا دونها مبتغى قال العروضي ان كانت
 الوحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة اد في الينا واسبق الى انواظرنا واعنى من طلب الدليل فيها فقال
 لانا بها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب ان تشتد العناية في تحصيلها وتقليمها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
 الكثرة في الاول وهو الذي يسمى سعادة واليه اوقع التوجيه وطبقها قصر السعي ودخل ابو العلا صاعد فانقطع الكلام و
 ان يبلغ أقصى ما عند **مقاييس اخرى** قلت لو ذهب بن يعيش لرقى لم صارت الكيفية قسري من الكيف الى
 الاول والثاني مثال ذلك الرابطة التي للتفاح فانها تسري الى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذى الكمية مثال ذلك
 تفاحتان وثلاث عند زيد لا تسري كيتها الى عمر وقال الكمية اقرب الى الجوهر واشد توحداً به وادل على المواصلة
 والتشبيث والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة مخالفاً لاعتقادي الكيفية بحسب الوحدة لا ترى ان الكيفية تارة
 لما ترى اى الحس واسبق عن الطبيعة لا ترى ان الكمية تابعة لما ترى اى العقل ومتصل بالنفس **مقاييس اخرى**
اخرى لمرار الانسان اذ ان وزر كلاماً ما لمجلس يحضره ويصغر ينظره ومناصب يعاقبه لا يمكن اداؤه في حال ما يباشر
 المراد ويخرج من الغرض ويتوخى غاية ما في النفس فقال لان في الحال الثانية يصير اسيراً في يد ما قدمه وقومده فهو
 يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظة وقوة مؤدية ورهما خائفاً او خائفاً احدهما وليس كذلك اذ لا يتجمل كلاماً
 واقتنع معنى فانه يكون مطلق الثبات في ضرب التعريف واذا بين التوقي غير موقوف على شئ متقدم ولا متخلف شئاً متقدماً
 يحتاج فئاته على خلاف تقديره وفيهم ووضع في نفسه يخافون من الحال وسلاطة اللبال بغضيان به الى اخرها في نفس لان
 الواسطة الحائلة ساقطة والنجيب مخوقة والاولية مغيبة والوحدة مساعدة لا تسرع ايديك الله الى الطعن والعيب في هذا
 الواضع التي نزل قليلاً ولا يبلغ ظنك بها فان الجميع اخذ من هو لا الجلة الاملام حسب ما كانت المذاكرة والمقاييس عند
 بهم وميزان عليهم وكان الغرض كل ان يستفاد كل ما تنفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضو بيننا
 والحق مشاع عندنا والغاية حاصلتنا فان الحببت فجلت لك وفطنتك لم تخرج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن تبعد
 عن الحق الجليل وما يليق بالرجل الاصيل واماسا لثلاث في والاجتماع والتعاضد والمفاوضه بين الناس بكل
 ما ينطق بالتودد والايثار على الكرم والتغضيل والرعاية والحيا والابقاء والاعضالا على الشراسته والغناد ولا على الايجال بل على
 الحكمة والفضل والحفاظ والله يبالغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عونك ويقرا عيننا بمكانك ويهد بنا جميعاً للزلفى
 عينه والمكانة فيه بمنه واحسانه على انك اذا استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت
 انك ظالم انما عتبت وانى مظلوم في يدك اذا استزكرت ووالله لقد قميت في تحصيل ما قالوه وخاطرت لان برواية

يد

يو

ما تقايضوه ولو قمت مقامى هذا الخطأ بك حلى ولا خلوت من عربى من بعض ما تنجس به على كان الله لك واخذ بيدك
 وادام الصنع الجميل لك **مقايضة اخرى** سئل ابن سوار وكان ابن السمع بباب الطاق هل ما فيه الناس من
 السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كذا واكثره حق او كذا باطل واكثره فقال للسئلة هائلة والجواب حين قيل انك اذا
 الله فان ركية العلم لا تنزع وان اختلف عليها الدلاء وكثر على جافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا انه اذا اخطأ استيلا
 الطبيعة عليهم وعليه اثارها فيهم فالراي المعتقد والسيرة الموثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة
 غريب والغريب دليل وان لحظه حكم العقل وما يجب به ويلقى بحوره ويحسن مضا فالير فاكثر ذلك حق كان المصنوع
 واياد سيرة وعادة او خليفة وعلى حسب هاتين القيليتين يكون القضاء ويقع الحكم والحق لا يصير حقا بكثرة معتقد به
 ولا يستحيل باطلا بقلته من تحليه وكذلك الباطل ولكن قد يظن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس
 انما ضلهم انما اولى بالتقديم والايقار واحق بالتعظيم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث مجورا بالفكر مصقولا على الزمان
 كليله وتجليه كل عين ويصير ثابتا على صورته الواحدة دليل قويا وشاهدا زكيا على حقيقة لا يزيبر حيثك من هوى
 من تعصب ناصره ويبقى بصورة الخاصة ويجري مجرى السكينة التي لا تحتاج الى علاج العلاج وتويرة المصوه وان تقا
 المتقد وتنفيق المنفق وحيلة المحتال **مقايضة اخرى** سالت ابا زكريا العيسري عن الانسان يقول حدثني
 نفسي بكذا او كذا او حدثت نفسي بكذا او كذا هذا غافى اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين يتلاقيان
 فيتحد ثنائ ويتحتمعان فيتحاضران وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه فكذلك الانسان انما هو انسان بالنفس
 والنفس ما هو انسان والانسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس نفس بحسب ملاسته بالبدن وتصرفها
 له وتديرها فيه فانما قل الانسان حدثني نفسي او حدثت نفسي فانما ذلك لشعوره بشرف نفسه بقدر ما
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقا للحق اخذ ابقسطه منه وان كان
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثني عقلي بكذا وكذا ولا حدث
 عقلي بكذا وكذا الان اتفق العقل اصلي والمادى واثرة الطف وانقى ونسبه اشرف واسنى والانسان متقويا
 حتى ان المظها بعينه التي له منها اساغ له ان يحد ثها ويحد ث عنها ويحقق بناءها وحالها وهي العقل بوجه اخر
 والعقل هي بوجه اخر ولكن العبارة عن هذه الخفيات قاصدة وان كانت النفس بها مستنيرة فعلى هذا الانسان
 يحد ث نفسه بما يقبل منها ويحد ثه نفسه بما يقبل عليها منه وهو هو وهي هو ولكن بنوع ونوع وحاله وحال اسم
 واسم وما يخص وما يخص وتقريب وتقريب وهذه معان اختلفت من مذكرات هذه المشايخ فلم يكن ان توضح
 تامة مستقصاة لان الكذب التي توضح هذه الحقايق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن
 التعويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرآن **مقايضة اخرى** خرج ابو سليمان
 يوما ببغداد الى الصحراء بعض ايام الربيع قصد التنقيح والمواصلة ومحبة وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ
 جهم الوجه بغيض الجبا شتيم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنم ترنا نديا عن جرم ترف وصوت شجي
 نغمة رخيمة والطرائق حلو وكان معنا جماعة من طرائق المحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في نند وبلغ اقصى
 ما عنك فترج اصحابنا وتهادوا وطربوا فقلت لصاحب لي ذكرى اه اترى ما يعمل بنا شجن هذا الصوت ونذاخذ اللطاف وطبيته
 هذا اللحن وتقنن هذه النغم فقال لو كان لهذا امن يخرج به ويعني به وياخذ به بالطرائق المولفة والالمان المختلفة لكان

يظهر انه اية ويصير فتنة فانه عجيب الطبع يدبج الفن غالب الدين والشرف فقال ابو سليمان قلت قد شوقني بمآلتم فيكون
 الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تنحكي الطبيعة وتروم اللحاق بها والقرب منها على بقولها ادونها
 وهذا اراي صحيح وقول مشروح وانما حكمتها وتبعته رسمها وقصته اثرها لا تخطا وتبتهاعنها وتذرعمت ان هذا
 الحديث لم تكفه الطبيعة ولم تغف وانما تعينه وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما خوذ امن
 جهتها والغاية مبلوغة بحوتها واصولها فقلنا لماندرى وانما مسئلة فقال ومكر وافعد نالروقلنا انما قد تلجنا ولو
 مننت بالبيان ونشطت لنشر الغايده كان ذلك محسوبا في بيض اياديك ونحرفضا تلك فقال ان الطبيعة انما احتاجت
 الى الصناعة في هذا المكان لأن الصناعة هنا تستملي من النفس والعقل وتعلي على الطبيعة وتدمج ان الطبيعة
 مرتبتها دون مرتبة النفس وتقبل اثارها وتمثل امرها ونكل بحالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملائها وترسم
 بالقائما والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف ومنفذ شريف للموسيقى اذا صادف طبيعة قابلة ومادة مستجيبة
 وتوجيه موازية والتمتقادة افزع عليها بتاميد العقل والنفس لبوسا موقنا واليقام مجببا واعطاها صورة معشوقة
 وحلية مرموقة وقوته في ذلك تكون بمواصلة النفس لئلا تطفئ فمنا هنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لئلا تهازلت
 الى كمالها من ناحية النفس لئلا تطفئ بمواصلة الصناعة الحادثة التي من شأنها استملا ما ليس لها واملا ما يحصل فيها
 استكمال بما تاخذ وكالا لما تعطى فقال له البخاري وكان من تلامذة ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احلنا الله على
 ما يطيب لنا منك من هذه الفوائد الدائمة فقال هذا الجمر اقتبست ونجبركم قدحت والى ضوء ناركم عشوت واذا مخي
 ضمير الصديق للصديق واحنا الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وشارك كل واحد منهما رذا الصاحب وعونا على قصد
 سببا قويا في نيل ارادة تروءك بغيتك ولا عجب من هذا فالنفوس تنقاد والعقول تتلاحق والالسنه تتفاح واسرار
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جمته واسعة منبهة وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى
 عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في سلوكه الى غايته غير عاجج على زهرة العيون ونضرة الحسنة الوقت
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ويحني تلك الثمرات ويجيد تلك السكاكين مرتفعا عن هذه الاقدار
 القاذورات واول هذه الامور اخوه بالله ومن الله اللهم طمّر قلوبنا من ضروب الفساد وجيب الى نفسنا طرائق
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة تافهلا بمنك وجودك الذين ما خلا منها شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائتا
 شيئا من صنعك الجلي والحق يا من الكل بر واحد وهو في الكل موجود هذا ما خلاص من هذا الاجتماع وهو ظاهر
 الشرف اتيت به على ما لقيته فاشركني في استحسانه وقبوله وكن معينا لي على طلب نظيره والتعاقب على الخير والتناصر
 على البر سيرة الفاضلين وعادة اهل التقى والدين **مقاله اخرى** قال ما في الجوسى وكان ذا حظ وافون
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد
 الموت مبنيا على الظن والتوهم وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستحيل ان يعلم
 حاله بعد كونه لانه يصير مشفى علمه ومستنقذ مراده علمه ما لا يقتبس منه علمه شيء بوجه ولا يستفاد منه
 معرفته حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على
 الظن وان كان شبيها به ولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن للمشابهة بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحجل حاله قط فيها سلفا لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيله مسلول والشاهد

على شجرة المطلوب تأييم والتقريب يدل على ذلك في هذه الوقت وان كان البرهان في الصناعة موجودا انما اخذت
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة واستقرار الطبيعة التي هي مراق وفي معرفة النفس التي هي طبيعة
كل ناظر في علمه ومحقق بخلة كان الانسان لاخر سيرته في هذا العالم فلما صمدت النفس لها حركت الطبيعة على
تأليفها وتوزيع المكالات المختلفة فيها واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خضتها بها ودبرت اخلاطها
وهيئات مزاجها فظهر الانسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لاجزائه التي مردها في اخر البحث الى الهيولى
بالقول الجبل والكلام في هذا وشعب وذوايب ثم الانسان في معارفه التي يفرق في درجاتها يجعل لنفسه قنينة ليست
كسابر القننيات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعنى الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيجول طالبا لبقائها
ناظرا وياخذا عن حقيقة ذلك حائر الى ان يبلغ بفطر العناية وجودة الفحص وحسن مشاورة العقل الى الحد
الذي يفصح لربان النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثه بالاخلاق بل هي مستتبعة للمزاج ومقومة للاخلاق
بوكالة الطبيعة التي هي نك من ظلالها وقوة من قواها وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء
منه وانها خالصة لا مشوب فيها وتايمت بغيرها غنية بنفسها عما يفسدها ويحطلها ويحسوها ويؤثر فيها وكيف يكون
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذه اوشباهه تفتح للانسان ان النفس يمكن ان تطلب علمها
بعد مشاركة البدن بالامر الطبيعي والسبب الضروي قد تحلى وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بمحتاج عن حد
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة بل هو بحث عن ما يتصور غايته ويطمان اليه تارة
بالبرهان المنطقي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالايمان المحسوس والامر الالهي وقال ايضا في مثل هذا الموضع ما
يجب ايراده وان طال الفصل واسأمر ذكره ان المحسنيات معابر الى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقائق
العقل ولا نقدر ان نخلص الى عالم دقة واحدة من سبيل نسلكتها ومثل نستعملها وشواهد تستبطها و
نشق بها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلاذه كان التفاتنا الى الحواس فضلا لا انما متى اخذنا الامثلة
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها الى التسبب ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق
يقضي به الحزم ان ناخذنا الامثلة من المحس فاذا وصلنا الى العقل حينئذ فارقتنا عنها مستريحين منها ومن
خرجها واضطرارها ولما كنا بالمحس في صلب الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في دل الجوهر لم نجعل فضلا
فلمن اما اشتغلنا بالمحس ولم نقض به وصلنا الى العقل ولم نبرز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه
وذلك انه في كل محسوس نخل من العقول وليس في كل معقول نخل من المحس ومتى وجدنا شيئا في المحس فلم
اثر عند العقل به وقع التشبيه واليد كان التشويق وبه حدث القلندر والانسان متى لم يخلع اثار المحس خلعا
لم يتخلل بوس العقل تخليا وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان المحس لم يساعدا في تسليم
ذلك بشهادة يسكن اليها وان كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة الضرورية في اقامة البيئة عليها وفي
الجملة هذه المسئلة عن راضيفة وعجاء مشكلة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه
الضائيق ويلتصق هذه الوانج والعوائق ولولا هذه العناية الموقفة والحالة المشوقة بهذه الاوائل المشروحة
والابواب المفتوحة لكان الياس يزهرق الارواح ويئلف الانفس ولكان العالم بكل ما فيه من العجائب كالأثار
والشواهد لشيء لا حقيقة له ولا حكمة فيه وان شبيه بالعيث والمعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجة بعد هذا البيان الذي غرد حاد يهز وطرب سامع في هذا المكان الأتلة الصبر على النظر وسوء العناية في طلب الحق وإثارة الراحة بالراحة وتقطع أيام العسر بالعتى وتوجيه التهمة إلى الحق وتسلط الجدل على الاستنصار والاعتماد على البهت والوقاحة ولا فإن الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل متجمل بك موجود فيك وإنما يؤتي من جفائك في الطلب في سوء العناية في التحري لامن تولى الحق عنك ولا من اشتباهه عليك وليس مع الجفا والعنف وصول إلى الحق ولا مع الزنى يأمن من الحق الحق سبق إليك منك وأعطف عليك وأرفك منك والمهر فيك منك فيه وكانت وفيما بهذا الباب فيما عليه وسقط عنى شيء كثير مع هذه الكلمة فيما حصل تعلل وعلى الله التمام **مقالة ثالثة أخرى** سمعت أبا سليمان يقول فضيحة حسبي لا أدب لها فطلع واشنع من فضيحة أديب لا حسب له فقال ابن الوراق النحوي ولم ذاك فقال لأن هذا أعدل ما يقوم بنفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم أصله وليست قد يمد والنفس رنج من الأصل لأن الأصل راجع إلى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة نعمو على الشقا والسعادة وقد يحسن الإنسان بنفسه الجيدة سقوط أبو يوفيتلا في اكتساب الخير وإثارة الجميل وشدة الأدب وقصد العلم كل ذلك سقطة كايحس الإنسان بشرف أبو يوفيتلا على ما سبق لأوليته ولا يشغل زمانه العزيز في تخليته نفسه بجلى أبائه وأجداده وأخواله وأعمامه يكون ذلك زينة له في حياته وذكر العقبه من بعده فلا جرة أخرى من صاحبه كثير أشم قال سمعت بابا الطاق في هذه الأيام والناس من انكار السوق يقول الآخر من ضربا يهز شرفك ميت وشرفي حي وشرفك أخس وشرفي ناطق وشرفك أعمى وشرفي بصير قيل له ما ذاك أراد بهذا قال أراد أني بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال المتناهية وانت بنفسك على ضد ادعالك لا تحيى ولا تنطق ولا تبصر لم تنفعك ارونك البيضاء ولم تضرني جرتوني السوداء ومتى نابك امر فتجلى بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المدل بهن غيره وهذا املا لا يجمل عليه عند البضاع **مقالة ثالثة أخرى** قلت لأبي سليمان اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة فالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالناسبة وهل يتفانان بالقرب به فقال النحوي منطق عربي والمنطق نحو عراقي وجل نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التي هي لها كالحلل والعارض وجل نظر النحوي في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر لا ترى ان الخلق يقول بخبر وهو يفعل والنحو فيما خلاه اللفظ ونظائر هذا المثال شوايع ذوايج في عرض الفنين ^{النظيرين} اعني المنطق والنحو وكان التقصير في تحجير اللفظ ضار ونقص والمخطا فذلك التقصير في تحرير المعنى ضار ونقص والمخطا وحل الألفهام والتفهم معروف وحل البلاغة والمخطاة موصوف والحاجة إلى الألفهام والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة إلى الخطابة والبلاغة لأنها متقدمة بالمعج والطبع اقرب اليها والعقل ابعدها والبدية منوطه بالحنث وان كانت معانة من من جهة الحس وليس ينبغي ان يكتفى بالألفهام كيف كان وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون رديى ذهب وقد يكون رديى طبع وقد يكون فاسد السكة وقد يكون جيد الذهب عجيب الطبع حسن السكة فالناقد الذى عليه المداير واليه العيار يهجر مرة برداة هذا او مرة برداة هذا ويقلبه مرة بحسن هذا او مرة بحسن هذا والألفهام أفضها من رديى وجيد فالأول لسفلة الناس لأن ذلك غايتهم وشبيه برتبهم في نقصهم والثاني لسائر الناس لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة

فانهما زيادة على الاضمار الجملية بالوزن والبناء والسجع والنغمية والحلية الاربعة وتخير اللفظ واختصاص الزينة
بالزينة والجزالة والتأنيق وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه لا طراب جد الاضمار والتواصل الى غاية ما
في القلوب من معنى الفضل بتقوم البيان قلت له فما الضم فقال على ما يحضر في الساعة من رسمه على غير تصفية حله
وتفقيحه انه نظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تالفه وتعمده او تفرقه وتعلك منه وتفرقه وتحليه او تابه وتلك
عند وتستغنى بغيره قلت فما المنطق قال الله بما يقع الفصل والتمييز بين ما هو يقال هو حق او باطل فيما يعتقده
وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو
حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة انا اجمع المنطق العقلي والمنطق الحسي
فهو الغاية والحال قال ويجب ان تعلم ان قواعد الضم مقصورة على عادة العرب بالقصد الاول فاصرة من عادة غيرهم
بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اى جيل كانوا وياي لغة اباؤنا الا ان يتعدى
اسماء عند قوم وتوجد عند قوم فحينئذ الحال في التفسير تنويع على تعدد الاسماء او على وصفها على الخلاف
اما بالتقوى ولا سطرارح واما بالطبع ولا سماع قال وبالحكمة الخوير تب اللفظ ترتيبا يؤدى الى الحق المعروف
او الى العادة الجارية والمنطق يرتب لمعنى ترتيبا يؤدى الى الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق
ماخوذة من العقل والشهادة في الضم ماخوذة من العرف ودليل الضم لمعنى ودليل المنطق عقلي والضم مقصور و
المنطق مبسوط والضم يتبع ما في طباع العرب وقد يعتريه اختلاف والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو
مستمر على ايتلاف والحاجة الى الضم اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى
البلاغة لان ذلك اول وهذان ثان والضم اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطقي بالطبع
الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عنده بلا همال وليس كل انسان نحويا في الاصل والخطا في الضم يسمى الخطا
في المنطق يسمى احواله والضم تحقيق للمعنى باللفظ والمنطق تحقيق للمعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى
بحال لا يزول ولا يجوز فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير المعقول ورجع الى غير ما عهد في الاول والضم
يدخل المنطق ولكن مرتب بالروا المنطق يدخل الضم ولكن محققا وقد يفهم بعض الاغراض ونوع لفظ من الضم
ولا يفهم شئ منها اذا عرى من العقل فالعقل اشد انتظاما للمنطق والضم اشد انتظاما بالطبع والضم شاكل
سمعي والمنطق شكل عقلي وشهادة الضم لمعنى وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للضم من المنطق حتى يتقوى
اكثر مما يستعار من الضم للمنطق حتى يصح ويستحكم فالمنطق وزن لبيان العقل والضم كيل يصاع اللفظ ولهذا
قبل في الضم الشدة والنادر وردى المنطق ما جرى مجراها فلهذا ما استدفع من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان
يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قال والسلام **هنا ليست اخرى** قلت لابي سليمان كتابا في
يجلس ابي على القوم في كلام في الظروف فقال له لا تدلسي ايها الشيخ لمرصاد الظروف بخصوص بالزمان
اكثر من الظروف بخصوص المكان فسكت هنيهة ثم قال لا ادري وليس هذا من الضم والضم في هذا ان تعرف ان
الظروف ظرف زمان وظرف مكان وتخصي اسماء هذا وتبينها من اسماء هذا وتقف على المواضع
المخصوصة بهما والاعراب اللازم لهما وبها تقال بوسيلتين صدق ابو علي فلقد ظلمه لا تدلسي من اين يعلم ذلك
وليس عليه في مساعته ان يبحث عنه لان مبادى كل صناعة ماخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلماذا

فيد شيا فقال الطرف الزمان الطف من طرف المكان والكافي اكتف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل
 الحس والزمان من قبيل لنفس وكان الزمان من حال المحيط والمكان من حال المركز فوجب لهذا ان يكون تصرف في الطف
 اكثر من تصرف في الكف وبجسب تصرفه تكون اسما احواله في تصرفه اكثر من الزمان منسوب الى حركات الفلك فجوه
 شريف والمكان من جوه المحيط فجوه محيطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكذلك مرسومه الذي هو الزمان
 قال وما يشهد ان الزمان الطف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس
 به كل الناس وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بينة ومن اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن
 علي المنطقي من قول القائل القاييم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه كلاف ورسالة في ذلك حاضرة ثم
 كمال وما يزيد لطا فتر الزمان وضوحان الزمان الواحد يحل في اكثر من واحد الى مالا اخر لهما والمكان الواحد متى شغل
 بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واني نظرا شرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقي من السفلى فيجول في الوسائط ويبلغ الى العلو
 ويرى بالحد من العلو فخرق بمدة المحجب كلها بيننا عنها وعن حلتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية
 مقيمة بالبصيرة ومقاييق بالعدل موزونة وتصنع بالغالى الحد الاقصى بلا ظرف ولا قرب ولا شك ولا مرتبة بل علم ثاب
 ومعرفة راسخة وميان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود وللمشغوف بالحكمة في هذه الواضع مواد ومسرح ومرعى
 ومنفتح وذلك لان الالهية عالية وعلايقها متشاكله متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطاء بالنظر والخصو
 بان منها ما يهر كشتاع الشمس وكان نضر الله وجهه ان اسلك هذا الوادى سال عرفاه ولم يدرك طريقه وكان
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحت من طول جامد وانساب من يفهم منه بعض مراد ذلك انك انما
 مطر حافيل سكونه ويضاعف ايد فانه احرك ادى تحريك انفتح وانفج وترك القية الوحشة والمدار
 الثقيلة وكان ربما التشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديد قول المشاعر لو كنت اقدر ان اقولا
 لشفيت من قلبى غليلا + لكن لسا في صاير + ملئت مضارب فلول + مقاليستة اخرى سالت ابو سليمان
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل النحو واللغة اهي فعيلة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لا اكره ان اتجمل
 الجواب عنها على ارفع فيد الى لا اعتك ومنه ثلاث مسائل بخفا ابا سعيد السدي في غنا ان شاء الله فهو اليوم معالي العالم
 وشيخ الدنيا ومنع اهل الاوض فقال انه كذا الله اجعله منك على بال وتلطف في تحصيل ما عندك اجمع في هذه
 المسئلة فسالت ابا سعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه
 فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فعيل في صله كبير و
 اثير ومع هذا فمعنى الفعل بد اقرب من معنى الفعل منه ولفعل اسرار ووجوه وقد كان بعض الناس زل
 فيد عند بعض الامراء وان لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولى وذلك
 انا نقول طباعر كذا وكذا او طبيعتى ما ليج عليه وبمعنى فعل والمفعول فيد ايمن واخوانه يليل على ذلك اعنى
 الضريبة والسليقة والسبيحة والغزيرة والخيزرة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاستر فتر فاندفع فاني باشياء
 لك فشرهاها هنا كالحواجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرى
 واذا اعادة هازدته بغايده لعلها تشاكل نفس ما نحن فيد وتسهل له وتحدث عنه فقدر بينا من العنف واللوم و
 الاقراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظاهر منها مرتبة

ضرب وما ماثل فانه نافرأى مهمل ولست اعنى بما ماثل ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون
 لدار من فصل من فاعله ثم ما عد احسن ايضا مراتب على ما يكون كقولك خلا وعدا وكوم وظرف وعلم وسلمو
 ثبت ورتب ثم قال ما زاد ايضا مثاله هذا احكم كقولك تدحرج واخر نجم ولا انسان لرفى كل شئ من هذه
 الاشياء شكل بياين شكله الاخر ضربا من المباينة يشعر بمررة ويسمى عند اخرى ومجموع الانعال فعل يحدث بك
 من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثاله ضرب وضربك يحدث بك منك مثاله حسن وسمع وضرب يحدث
 فيك مثاله نجل ورجل ونسب وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورثه وان ينهى عنه مثاله اشجع ولا تجبن و
 اعلم لا تجمل وما هنا ضرب تحدث انت فيه او تحدث به مثاله كن وجد واعلم وما اذا حققت النظر كانت المطابقة
 اغلب على جميع هذه الضروب الا ما يميز عنها ولم يلتبس بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه وكهنا ختراله
 عند وعود فانه صدر ابدات بر في هذه المقايضة بجزء نعم فبادرت بالجواب الى ابي سليمان وقصصته قراءة
 عليه فقال هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيض من فيض وشرارة من حريق ثم قال و
 انما يصح قوله هذا اذا لم يخص المعنى الذى خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و
 انفعالها بتغيرها فان الطبيعة كالحدث لما اعنى النفس وكالشئ الشاخي فاه المتظن لا يلقي اليه ويرسم له
 لا يتعدى حكمه ولا يوصى امره ولا يخالف نظمه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا ان الفيز
 الاول والجود الاول لا واسطة له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدا
 فع ولا اعتراض بل على نوع الخلوص وما يزيد على ما يقع في النفوس ثم التزليل والتدريج والتوشيح فيفيض لك
 كل في الطبيعة بصباياتها وسفقاتها ويقوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل
 قواه بوسائط المساع والاحساس فاما اذا وفي حقها فيما يقبل منها ما دونها وينقاد لها وياتر لها ويغير
 على رسمها ويظهر شكلها في الاجزاء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والمتميزة والمواد المستعدة وال
 بية والاشتهات المتلازمة والمتباينة فانها في حد الفاعلة التي تطيع وتنقش وتصلح وتجمع وتؤلف وتنقص
 وتغير وتبيح وتندو وتستنحج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت
 فاعلة بها ولا يما قبلت منها فكانت مشغلة لها فاعلا المرتبتان والمدان بنظر ونظر ووجه ووجه قال واذا وقف
 على هاتين الحالتين الاولى بهوجب اللسان العربي والثاني بقضية الاعتبار النظرى لم يبق في الطبيعة
 من هذا النفس ما يقتدر الى ايضا حده والابانة عند ان التصريح قد ادى على كل ما كان في القوة من هذين الوجهين
 فاما حدها الذى هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطو طالع ليس له مبدأ الحركة والسكون وايضا هذا بين في
 الكتب الموضوعية وفي اشكاله وانما قويت العناية في شرح هذا القول على قدر ما بدأ من المسئلة والجواب تابعت
 حاكم الله من هذه المقايضات الثلاث لانها متواخية في بابها اعنى انها في حديث النحو واللغة والمنطق والنظر و
 بهذا اتبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو والبحث عن النحوى يرمى بك الى جانب المنطق ولولا
 ان الحال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنحو منطقيا خاصة والنحو واللغة عربية والمنطق
 مترجم بها ومعنى هو والتحليل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقاليته اخرى
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجمل على التقريب تنقسم اصولها الى اثنان والواحد هو

الحل في العقل واليقين والشك والغالب السابق والإلهام والأيجاس والمخاطر والساح واللامح ثم ان هذه كلها
تختلف مرة وتلا بس مرة وترى مرة وتواري ولن يجلس مطلب من المطالبات لأم من هب من المذاهب من شق
مثلها على قدر القلة والكثرة والضعف والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والنشأ والعادة
وعلى ما يجلب لا نسأ من استبداده أو تقليده ولو خلاصه فظنونه من موهوم وتبين محسوس من معقول وانفصل معلوم من
مجهول وبان ملتصق من هواد لك لا يدخل لظن في العلم ولا يدب للحس في العقل ولا يتفشى العقل في الحس لا يكاد الحق
بالأطل ولا يصفو الباطل بالحق وتوضعت الأشياء بأعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في أثارها ووقع على حقيقتها
وأبانتها وعاد تلج الصدور باليقين وهو النفس بالسكون غنيا عن تاييف القياس البرهان وتصنيف فنون القول البيان
ولكن الأنسا مضروب بالظن والخلط مصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص الزيادة ومعرض في كل وقت للشك
والسعادة لا فكاك لمن جميع ذلك ما في مسكه الطبيعي عقلا الخريف وجهه الكلي التهم إلا ان يلهيه الله لباس الرحمن
يتشبه غشاء العصمة فينشأ ان قال كمال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقلا اعتقلا الحق وان همهم هم الخير وان حق
نوى الخيل وان حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غص غص عن السفل فقال
بعض الحاضرين فكانه يفارق الطبيعة البشرية وينسأ من العوائق العنصرية فقال يفارقها من وجوه ولا يفارقها من وجوه
بأنهم يتهاون بها امانة ويسكن مواضعها تسكيناً ويجهل مواضعها اجتهاداً او يقتدر على بلوغ هذه الغاية اقتداراً ولا
يفارقها بان يبقى انساناً لا طبيعة له ولا مزاج ولا بشرية هذا كما لا يجب لا يكون وقد ما امكن من ذلك قد راجحاً وكل
معتزلة ويشرف على حال سنية وهذا هو حال الانطلاق سعة الكبار وحل البررة الأخيار بحال من قد حقه بالولغى وانافى على
الذروة العليا وان دفع في هذا أو ما شاكله يقوى بدر وتبرع وتمت وكان كاملاً بهذا الفن لا يوقى فيد من عبي وميت وكل
من نقص ولست كما مجلساؤه عنه في هذه العنسية وكانا قد نهوا من الخمرة العرف والشراب لعتيق وكان كلامه أكثر من هذا
ولكن الى ما هنا بلغ حفظي وتتبعي وسيرت عنده ما يشفي القوم ولا يورث السأم ان شاء الله تعالى مقابلة ستة أخرى
سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الحرائق في المناقاة على سمرقاني وسط دجلتنا هذه وحوله
ناس كثير كان كل واحد منهم من قطره هم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت
نكتة شريفة هبت مني في اللحظة وماني ذلك هذا وكنت اسرح تفكيري كثيراً في الظفر والوقوف عليه فلا يقوى
فلما كان بعد وهو بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خذ يا ابراهيم ثمة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
هو خير لك من اهلك ولدك ومالك ودينك أعلم ان اليقظة التي هي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا
بالفعل هو اليقظة ولعلنا الحس علينا قد تفقنا ان الامر بخلاف هذا ولا تغلب لعقل مكان الحس يصعد لك الحق في
هذا الحلم فاز وضع هذا ابا الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان اليقظة من ناحية وتلبس بالعقل ان
ظننا ان الحلم من ناحية وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة تنقش وشيها ولكن بقي ان تفهم مستغابها وتسبح على
وجها لتقبل لهما على معنى لا اعتراض لهما الفلاسفة هي لطائف العقل فكل من لطف وصل اليها ولطف الانسا
في طلبها هو تاييد عندنا لنفهم وصبره عندنا لطلبه وشانه على السيرة التي تدب اليها المشفقون الناصحون فان النفس
تزكو عندك لك والصدور ينشرح والمخاطر يتوالى فلا يبقى حينئذ باب لا انفتح ولا مشكل الا وفتح مقابلة ستة أخرى
سئل ابو سليمان هل يجوز ان يقال لسان ذو نفس كما يقال هو ذو ثوب وذو مال قال اما على التحقيق فلا والله

ان الانسان قد يكون ذوقا مالا وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان انسانا الا وهو ذو نفس لا على سعة والمجاز قيل
له قيل يقول ان النفس ات انسان قال لا لانها غنية عن الاضافة الا ترى انه لا يقال ان الثوب ذو انسان وان اليد ذات انسان
كما يقال ذو ثوب ولا انسان ذو يد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة للانسان الى الثوب واليد ثم كمال واعلم انه ينبغي
ان يفهم من قولنا الانسان ذو نفس انه بالنفس انسان لان الانسان عرف بالنفس نه انسان وما يزيل لك بيا ثا انك اذا قلت ذو
نفس نقلا منعت في الانسان نفسا في الاول ثم منيرة بعد بقولك ذو نفس وهذا رجوع فيما اعطيت الا ترى انك اذا قلت لا انسانا
ذو ثوب لم تضمن الثوب في الانسان بل تميز منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا اقلتك تكشف ان الانسان
لا يقال هو ذو نفس لا على سعة ويجوز وما يزيل لك ايضا استبان ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان
ذو ثوب ايضا الملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس ملكه الا ترى انها تصرفه
وتكفره وتستعلمه وتستكلمه فانه معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **وقايسة**
اخرى قيل لا يعلم ان هل هاهنا غير المعقول المحسوس فقال الترتيب في القسمة الصحيحة ينفع هذا وزيد عليه
وذلك ان لنا اشياء كثيرة في هذا الباب وانما محسوس ثم محسوس معقول ثم معقول بحت لا معقول محسوس كما قال المحسوس
البحث فاما البهيمية وما يجري في حكمها وانما المعقول الخلف فاما للفلك باسره وانما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان
الذي لم يصف بعد وانما المعقول المحسوس فما يدركه النظر والبحث وكما امعن هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة **الجنية**
التي قد غنيت عن المحسوس بفضل ما لها من الفضل الذي لم يقل له فماذا ابلغ قال قد قلنا مرارا بان تستبين نفسك بالمعارف الصحيحة وتقبل
سيرته على الطريقة العقلية وتظهر خلافة من لا وساخة الطبيعة وتغل قوته في الامور العالية قيل له فلما استغنى في نهاية المعقول عن
الحس ولم يستغن في نهاية الحس عن العقل فقال لان المعقول في نهايته حش والحس يحتاج الى ما انفع اليه ولا بد من حس يبين به
الخالق في العوالم ولا بد من عقل يوصل به الباري الى الخصوص والحس رايد ولكنه يروى ان هو ملا منه والعقل مستزيد لكنه
يستزيد من هو وانه فوريته العلة في الامل والفرح اصل الوجود ونوع العدم فراجده وانتهت الحال تامة الى ما لا يعرفه الجاهل
عنى ولا يدرك استحسارا ولا يناله المترف كسلا والسلام **وقايسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وضع
بالعبارة الصحيحة والتصريح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو علة كل ما يراى يوجد ويعقل ويحس لا قصد له في
افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توجه ولا عزمية ولا معالجة ولا مباشرة ولا مزاولة ولا محاوله فقال له
بعض الحاضرين لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع او بدليل مقنع كنت قد شيدت ما اسست وقويت ما بنيت فقال
ان هذه كلها رملت افعالنا العجزنا وفسولتنا واخطاطنا وضعفنا وتهاوتنا وتحولنا وتبدلنا وسيلانا وجيرت مكاننا
بها وتمت فواقصنا بمواصلتها وانسدت مفاقرنا باستعمالها فاما الباري الحق الذي هو واجب كل كامل كاله وجابر
كل نقص نقصه فهو على عن الاعراض والعلل والوسائل كما له السائل فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة وافعاله
على ما زعمت وكيف بيان عن هذا ويحقق حتى يخلص من خواش الخبط والقلوب وسائر اللفظ من الاستسنة فقال لعمري
ان في ايضاحه لصعوبة وعسر وان كان العقل قد قضى بما تقدمه وعلى صعوبة ذلك فاني اولف على التقريب قولا
عسى ان يكون السامع فيدرى ومقنع ان لم يكن فيدري ثم ابتداء فقال قد وجدنا في افعالنا ما يندرس في
بعض الزمان من غير قصد مفرض ولا مراد متوجه ويشتمل مع ذلك على نظم والاتقان والصواب والاحكام و
المقامة والسلامة حتى نتجى من انفسنا غايرة التعجب وتهادى الحديث به وليس منا احد الا وهو يحبل هذا لنفسه

من فعله اعنى اليازر والخارج عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأى مثبت ومقدم مرتبة وحتى يظن كثير منا
ان ذلك انقلب بلا موازنة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحدث بلا تقدر وعرض بلا علة وكنه
كالشئ البابين بنفسه القارم بذات وبعده اتفاق الامر على التماسه وانتظامه كحشر شكرنا لله عن وجل وحلنا اياه فخر الله
كان ضعا منه لنا ولطفا منه بنا وبلد اسبقت بالحسنى لينا ونعمة من الله تعالى توات علينا وقد تنقل ببعض فعالنا
واعمالنا ايضا بالقصد والغريزة والراى والهمة والروية وسائر مقدمات العقل واولئك وروا عبيد وتوا بعدد
ذلك تزل عن شرح النظام وتعدل عن طريق التمام وتعيد عن سنن الغاية وتزول عن بلوغ الحد والنهاية فاما
الاول النادر منها مناج لنا ان نعلم ان الفاعل الاول احكم فعله ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا
هذا المثل تمثيلا وان الذى كان منا فى القينة بعد القينة والفرط بعد لفرط هو الذى يكون منه على الديمومة
والسرملة على هيئته اشرف مما يعتاد وليس تأنف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا
ونجزنا في قدرتنا لان القدرة تخصص والروية تتقدم والغرض يقتصب والفعل يمكن والتخييل يقع ومع ذلك
لا يتم الفعل ولا يصح المقصود وفي النادر الاول يتم ذلك كله وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ولا شئ من مو
اوه ولا حصيف وبين هذين النادرين محبة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين والدواعى
يدفعها دافع ولا يمنع من الاعتراف بذلك متمنع فقد شهد العقل في مراتب هذه الاضداد بين ما قدر في الطرفين وبين
ما استمر بينهما بان الفاعل الاول يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا غرض بشهادة ما بد ومن الانسان في وقت
دون وقت ولوقت اخمال الانسان ابدا بلا قصد ولا روية ولا غرض ولا ارادة وعمار هذا النادر منه ما لو كانت هذه
القوى فيه فضلا او عشا ولو كانت ايضا تتم ابدانها ومعها وعند ها ومن اجلها كان مضافا اليها ونحوها عليها غير موقوف
في عرضها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا منبئة على اعتبارها واستتارها فاعار الله هذا الانسان هذه
القوى عارة وبجسه هذه الجلايب الباشا وترفع فيها تصرفا فان يربها شئ فلان العوق حاش هذا الانسان
الى كانه عان والطاعة تلت له وقد بلغ بهذا الموضع بعد انبها وجهد ولم يد ومن الانسان ما بد وفي الاول فاك
فيه جنسية الاهية وجزاء ربانيا يقصق به ما يتسق ومن اجله يتفق ما يتفق فقلت فلم بد منه الباد والثاني قال لان
هيوكاه عالية وطينته سائلة وصورة التي هو بها ما هو متميزة ولا بد للهوى من الافعال الذى هو من شانها
كالبه للصورة من الفعل الذى هو من شانها وكل مقدم منها فله اثر منها ظاهر الى ان يطلب سلطان الصورة فيبطل حكم
الافعال ويطلب سلطان الهوى فيبطل حكم الكمال والفرج بين هذين هو الذى يسلك الى الغاية التى يسعد بها الى
النهاية التى يشقى بها ونحن نسئل الله عصمة تقى ونعمة تزيد وتغنى قد زال ابقالك الله عن سعى وبصرى ومردى
كثير من كان مله لهذه الجملة والبقية كاترها ويصالحها العقل بالخيبة والرجب فيتلقاها بالبشاشة والبشر وليس
بوصل الى اعماق الفلسفة وعويع الحكمة الا لاهية الا بلاشارة والايماء والرمز ولا يماض منها لاهية اخرى
تدل على ذكرها الصيرى بابا لطاق في الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان البارى شئ وهذا من ذهب
كالشئ ان لم يكن كالحال والمعروف غير عند كافة الناس فقال قولنا شئ ليس باسم ولا فعل ولا حرف ولا نعت
ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست اجد ايضا باقر فيه ولا منزعا يرفع اليد وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله
بغيره وانضمامه الى ما يتم به كقولك هذا شئ اذ اضممت الى نفسك وهذا شئ اذ اضممت الى مخاطبك وهذا

شيء فلا بد على هذا التوبة المتعارف بها وأما قولك شيء على نكرته وأصله وتجرده فليس يجلب فائدة ولا يحد ثمرته ولا يوجب علما والنفس على تأخذ منه معنى والفهم لا يخلو منه جملة والحس يفرغ منه ضربة واحدة فاما ان عزته بالالف واللام فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا ثمره حتى تتصل المعرفة المجتلية اليه بغيره وتكشف اللام الا ان يكون بينك وبينها حجاب عهد بشيء من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشيء الذي في نفسك ويدكر عهدك به وعهدك بك ثم قال فان قلت مستزيد الاله لا يكون للاسماء قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى سما بانه زيد او نعت بانه زيد او حال بانه قائم ونحوها منه بانه ضاغط وساخر ما يتبع هذه الاويل مما لا يحصى كثرة وهو مشهور عند كل احد فان سئيت ما لم يوجد فذلك لانه انك اعزته اسم اخر موجودا فان قلت فله لا يكون نعتا قيل لك لانه قبل ان ينعت يكون شيئا وانما النعت بقرده وعينه ويحليه ويوضحه عنده فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمالك قولك الشيء واحتواءه الا انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته وتعين ما في الحس قبيحا كما تشير به الى ما في العقل اشارة وتستعمل فيما يفرسه فرما من غير حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود لحقيقة خلقه على كل ما مد مروجه ويعلم مروجه ما وجب ان لا يطلق على من كان يعلم على كل شيء وهو منبعث بكل شيء وعلى كل شيء ما على ما هو به من جسم وجوه وتحسوس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود وموهوم وباطن وثابت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرافعي الصالح يقول الشيء مصدر رشا يشاء شيئا كقولك جاء جيا والمشية كالمجئية وانما اعلم على ما ترى لتعلق ما تجد حسا وعقلا وقلنا وهاهنا المشية والشيء بهذا المعنى بعض خصا الاسم وخرج به عن اصل المصدر ولهذا اشباهه وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في هذه الفايدة لا ينبغي ان يطلق على البارئ موجود قلنا ولم قال لان الموجود مقتضى للواجد لا محالة والواجد في صيغته مقتضى للموجود لا محالة فالرباط قائم والتعلق بين الله تعالى يجلب عن هذه الرتبة لانه لا واعد له ولو كان له واعد لما كانت مرتبة الواجد فوق مرتبة الوجود بدلالة سائر الاسماء والصفات قلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارع ذلك فقال اما اذا تجاوزت في الكلام ونفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوصية للذين دققوا في التوحيد من هذه الجهات الغامضة والاشارات اللطيفة على ان الذين اباها هذه الاسماء عاروه اياها لانهم نقلوه عن غيرها وغتوه بها وذلك غاية طاعتهم ومبلغ علمهم ونهاية جهدهم ثم قال ان اطلق الوجود على انه فقط جاز لان الوجود في الاول انما اقتضى الواجد وما من مضمنا بدلالة التمس بالصفة فاما اذا جرد اللفظ من معنى النعت واستعمل على مد رجة الاسماء لم يكن كبير تقصير لامن وجده واحد وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في مكان اخر فالشركة حاملة ضرورة والتوحيد مبين للشركة كانت الشركة بجانا او اشارة او تثبيتا وحقيقة وهذا كما قبح وما ازيدك استبصارا وتجبانا منه واستغرابا له وهو منط ما سمعته من صنف من اصناف الناس فان سرك فاستغله وان سقط عليك فدعه لاهله فليست الغيار على هذا المطلق مقابسا **اخرى** سمعت مقلا يقول لو انت غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئته المعروفة وحليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئته ولا متجيفا لطرف من اطراف حكيمته ولا معاندا لما يليق بمربوبيته فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبنات واقام البرهان والايات على تحقيق المعاد وحصول السعادة والشقا بحسب لصول الموجودات لواحد واحد ثم قال لو سئلنا العقل باسرهم او سئلنا

اعقلهم فقلنا ما تقول في ذلك اذ ابطال باصره ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء فأجابهم
لا يقدرون ان يكونوا اذ الركن بد من فناء جميع البدنات باجزائه فلا تنال العين وهي اشرف ما فيها والسمع وهو في الشرف
غير من ان لا يبقى شيء ويبطل كله ويضمحل جميعه قال فيقال له فكذلك النفس في بقائها بعد ان يصرح عنها
قشورها وتفرق غشاها لبوسها قال وانما ضربت هذا المثل وعرضت هذا التشبيه لانه كما ان الانسان لا يبقى
فاذ الركن الا الانسان فائدة فائدة فيما يبقى منه اولها وآخره قال وهذا الوضع بل مثل بمن له ولد اعنى لو قيل لا سبيل الى بقائه
بل انك لا تتحمل ذلك بعصره ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك لا شقيقا وولد من بعد
ايشاء احسن اطيب لنفسك فانه يرثك ولدك هذا وهو هو لا نزيلا مصاصته وخلاصته ويصاصته وسلالته ولا يتصل
بينه وبين نفسه الا بالشخص والشخص فقط ثم قال موضعنا لما اتصل بصمد وكلامه اعلما ان الانسان لا يبقى انسانا
الا انسان بما هو انسان يجده المنطقى فاذا صفا ما كان به كذا وان بسط الى ما كان عنده كذا وانتهى عما كان به كذا وما كان
بما كان به هابطا محطوطا وخلع الصورة الملائكة للحش والفساد الا صق به من ظاهره فانه حينئذ يكون الباقي الذي
كان مرة انسانا كان الانسان اسم للجد المعروف اعنى الى المناطق المائت فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم وحقت الحقيقة التي
كانت لنفس موجودة بها حاصلة الا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حاله خالية لا يام الماضية قبل ان يحوي ذلك
صورته واقفنى به خاصته ونومه وفصله وجنسه وعرضه ثم انه كان على حال اخرى ولم يكن يجب من ذلك ان لا يكون في
الثاني على هذه الجملة فكذلك ان كان على ما هو عليه ثم تحول عنه الى ما ليس له عليه ليس ينبغي ان يكون منك امر و
متجسسا منه تجسدا لان الذات باقية كالكات في الاول وانما انحلت حجبها وقطعت طرفها واستعملت اشكالها وظهرت
أحوالها واستعملت استكمالها ونالت شرفها وعلوا وجلالها **مقاليس اخرى** سمعت عبيدة الكاتب يقول لابي
محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن عدي هرا انا قليل الرؤيا وقد سألني هذا وقد خلت ان ذا من
عني اقلب فقال ابو محمد هذا يكون من امرين مختلفين امرين كذا والنفس بالجسد وظلمتها بالعبادة والحق
صورتها بصمد الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير وهذه حال دماء العوام واما الاخر فهو ان
تطو النفس في مراتب المعارف وترتقى رياض العلم فيصير حالها في العلم قسيمة حالها في ليقطة الى الكهانة حتى اذا احل
قوس واذا ظن ظن واذا وهم بهمجهم واذا اعتبر عبر ورما تحولت الى ما يراد العقل فقط باستخراج الدقائق وتأليف
المقدّمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق ومجروحة الصواب وربما صارت الحال مصارفة للحقايق
بزوال الوسايط اى من غير اعمال اداة واحضار له قال وهذه كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث
التتبع والنظر والتغليب وتارة بالوحى والالهام واللقاء والسنوح والموافقة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه
المعانى والتبس بما يكون شطرالها وهذه حال تنفع أولا في مزاج معينا وترتيب معدلي وطينة حرة ثم يظهر ثانيا بتنهيد
النفس وتطهير الاخلاق وتصفية الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او فركان مضارة في
الحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الذي لا يمكن ان يقع النفس عليه ووصلت الى اشارة اليد بلاغ لمن اثر شدة
وقصد حفظه وبذل سعيره وامر غايته ونقنا الله لما يجب واستعملنا فيما يرضى انه قريب مجيب **مقاليس**
اخرى سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايهما اقدم فقال اما عند الحش فالحركة اقدم ولما
عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون على الحركة وكل حش نقول انه بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون و

نظامه بالهدوء واختاره بالطائفة واثره بالقرار وقوته بالنفس وكان من قبض العلة الأولى وجوده لأن هذا النعت
مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقبة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تأثير العقل و
أما العلة شدة ربه عن كثرة قوله وسبعت ابا سليمان يقول ما هو هذا القول وجار معه فان سكوت العقل
في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لأن حركة الحس إلى الأضداد والنكول وسكون العقل إلى الكمال
والحصول وقال إنما الحركة التي تقتل لها ضل اعني السكون هي الحركة التي لا تقاوم ولا در الحس فاما الحركة لنوع السكون
فلا ضل لها فوجب أن العقل كل بعني واحد واحد بعني كل واحد هذا اشتغال العلة الأولى عليه واقتباسه منها
قد وضح ان السكون عدمها فكيف يكون ههنا وجود قيل لفي هذا المكان فالعالم ساكن أو متحرك فقال لو كان متحرك
الحركة المعرفة لقلق واجتهد ومال وتهاوت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدلاله فلذلك ما
يظن به لسكون وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام على التشويق سكون
ما ولكن عقل على ما قد فاض من العلة الأولى في يقبله العلول الثاني وهو موجود على مراتبه المتباينة ودرجاته المتعلقة بين
الطرفين الأدنى إلى الطرف الأقصى مع ذلك فقد وتف المخرج تجاه كل متصفح وقبالة كل باعث فليس ين هب من جميع
ذلك شيء إلا بسوء الاختيار وقلة الاقتداء بلا فاضل إلا بخيار حفظك الله ولو انتفعنا ببعض هذه الفقرات لزمنا سعدنا
لنا من يتنازل ذلك بالتضرع اليه والخضوع بين يديه مع العبادة الدائمة والبحث اللطيف التؤدة المعتادة
الأخلاق البرية فانك تعطى نعمتيك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك ان شاء الله تعالى **مقابله أخرى** سمعت ابا
يقول وكان مصعب عيسى بن علي هرا وهو حنفي بل دعوت الطائفة إلى مجلس من البين ان الوجود على ضربين موجود
بالحس موجود بالعقل ولكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجودا محسوسا واما عقلي فعلى
هذا النفس لها عدم في حدى الموجودين وهو الحس ولها وجود في القسم الآخر وهو العقلي وقد كان الدليل على
هذه الحال حاضر في هذه العالم وذلك انما كانت تنقله وتستفطره وتقل وتستهبط وتنظم المقدمات وتدل على
مناجى المعلومات وتعالو إلى غاية الغايات وليس الحس معها شركة والله عندها معونة ومادة فكيف لا يكون النفس التي
هي عنوان كتابها وصريح كتابها وفاضل عنايتها بمناجاة القشور والواجب والمحيطان والغواشي الملك
عن الحس لغنى وبجورها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شر فيها اعبط وهل هذه الاشياء
الاعادلة وهذه البينة لا مقبولة وهذه الحكم الأمضى وهذه النشال الابتن ثم قال والهايف الحكم لا يصل اليه الحس
الغاني والغليظ القدم واللف العظام والعبلاجة العلفوف وانما هي قرض لزم ذهنة واتسع فكه ودق مجته
ورق قصمجه واستقامت عادته واستنار عقله وعلت همته وخد شره وغلب خيره واصل رايد وجاد تميزه
عذب بيان وقرب اتفاده قليله هذا عن زجل الآن

ع

ما سمعته الآن فسر نفعا الله به وجلا تابا زينه واستعدنا بقبوله **مقابله أخرى** سمعت ابا اسحق
المتكلم وكان من علمان جعل يقول ما اعجب من اهل الجنة قيد وكيف قال لانهم يقولون انك هنا لا عمل لهم الا الا
والشرب والكناح اما تضيق صدورهم اما يكون اميريون بانفسهم عن هذه الحال القبيسة التي هي مشاكلة إلى حال
البيمة اما ينفون اما يضحون واخذ في هذا وشبهه يدوح مستعظا وكان يقول بشكافوا لادته ويحجب عن اكثر
الناس يفلح فيه ابن الخليل وينا قل عليه ولعمري ان من طلب طائفة النفس يقيين القلب ونعمة البال بالبرية اصحاب الجدل

د

واهل البلاحة هذا البلا واحاط به هذا الشقا والكلام كله جلد ودفع وحيلة وايضا وتشبيه وتمويه تزيق وتزوير
 ونخالة وتورية وتفسير بلا رب وارض بلا رب وطريق بلا مزار واسناد بلا معتك وورق بلا ثمر والمبتدئ فيه
 سفه والتوسط شال والحادق فيهم منهم وفي الجملة افتر عظمة وفايدته قليلة نعم فاعلمت على ابن سليمان
 قوله بقية وحكيته شهابه فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذا التعجب من جملة الحسن لا من شيء اخر وهكذا
 فرض بالحسن والخط بالحسن انه قد صح ان شان الحسن ان يورث الملل والكلال ويحمل على الضجر والا نقطاع على
 السأمة والارتجاع وهذا منه في ولا حساس ظاهر معروف وقاعم موجود وليس كذلك الا في المعاد اذا افتر
 من جهة العقل لان العقل لا يعتريه الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يمسر الغوب ولا يناله الصمت ولا يتخيفه الضجر وهكذا
 حكم في لشاهد الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النسيجي نظرا به الريل ان كان في هذه الدار على شوبها ونسارها
 وكدرها وبثورها كان العقل لا يكل معقوله ابدا ولا يتقضى منها ابدا البتة ولا يطلب الراحة عنه بوجد بل كان العقل اذا
 وجد معقوله وتوحد به صار هذا اقل حي لا يوجد بينهما بين بحال فكيف اذا كان القلب في عالمه الصرف الذي
 لا حيولة ولا تغيير له وهو الوجود المحض والامر الصرف والشيء الذي كما عرفت بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلان
 وكما اوضحته بالعبارة كان منها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قل ما قررت في هذا المكان ولعلك
 تجد بها اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على اسائك وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلق الحد الذي يخص
 به الانسان صعب ولولا امثلة توضح ايضا حاشيتي به الانسان مرة بعد مرة لكان باب معرفة حالها قلا ربح والطريق
 قد سلك وقد بين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقدر فان
 جرى في عرض مقابلة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فليكن العذر فيه مقبولا عندك بحسب الحال التي
 قلبت ظهرا لبطنها لك مرة بعد اخرى فهذه الولوج مني بلا اعتدلا واحساس بالتقصير اما من جهة فلسفة الروايات
 اما من جهة تلك الدراية فانا اسئل الله رب العالمين ان يفرضني لبلوغ غاية هذا الامر بقية عري فانها فيما انما
 قليلة وما يرجو المرء بعد الالتفات الى خمسين جملة قلا ضاع اكثرها وقصرت في باقيها الى ان اراد الله سبحانه عبد تولا بطرف
 من عند مقابلة اخرى سمعت النوشجاني يقول الباري الحق الاول والاحد متبجس الاشياء كلها و
 عنه تفيض فيضا فيه وتفيض فيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عن فصلا وفي في وصلا بل على حد العقل
 يعنى بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا تاسيس كينونة فان الاشكال والحدود من الاقوال والاعراض
 منفية في ساحة الالهية لكنهم رسوم محركة للنفوس تحريكا وكلمات مقربات من الحق تقريبا تبلغ بالسامع الى
 ذلك كلمة تبليغا وكلمات هذه الرسوم اتم واحسن والكلمات ابهى وابين كان التحريك الطف والا دراك اشرف
 ولهذا ما يضرب عن بيان البيان ويؤثر كلاما على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الاشكال والخطوط والصو
 والنفوس ثم قال الوحدة شايعة في جميعها ومحيط بها كلها ومشملة عليها باسرها فصارت على هذه الاشياء
 بالوحدة تتشاكل وتساوى وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالعنى بالتصنيف المواع بالتعرف قد يلوح له تارة كالمركز
 من المحيط وتارة كالمحيط من المركز وتارة كالذرة في الفخرا عنى بهذه الفقر ملا ما بينهما فافطن له فاذا الخط
 الاول فكانه صادر مع الصوادر واذا الخط الثاني فكانه واربع مع الموارد واذا الخط الحشوبين الطرفين فكانه
 كل هذا وكل ذلك ومن اجل الاحاطة الشايعة ولا شتمال الاول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والركن

انفسا مافروضاً لا محقوقة فانفسه على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوايل مختلفة والوجوه والامكنة متباينة النواحي
 ولان منتهى هذا يختلف الفروع والراجعة الى الاصل المبدأ في الرفع وهذا كلام غامض من وجوه من رجع الى فطنة
 وبائية وقبحية صافية لحظ من هذا اكثر ما ضمنت العبارة وانت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قال ارسطو
 لما ليس فيما ترجم من كلامه عيسى بن زمرعة المنطوق البعد على بوعلى الانسانية اتفق والانسان متحرك الى اقصى الطبع و
 دأثر على مركزه الا انه موقوف بطبيعته ماسوفاً باخلاق بهيمية ومن رجع عصاه عن نفسه والحق جلده وسقيب هواه في رماه
 ولم يضبط نفسه عاتد عواليه بطبعه وكان لين العربية لاتباع الشهوات الرديئة فقد خرج عن افقه وصار الى رذل من
 البهيمية لسوء اثاره هذه الاخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعليم بنصيحة وارشاد
 ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار وضرابها ما زاد على ذلك وقد تفتت اراؤا وكل كلامها على اصلاح
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما اثر واجدى والاغراض عن كل ما شغل البال واثار الشهوة لتبلغ الغشاق
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام **مقابلة اخرى**
 قلت لابي على هذا اما معنى قول القايل العقل يحرك كيت وكيت العقل نطق بكيت وكيت فقال معنى ذلك
 استفسانه الحسن واستقباحه للقيح والاستفسان تحسين لك والاستقباح تقبيح عليك والتحسين الملاقاة والتقبيح
 حظر وانما كان هذا من العقل هلكية لذى الطبيعة لا نزيه مع الاول والطبيعة هي معن من لدن خلقنا فاذ استفسر
 سوء ادب ذى الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كأنه بعض هذه البهايم في الجهل او بعض هذه السباع في التفرق و
 الوثوب وكان في الاصل محذوراً بالنطق ظهراً من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوهره وشر
 امره واظهر مخونه وذلك كله تنبيه العقل وتحريكه وتحسينه وتقبيحه فمن استجاب كلف غرام طبيعته وامادت
 هليج شهوته بالتدريج والترتيب ليكون بمن اصفاؤه الى نفع العقل وهذا يشاءتم ويكون استضاءته بنوره **مقابلة اخرى**
 واعلم فلهذا كان للعقل تحريم وتحليل وحظر وابطاح ووجع وحث واطلاق وقيد وحبس وبعث لا
 على ما يظن من اخيرة لهو الحقايق والاستجابة لعل عند اعرش **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان كيف يفعل العاقل
 اللبيب والحازم الا ان يبسينه عليه وكيف يقبل على ما يعقبه تبعه وياق ما ياباه بعقله ويكون هديده ويحاذر برؤيته
 ويحكمه بعادته ويمنع منه غيره بنصيحته هذا مع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله
 الذي هو الجاهم والزام والقاضي والامام فقال للاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والحكمة والفرمة والرأي
 الروية والشهامة والصبرية والتحصيل واليقظة وكلها كان في قبيلها وجارياً في طبيعتها ومشاكلها ونازعا اليها وخالطاً
 في حرمها ليست هي الا انسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقلبها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو
 كانت على جهة الملك ما زل زلة ولا ضل ضلة ولا ند من ندم ولا ذعة ولا تن موملة موجعة ولا زحم زحمة ولا
 كسر على عقبيه متحيراً ولا بقي منكس عامبه ورامتي كانت عندك على وجه التملك من مالها بقيت منها بقايا
 عند مالكمها متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله فلا يظن ظان ان ذلك لا استقلاله بنفسه وكما له بقية
 واستغنائاً عن ملكته بل يتم له شيء ليرتاح له ويشكر مقتضيه لينيله بلاغاً بنقطاع شيء آخر ليرفع الى ربه **مقابلة اخرى**
 برسمه وتبراً من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجدته ومن انفته وشيئته بل
 بمن هو اولى به ويستمد من هو املك له ويستامر الى من هو اقل عليه ويلقى مقابلته كلها اليه ويطلع كاهله

٣٧

٣٨

٣٩

بين يديه وهذا بيان في موجبات النبوية ومقتضى العبودية لا ينكره إلا من لا يبالى بالله في وادع ذلك وادعى ربح انتشر وفي أي
بحر غرق وفي أي غشاء طاح قلت له هذا كلام على الصالحين وأهل الديانة من أصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا
قال نبأه ولا صغيا ومعه زميم يد ندنون حول خلوص النفس في العاجلة وخلاصها في الآجلة والقول وإن اشتبه ولا أشأ
وإن غمضت فالمراد بينك والمطلوب شيقن وهل الحكمة الأمولة الديانة وهل الديانة إلا متممة للحكمة وهل الفلسفة
الإسورة النفس وهل القديانة الأسيرة النفس وكنت قد حدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي أنه قال التقب
كثيرة والعروس واحدة فقد ارتفع الشناقض وسقط التنا في وإنما قطعت هذا الأمر في طلب الحياة الدائمة التي لا
شوب فيها من الزوال عارض من أدنى ولا خوف من انقطاع مقابله **أخرى** قال أبو بكر الصيمري الجماعة عند
وحن في طاق الخواني في الولدتين وقد ذهب بالقول في كل عرض وجد به إلى كل بابا العلم حياة التي في حياتهم
المجمل موت الحي في حياته فإذا كان الجاهل ميتا في حياته فماذا الرى يكون بعد مماته وإنما كان العلم حياة التي في حياته
فلا شك أنه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العلم لا الهية في السر لا من ساطع العمل الصالح والحق المعتقد والخلق
الطاهر والطاعة المستمرة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل كتابا وعشوا ما يقوته أكثر مما يجد وما
يفسد أكثر مما يصلحه ومن لزم العلم وخلا من العمل كان كلب يس ثوبي زور العلم فنون واشتر فيه معرفة الحق
الأول والعلم قوام المعقول والعمل قوام المحسوس ولولا الحس لاستغنى عن العمل لأن العمل إنما هو براخية
النفسين اللتين تعاندا النفس لئلا تطفئ أغنى الشهوة والغاضبة فاما العلم فهو كله في تقدير العقل والمعقول والتشوق
اليوم طلب الاتصال ببر والرق في محرم والوصول إلى وحدته والعمل مقوم للقوى التي ترجع كثيرا بالزيادة والنقصان والتمني
والهيجان والعلم مبلغ إلى الغاية التي لا مطلوب وراها والعمل متى لك نحو المسلك إلى سعادتك والعلم مشرفك
على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والعمل حق عليك لا بد من أدائه والعلم حق لا بد لك من اقتضائه
العلم كله نور وأتوه ماضاءك وسطع عليك وأسفر بك وجللا عن حقيقتك وتحلى بعقيدتك وتحلى
قشورك عنك وإبرزيتك منك وصقلك وزينك وابهجك ونورك وأهلك لذرك حدرك واحلك ذاكرتك
وقرارك وصار الصق بك من شعارك وبشارك هناك تبقى ولا تنلى وتغنى ولا تنسى هناك الواصل والوصول
والعالم والمعلوم والعاقلي والمعقول في فضاء الوحدة ومعاني القدس وخطة الراحة ومراد الطائفة والجلد
والعفة والسكينة وعصمة الهيئة لا تفرقة ولا تمييز ولا كثرة ولا اختلاط ولا تنازع ولا اختلاف حال بخلاف
الأمات الحال وأمر بلطف عن رسوم الأمر على هذا أسكت العبرات وطالت الزفات اتظن أن الرقي في سلايم العزة
والتناهي في غايات التوحيد هيئ سهل وقريب ممكن هيئات أن يكون ذلك كذلك ولكن لو احدث بعد واحد
يخص به الواحد في عالم بعد عالم وفيه بعد دور وكان كلاما طول من هذا واشفى وهذا أحاصل من ربي
استل قبله والوفاء به والقيام عليه **مقابله أخرى** قال أبو الحسن العامري أن الغمض من أرباب الحكمة يبد
بفكره فلا يلدرك المحل في بصره من غيرهم وذلك أن الحس يحطو عن سماء العقل والعقل مرفوع عن
ارض الحس فجاء الحس في كماله يظهر بحسره وعرضه ومجال العقل في كل ما بطن بذاته وجوهه والحس ضيق الفضاء
قلق الجوهر سبيل العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل فسيح الجو واسع الأرجاء
هادي الجوهر قار العين واحد لصورة ثابت الجسم متناسب الحيلة صحيح الصفة والفكر من خصايل النفس

الناطقة والنطق في النفس ينفتح العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالوقوع على خصايصه وكما قد صرح ان الحس كثير الاكثاف
والاستحالة فكذلك قد وضح ان العقل ثابت على ما له في كل حالة والحس يفيدك ما يفيد في عمره من الالة التي اصنعاها الماد
والعقل يفيدك ما يفيد على هيئة محضه لانه نور تامله العنا نرى عاتلا يتحول من معقول الى معقول وينتقل من رأي الى
رأي ويصرف من معتق الى معتق فمثل هذا الا لان السيلان ان يرا تدي في الحس تدرب ليد وعمل فيه وما
هكذا يرى من اعتقد معتقد ابشهاد الحس فانه اثبت رأيا وارسله يقيئا اظهر سكونا وعلى هذا الحس يفيد العلم الذي
تسكن معه النفس ان يتقل بفيد العلم الذي كانه مغنونه فقال هذا الكلام من لم يرض بحكمة القدماء ولم يرتق عما عليه
العامة والاضحى ان الالهات لا يمانذوات احساس قوية وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والد
يوضح هذا ان الالهات لا يمانذوات احساس قوية وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والد
بالحق الدالة على الصحة النفسية الى لقدمات المستحجة للثمرات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان
كثيرا من الناس يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانهم يعتقدون اشياء متزوجة
مشوبة بمختلفة كرس في انهم اهل العلم وسما دره ومجاهد ياكلونها من اشباح الامور وصفحات الاحوال
فواهم الاشياء ولذلك ما يزلون عنها بشرعة ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلاسفة فانها
علم العلوم وصناعة الصناعات لا تعطيك في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل
شيء ما هو خاصته وحقيقته ان شككنا وان يقيئا يقيئا وسنصل به الى المقايسة في الكتاب ما يكون بياننا وشاهد
بهتته ولو ان هذا الاوراقا شتمت على نكتة ما فيها فقط وكان ذلك لا يكون كاف في معناه موف على قضاء لان
بحر هذا العلم عريق وقيمته غالية وكنا وصلنا نكتة بنكتة ومقايسة بمقايسة تدكير للعالم وتفرجها للنفس استدعا
للنشاط ودلالة على من اضع السعة والغلبة ولا فصل منها الا وهو يوفى على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما فيه
ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذا اعتبت على ابقاك الله في بعض التفسير فقارب واقتصد فلما ضمن لك خلوا
ما اقول من بعض الشواهد وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في الوقت من غير ان
استبددت بشيء عليهم الا بما لا بال به ليحسن ظنك ويقل تعبك بها في تهجينهم والله يعينك بلطفه ويواصلك
توفيقه انه قريب مجيب **مقاليس اخرى** قيل لابي الخير حدثنا عن معرفة الله تقدس وعلا ضرورة هوام
استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اختلا فاشد يدك وتنا بد واعليه تنا بد ابعيد ونحب ان يحصل لنا
جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس
كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو المشاهد
الغائب وساغ ان يظن مرة ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان الحس يتصنع ويستغنى بموازية العقل
مظاهرة وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البرى من العاهة بحيث على
الاعتراف بالله تقدس اسمه ويحظر على صاحبه محبة والكاف والتشكك فيه لكن ضرورة لاقفة بالعقل لان ضرورة العقل
ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جرب واختيار وخلو الكراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة
لانه يفيظ ولا لطف ويصح ويحقق وكان بعض محابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثالا زعم ان هناك
في هذا امرأة حسنة عتبر جرة ذات وقاهرة وخلاعة قد جلست الى شاب طويلا شطرا لها وعليه مسجحة من

الذين جهة النفس الامر العقل والامر

حسنها تحل عديجها وتلوه عن نفس نفسها وتبدى لم محاسنها وتطعم في تمليه منها وتستعمل في حاجتها و
تخشع على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على جدي ليس به نهضة للزجوف اليد واليد للز
بينه وبين ما نزل به من صاحبته الوثقة الفاضحة الا انهم في ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يجر له واسره وبسط
يد ويخط ويلطف ويعد ويخوف ويضمن ويرفق ويشفق ويخوفان تأثير هذا الشيخ الهم المحطم من تأثير
هذه الخالبة الغالبة المختالة المعتالة هذا مع قلة اصغاء الشاب الى الشيخ وسيلانه مع هذا واراد بهذا المثال الفرق
بين العقل فيما يدعوك اليه تسعد والحس فيما يملك عليه تشقى هذا في جميع ما يزاوله ويجاوله ويهم به ويتوجه
نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد س معروف عند العقل بلا اضطراب لارباب عنده في وجوده ومستدل عليه عند
الحس لا يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدلل ترقى من الجزئيات ومن ادعى الاضطراب الخد ومن الكليات و
كل الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة الخطب والاكثار وهكذا كل شئ يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي
والبحث المنطقي ولا اقراء الا الهى فاما ما ينظر من في الجدال فلا يرتك الا انسان منه الاشك والمرتبة والحسبان والظنية
والاختلاف والفرقة والحيرة والعصبية وهناك للهوى ولادة وحضنة والباطل استيلاء وجولة والخيال
مركوم واقامة اخذ الله بايدينا وكفانا الهوى الذي يوقينا وضع لنا بالذي هو اولى به مناد السلام مقابله
اخرى قال العامري الطبيب احوالهم ونظيره وشبيه الحال به وذلك ان الطبيب قد يرسم بان حفظ الصفحة
بالدبر الجود وازالة العلة بالرأى الصحيح وكما علم الطب اشرف من موضوعه وموضوع علم النجوم اشرف
من كماله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما انها واجفة الى الصحة والحدق وقد يتفق في ذرق الزارق صواب
كبير كما يعرض في حلق الحاذق خطأ يسير والحيمة بين هذين الاتفاقيين بحال وللمعرض عليها مقال ففضل
الحال بين الرجلين صعب والخطب مشكل وليس للمصيب بالزرق ان يجعل ذلك قاعة واساسا ولا للخطي
ان يقطع منه ياسا قال وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وقد رجت هذا التدبير لان الله تعالى كما اراد بالعافية
والبرء والسلامة والنجاة انعاما وامتنا ناكثا ان اراد بالعلة والمرض والياس اختصارا وامتحانا ثم اشاع الله العلم
بالطب تعليلا للطبيب بسبب رزقه منه وتعليلا للمريض بسبب تخفيفه عنه فكل الرجلين اعنى المعافى والعليل
الى غاية مضروبة على اسباب محسوبة وغير محسوبة ولو عاين الله تبارك وتعالى بالطب ابدا لاتخذ الناس الطبيب
ربا ولو لم ينفع بالطب احد السجرات الناس لطب حجر بل جعله علقة مدة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية
مرة مع التنبيه على موقع النعمة ولدغ البلية قال وبها هذا امره ومرجه الى امر الدار وما انقسمت عليه وترى
اهله به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره ليرى ما فوقه ولا ما تحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذا ذلك للغيب
سبحا لم تطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس
وخفى هذا الذي وقع عليه الحدس قال والمرض والعافية في الايمان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر
في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمى والبصر
في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغشغش والنصح في المعاملات و
النصح في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
في المذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكرامة والحقير

في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الهجر والوصل في العشرة والطهر والوصل في العشرة بمنزلة الرذاة والجودة
 في الاشياء والرذاة والجودة في الاشياء بمنزلة الصلاح والفساد في الامور والصلح والفساد في الامور بمنزلة الضعة والرفعة في المراتب والضعف
 والرفعة في المراتب بمنزلة القبح والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في
 الالسة والعي والفصاحة في الالسة بمنزلة الأعوجاج والاستقامة في الاعضاء والأعوجاج والاستقامة في الاعضاء
 بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة الشقاء والسعادة في العواقب فما اوجع هذا
 الانسان بعد قيام هذه الامور اذ اعته وحله وطرفه الى نقطة ما يكيس في معاشه ومنها يقتبس المعاني ويتقن
 ما يحل ويبر وجهه واه ويحسب ما يصير سببا للشقاء في عقابه فباب الخير مفتوح وداعي الرشاد ملح وظاهر
 الجرم وعرض ووصايا الاولين والآخرين قايمة وزاجتهم موجودة والخوف عارض والامن مطمئن و
 السلامة متناه فماد انتظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات التلوة والاعلام النصوية والحالات المتغيرة
 والمنع المتغيرة والاعمار القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنس ومحمول على تدبيره وان لا تكال له
 كماله من حوله بل من الخلال تركيته واستمالة عنصره وانقلبه الى حال بسيطة ان خير الخيرة وان شر الشر على يعلم
 ولكن علمه من حوله ويعقل ولكن عقلا قليلا ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوى الى الله جهلا قد
 منيت به بل ليس جهلا ولكن علم مغنون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب جميع ما ثبت عن هؤلاء الشيوخ
 انما هو في يقاط النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتقاد الحسنة ومجانبة السيئة فاستصحب الغرض
 بالنية الجميلة فلعك توهل للفلاح والسعادة عند توزيع هذه مقاييس اخرى رأيت فضلا من
 القلافة وهم الذين قد فهمت باسمائهم مرارا يكثر في الخوف في معنى الامكان وتبيل ولون المسئلة والجواب فيه
 وقد اقتبست منهم ما رتبته في هذا الكتاب على طريقة قريبة والفاظ معهودة فاشركوني في تعيد الفايذة ان كنت طالب
 فائدة ولا تسبق الاستقصا والاستقباح والتخطيط والتصويب قبل التقطع والتصفيح والتقليب والتفكير فانها
 مسئلة صعبة فمن ذلك قول القايل زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض الفارض وهو لو اهم
 ووضع الواضع وظن الظان وليس الواجب الذي هو ثابت على وتيرة واحدة وجديلة ممدودة معلومة والحد قائم
 الطبيعة لا كالممتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرتقي معله ولا يتماثل سغلا والبرهان على ذلك ان الواجب
 لا يستحيل ممتنعا البتة لان زمان ولا في مكان وان كان ذلك بذاته لا بشئ اخر وكذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على
 مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا محقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا
 ولكن لا يسمى الممتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سلفا لبيان عنده وقال الغرض هؤلاء المجلة مما يؤيد
 هذه المصادرة ويحققها ويوضح مشكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت
 عن عناصرها وترتبت معنى كل اسم منها من جهة وزنه وقيلته وصنعتة وخلقتة وجلت وجوهرها
 المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واجب وهذا الوزن وزن فاعل من جهة
 اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى مقتضى المفعول والواجب مثبت لنفسه
 يكون هو مفعولا وعما يكون هو له فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس الكلام فيها واذا
 اعترض من ناحية وزن الاسم ونبرأ من كل صفة موهومة هذا التبرئ وقيامه بنفسه واستغنائه بحجوه

كما لم يرد أن يروا على التوبة الأولى والحال لأعلا والمتنع إذا طلب معناه من ناحية وزنه وجبت فيه معنى من معانيه
 ونظائره فالبيئة تشهد بذلك وهذا نظر يستهلك نظر الخوى ويؤيد عليه لا بقوة في الشرف وإن كانت قوة الخوى
 وشهادته مستعارة لم تكن قد استضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف تحتل ومشتبه ومتببس ومقتصد وتقرير
 هذا لطيف إلى التقريب دون ما طال وأمتد وكما استوفى في الواجب لصورة الكمال استيفاء وجود انتفى المتنع من
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من اجزاء العلم شيء ولا في المتنع من اجزاء الوجود شيء وبالله
 لفظا بآخر المتنع ثم إن الأمكان بعد هذا كله استعار من الواجب شيئا واقتطع منه ظلا واستعار أيضا من
 المتنع شيئا واسترق منه ظلا وذلك هو عدم ما فصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والوسط فقال بعض من حضر هذه المقابلة العجيب أنه اخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى
 ثلاثة فقال له تأمل في الجواب أنه إذا اخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في صحة نفسه وثبات
 جوهره وصفاته عينه وفي الأقل اخذ من المتنع وقوة المتنع بازاء قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابست
 القوتان الطرفين على تعاندتهما لا ترى أن الكثرة من الوجود والقلّة من العلم أعني أن صورة الوجود في الكثرة
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعدم في الاستعارة ونفي ما هو بهما أعني ما استلف من الشبه المأخوذ من
 الواجب والشبه من المتنع لا نه إذا وفي ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما له بالوسط و
 اختلاف ابغية هذه الكلمات دليل بين وحجة واضحة على تعاد ما بينهما من الحقائق فإذا كان الأمكان قد خلا من طبيعة
 يستقل بها وعزى من صورة ينسب إليها وعاد وحكم حكم المركبات في الحس المفروضات بالوهم قال وما يزيد
 يضي من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على إيجاب موجب في وجوبه والمتنع لا يقف على منع مانع في امتناعه
 فإن عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد اقتضى شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولم يفصل منه ما يقتضى شيئا
 آخر ولا يبقى لضمائه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد اقتضى المنوع واستوفاه ولم يفصل منه
 ما يقتضى شيئا آخر ولا يبقى منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم المكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي
 للمتنع لأن المكن كان طالب لما نه والداعي لنفسه فيكون مكانا وهذا كله لتقلقه في قضائه وقلّة استقراره في بابه
 لأنه عادم لحق وطبيعته وإنما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير كالأمكان القريب من الوجود
 وتارة يغلب عليه ما يستعير من المتنع فيصير كالأمكان القريب من الوجود لا يظن برفع الحجاب ولا الخراف كالمكان
 الواجب عن الحقيقة عن الكثرة والقلّة والانقسام والعلّة وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصا المكن
 المنقسم إلى الكثرة والقلّة والوسط لأن الكثرة والقلّة قد رانا وبطل ما يكون ذلك قدر بطل القدر ومما
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قلنا عجزني عن إداؤه على وجهه
 المستقيم سواء الثافي فيما يحقق المراد ويحيط ثقل الظن وقول الخراف الواجب واجب أن يكون واجبا والمكن واجب
 أن يكون مكنيا والمتنع واجب أن يكون متمعا فالوجوب صورة المجمع لأن مقتضى العلم الأولى وإمكان المكان والاستعارة
 فإنه يشار إليهما بعلة الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانها فيها وملك ستمه جلتهما واحتوت مقتضى عليهما
 والواجب لطيفته لم ينقسم لأن الوحدّة تامة فيه محيطته به موجودة له خاصة عليه ولو انقسم لانتقلت الوحدّة إلى
 الكثرة وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتنع لأنه يكون في الطرف الآخر يعطى صورة الانتفاء من نفسه توفيرا

لقد الواجب كالأخران يختصر هذه الجملة مثالا لا يكون كالواجب الحق لئلا يطيح ما طال القول فيه وتنازع البحث عنه ولا
 ان يكون الفاعل قبل المفعول وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان فاعلان متغايران مكانا او منفعة
 متغايرين زمانا ويمكن ان يكون فاعلان معا ولا منفعة بل يكون كل واحد منهما منفردا عن فاعل آخر وكل منفعل
 منفصلا عن منفصل آخر فلهذا كما ترى مثال آخر واجب ان يكون الفلك محيطا بالأرض وممتنع ان يكون المركب
 بالفلك وممكن ان يركب الأمير عند اقلو كان الامكان حد غير معترف بما قد تقدم القول فيه لكان لا يتوقف على الوضع
 والغرض والرسم والوهم والظن والتحيز لا تراكم لو نسبت هذه الامكان الى الفلك لم يصح اعني انه يستحيل
 ان يقال ممكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد عند او في الاول جاز عندنا ذلك لانا قلناه تقديرنا وتطيننا و
 قوتها ولا موضع عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا قوتهم ايضا عند الله تقديره وتعالى جده وقال الآخر
 من جملة القوم ليس شيء وجود ولا وجوب الا الباري الحق ولا حقيقة اذن شيء الا له لانه هو الواجب كلها
 عنه فانما هو واجب به وممتنع وبه يمكن والوجود الحق له فكل وجود يرسم له ممكن والتمتع فانما هو بلا استوار
 والتقريب التحلية والتشبيه فاذ الفسخ كلها عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه
 الفيض يصل اليه الوجود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقيق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المشايخ ثم
 الذين نشر تلك حديثهم وذكر اسماءهم وذكرنا على مقاماتهم مرارا في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة
 على ما انفردت من الفلسفة الداخلة اعني الاهمية المحضه فلهذا اما قنادي من زيادة علمها تخط قد والمغري الذي
 سلف القول فيه وسقط المعنى عليه والسلام **مقابله اخرى** ذكرت طبيا شاهدا بجملة نيسابور شي
 العلم فما اذكر تلك المذكرة وتلك المسئلة وتلك الفائدة الا سمع شخصك لك الشخص وكان يكنى ابا الطيب لعيني
 وتمثل في وهي حتى كان اراه قريبا معي وحاضرا عندي وطال عجبى من ذلك فرايت ابا سليمان في المنام فسا
 عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي توالى على من اجله فقال لي في الجواب قول ما يقظا ما التام من جملة
 في اليقظة ما انا رسمه وحاكه في هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلة مقتدر اليه بالطبع والضرورة
 ومعترف به بالوجوب لذى ليس فيه مزية ولا شبهة قلت بلى قال فالثاني مشعرا بذا الاول والاول مشعر بنفسه الثاني
 مشعور به ايضا ولكن الاول والاوال مع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اختلفت الرسوم ولم تختلف
 الحقائق الى ها هنا يخلص الى ما يتيسر وهو ظاهر كما به كمال لما كان من صل والمذكرة من حصة وتمت بمطالعتي
 وحصلت الفائدة بوساطة اشتاقت لنفسى تلبست بصورتها وجل تامنها للمبدأ وزاعما نحو الاول والاشياء
 للسكون معللا بها تعشق بالذات ابد الاول ويعشق كل اول للشبه القائمة فيه والشبه الموجودة به من الاول والا
 فكل مريد من كل ضرب طبيعي وارادي وفكري وخلقى وصناعي والهي يجيبها ويؤنسها وينقي حشيتها وتلقا
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك الشوق هو استدلالها بها
 وثباتها على صورتها وطربها على ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه لبهم وانتهى اليه بوجلا يمل ولا يمل
 ولا يشيع منه ولولا ان بضاعتى في هذا الفن فرجاة وعبارتى عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان
 ابين مرأى واحلا مسهبا وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك
 تقتضى تجزيل القول على تقدير السؤال والجواب التمثيل ولايضاح فان تقس الله الخناق قليلا وازاح

لا زواج شمالا نقطعا اتيت على ذلك شوشعا واظمت عليه متلا فيان شاملا الله كما مقابلة اخرى قال
 النوشجاني يوما في جملة كلام اقتضيه في قسام الوجود ان كل صنف من اصناف الوجود في حكم العدل والحكمة ونقص
 وتفاوتة وفساد طبيعته وطوس فيثا وجميع صورته وانحاشا لمجته وجمود شعاعه ونقد تمامه وتقطع نظامه
 استيلاء زبيلته وبطلان فضيلته فلا يكون في مقابلة صنف اخر من العدل في حكم الوجود بعينه
 ونقاسه جوهره وكمال فضيلته ونظامه عفته ونجده وبهاء همة وغلبة على التروقاء سخنة وضياء سوسم وظهارة
 عينية وظاهره يتبدل وام تضرته وتناسب جملة وتفصيله وسائر ما لا يحيط بالقول به قال والاشارة في هذين
 الفصلين بيت مكشوفة ومتى لم تقف عليها من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قوتك فصل اليها من جهة
 ارباب الحكمة والعلام الفلاسفة فانك متى جريت هذه الاعراض وتخلت هذه المعارف وثبتت على سمة العدل فكيف
 الخيرات عاجلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقيها وان غنيت وحاصلا وان
 فقرت وثابتا وان غنيت مغبوطا وان رحمت وحيا وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلا وان خفيت وواضحا
 وان اشكلت وشاهدا وان غبت وقادرا وان عجزت ومعرفا وان انكوت وعالما وان جهلت هناك تصل الى غنى
 بلا قنينة وتنطق بلا عبارة وتفعل بلا آلة وتصيب بلا مشورة وتعقل بلا مقدمة وتبقى بلا آفة وتنتج بلا
 استحالة وتقال بلا كبح وتحيا بلا اذنية وتسعد بلا شوم الهيمنة ورثةا من البشرية وبرويته وصلت اليها
 من اليهودية ومملكة استوليت عليها بالانسية وحال جلت عن رقم قلم تري وبق جبر واستقصاء بيان وتجد
 وهم كثر قال وقد مر الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده الثاني من السعادة التي حصلت له والجهل الذي
 طغى به قال وانما نلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحل الجسم
 وتشوهر البدن وتتحال التركيب وتصرف الطبيعة وسيلان الطين وذو بان العنصر هذا مع سوء الاختيار
 وفساد العقيدة وقلة اثار العفة والنجاة والاخذ بالرخصة بعد الرخصة في مساعة الشهوة وتسلط الارادات
 المردية المهلكة ومتى يكون لهذا الرجوع وثمره وفايدة ولعمري لو قدس نفسه وبارى هواه واختار الحق معتقدا
 واثرا الخير محبدا ونال من ضرر كات الطبيعة مقتصد الان تعشت روحه واستنار عقله وذكت بهيته من مفتة
 قريحته وعلم قاطنه ووضح حلسه واتقوا راسده وكان لتوفيق قائم والسعادة غائبة والغبطة طليقة والبقار حليفة
 والابد نعمة وما اسهل هذا الوصف على ما قول وعليك بالسماع وما اصعب علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون
 ذلك صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف فبما يقع الى ما هو فسادا واهلا
 وبالعقل مختارا ما هو صلاحا وكما له لكن اختياره ضعيف فيلزم ما في حق العقل الذي هو موجب الواجب المحسن
 الحسن وارادته الطبيعية قوية فيلزم انما ناشية منه وكامنة فيه ومترددة عليه والنقص على الجمهور في كل حال وامر وان
 العجب كل العجب من يكل في دار النقص ويصع في عزمه الحلا ويسلم في خطة البلوى ويلد الصاب والعلقم ويعقل
 عن غاياته ما ينبغي وكان بعض الاطمين يقول الاحسان من الانسان زلة والجيل منه قلعة والعدل منه غريب والعفة
 فيه عرض ضعيف وما يزيد له ثمة ما يصرف من القول به نقص هذا الانسان الذي قد اكفاه الفساد من كل جهة
 وملكه الجهل بكل حال انا وجدنا في هذه الايام من نظرو الى واد اعن بالكلية استقامت الارض بخضرة
 وندي وحسنا خفي حين خالف عينه في اطرافه وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا

كلما كان ذريعا وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل ظرف لا سبيل للعلم الى معرفة
 وانه اثر على وجهه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متحيز في قوله على هيئة الجنون لغلبة
 الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وصوت العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهرى فلما ضاع عنه هذا الحديث
 وكثر قال له بعض الفقهاء معنفا ولا يثا ومنها لم يعل على خصاصته يا هذا هل رايت قط من معني وهو انسان ان يكون قرة
 بسبب مكان معشبه وكلام كثير فقال له عجيبا وهو وادع النفس رضى بالبال حاضر الفكر ساكن اطبا ايها الشيخ لو رايت
 بعينك ما رايت لتعجب ان تكون كما تمنيت وهذا يدل على ان الذي اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعا قد توالى
 ولا شهوة قد غلبت بل كان تلك الالة النفس ولقوا لطباع وسقوط الجوهر في عبادة الروح وقلة العقل فلهذا ظن خطا
 الله بعد هذا من هذا حديثه وحيلته وتفصيله ان يتعشى من صرعه او يستبصر في شانه او يهتدى لسعادته
 او يلتفت الى معاده وهذا بين هذا وبين الحمار الذي هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت بمن قال ان الحمار خير من
 هذا بكثير لان الحمار لا يرم للحذاء غير متخوف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطلان ما يدعى جميع القصص كماله النفس
 تقع شهوته وفساد امنيته على اني شاهدت قبل هذا انسانا متماسكا وكان له حظ من التجربة بالسنت العالية و
 السفر البعيد وكان متميزا بذلك هب للصوفية يقول يوما وقل بصر حمارا يمشي ليتنى كنت هذا الحمار فحجت منه
 فضل عجب وانكشف لي انما تمنى ذلك ليكون ناجيا من قلاته ومؤنة ما هو جرحه وصلاته عاجلا وما هو
 ما خوذ به ويخوف منه بعد له اجلا فكان عنده عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الموهوم وانما
 هذا في ضميره وجاش على لسانه واقصم بذكره والتشبه فيه لانه كان جاهلا بالجوهر الذي هو اشرف من الانسان
 بحاله الخالص من كل شوب فنزل من تلك الربوة العالية والذروة الشاهقة الى الجواهر الطولية الابدائية
 ان يكون حيوانا هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى عقل متين ونتيجة
 بلا علم يراى والتسليم له ضرورة لا لشيء الا ليقض من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضروحات الطبيعة
 ومطالب الحواس ولو ادركت قوته شيئا وعقله وحكمه لعمد نحوه وطلب الاتساق اليه والاشراف عليه والنظام
 فيه والتمام به والبقاء معه ولم يعد ناكسا على عقبيه متمنيا لان يكون على هيئة شيء هو لان بنفسه اشرف من نفسه
 اكل صورة واقوم فعلا واحل وزنا وابقى شخصا ولكن جوهر او اصل هذا الفصل بحد يث اخر وقضا عليه
 في هذه الايام لتكون هذه القابضة مستوفاة وبذلك لا تخلوا فيه ايضا من فائدة تكون رطب الماسبق وايضا ظا لنفسك
 في المستقبل ترى الانسان يصر فيها بل هي عيونه التي يرى فيها بل هي بخوله التي يستثمرها ونواصيده التي اذا قيل فيها
 عرف كيف العرس والمسرى وكيف الصبح اذا بدا وانجلي بصر بين يديه كمداب ودرج ونشأ شاهدا في هذه الايام
 شيئا من اهل العلم سأت حاله وضاق ذوقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما توالى هذا
 عليه دخل يوما منزله ومد حبالا الى سقف البيت واختلق به وكانت نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جرعنا ونحو
 وتناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله دره لقد عمل عمل الرجال نعم ما اتاه وانقاره هذا يدل
 على عراة النفس وكبر الهمة لقد خلص نفسه من شقا كان طال به وحال كان محقونا فيه مهجورا من اجله مع فاقه
 شديدا واصافه متصلة ووجهها امة اعرض عنه وباب كلما قصد دونه غلق عليه وصديق اذا سأل العتلى
 عليه فقيل له هذا العاقر ان كان قد خلص من هذه الذي وصفت على انه لم يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم مما

كان فيه والاهول وادبر واعظم وابقى واعمرى نعم ما على للعباده ما احسن ما اهتدى الى به وقوي عليه وينبغي لكل عامل
 ان يندفع الى ما دفع اليه يقبل به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اتي شريعة شئت اقل عن
 والحد يثبته الله عن هذا واشباهه فقل في بما جعل الله به العقوبة واجرى عليه عذاب النار سبحانه الله اما كما يسمع
 من كل عاقل واييب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسكة ويعرف له في فضيلة رجع من يرجع الى قوله نيتي
 الى صواب مره ويتهاذى فنون سيرته وحاله الذي عن مثله والرجوع عن ركوب ما هو دونه وكثير فكيف لم يتم نفسه ولم
 يتعقب رايه ولم ينادى رعيته الى هذا كله بسبب حاله وانما كانت تنكشف عنه بما يتبين بعد الخسارها الى كثير مما
 ينسى معه القاسى وقد علم ان ادنى ما في هذا الفعل المكروه بالعقل الفاخس بالسمع المفسد منه بالطبع ما يجنب عليه
 التوقي بسبب ما قل انشر بالشرائح واجمع عليه الاول والاخر من كل جليل وطرف في النهى عنه واستسقاط ما اظهر
 عليه لانه امر متى ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيدوا ببصيرة من عقل واعضا على ما قل ثم استبان له في الثاني
 ما اثره وعطاء ما عمل به فانه التلافي ولم يكن الاستدراك ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل
 والاستنبصار من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوجي لوجب ان لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يختار ما
 يهجه عليه اهل الروية والبدية واهل الحساب الذي انزله الروية ولا ينقص له عادة القائمة ولا يخالف الاراء الحاصفة
 ولا يستبدل برأي لطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزميا وواجبا لنظر الجا باحتما انه لا يجب ان يفرق الانسان
 بين هذه الاجزاء الملتحمة والاعضاء الملتحمة وليس هو رابطها ولا هو على الحقيقة ما لكها بل هو ساكن في هذا
 الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بعارة المسكن وحفظه وتنقيته واصلاحه وتصريفه على ما يعينه على
 طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيدا مقصودا على التزود الى صواب صدق ولا بد له من المصير
 والمقام فيه على امر شامل وخير عام وراحة متصلة ومغبطة دائمة وجور مستصحب حيث لا افة ولا حاجة
 ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تقدر وهذا مع السيرة المرضية واشارته الاخلاق السنية و
 مع اعتقاد الحق وبث الصديق والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالشقاء الذي
 يتردد فيه وينعقد به ويرفع اليه يكون في وزنه لك ومقابلته لسئل الله الذي يملك ملكوت كل شيء ان يهدينا
 للتي هو ارشد في العاجلة واسعد في العاقبة فاننا ان خلونا من صنع اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا
 انفسنا وعدنا في الثاني شرمعاد مع طول حيرة وشدة اسف اللهم ما رحم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك
 حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوسنا الى تدبيرك راضين ونسلك عليك منييين ونصير الى جوارك مشتاقين
 مخلصين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن اني اسلم فيها عليك لشدة
 نظرك وتقليلك ومع ذلك فهي غير خالية من بعض الغايد وانا اسالك ان تقبلها على تخيلها وتذهب بعضها
 بعضا لتكون اخذ بالحكم الروية جارية على هدي في حق الفضل في حسن الاعراض عن شيء اعلم نيتك منه بعض الاختلاف
 ولا ينال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك ايجا بالحق اخيك وذها باع احسن اخلاقك التي هي نيك فمما ليس
 اخرى قبل لا في سليمان باي شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحضار واستقباح
 لان هذين انفعاليين ولكنهما انفعالا ان على طريق الاستحالة وكانه يدور على نفسه او يقتبس من الذي
 هو اعلا منه ويثب عمادونه ويشنع عليه فلهذا ايوهم بالا نفعال على جهة التقريب لان مرتبة هذا

الانفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو ودنا العقل وما يزيدك استبانة لهذا المعنى واستقامة اليه ان هذا الانفعال
 هو الانفعال الاول الذي ليس فوقه انفعال البتة فالحق لاولية نسبة الى الفاعل الاول الذي لا فاعل فوقه البتة
 وكلما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل بحسن وتعدل عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الاولى كالفاعل
 الذي كلما هبط ايضا في الفاعل بعد الفاعل بحسن ويعدل من شرف الفاعل الاول بالاطلاق الذي هو علة كل ما هو علة
 له فانت اذا اعتبرت فاعلا بعد فاعل حتى تنتهي من عندك الى الدرجة القصوى مررت باقسام الفاعلين ومراتبهم
 ايضا كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل حتى تنتهي من هناك الى ناحيتك الدنيا مررت باقسام المنفعلين
 ومراتبهم وهذا امور رقيقة اتم بيان وثابتة على كل بهجة وافضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبب لا يخلل
 منها الحسن للذوب الذي لا يوثق بقضائه ولا يسكن الى حكمه فاما التصفيح العتلي فقد اتى على هذه كلها بما اهدى
 الى النفس لسكون ونقي عن حقايقها الظنون والسلام **مقابسة اخرى** قلت لابي سليمان اما الفرق
 بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو طاهر لكل ذي تمييز وعقل وفهم لطريقتهم مؤسستة
 على ما يلائم اللفظ باللفظ وموازنة الشيء بالشيء اما بشهادة من العقل مدخولة واما بغير شهادة من البتة
 ولا اعتماد على الجدل وعلى ما يسبق الى الحسول ويحكم به العيان او على ما ييسر به الخاطر المركب من الحس والوهم
 والتخيل مع لال والعادة والمنشأ وسائر الاعراض الذي يطول احصاؤها ويشق الاثبات عليها وكذلك
 يتعلق بالمغالطة والتدافع واسكان الخصم بما اتفق واتمام القول الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له مع بقاء
 لا تليق بالعلم ومع سوء تدبير كثيرهم ومع قلة تاليه وسوء ديانتهم وفساد دخله ورفض الوجود بتجمله والفلسفة
 ادام الله توفيقك بحمد ودهنة مجد ودهنة كمالها تلك على انها بحث عن جميع ما في العالم بما ظهر للعين وبطن
 للعقل ومركب بينهما وما يلائم الحد طريقهما على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جملة وتفصيله ومهم
 ومرشده وموجوده ومعدوم من غير هوئي يمال به على العقل ولا الف يقتصر بعدة جنات التقليد مع الحكماء العقل
 الاختياري وترتيب العقل الطبيعي وتحصيل مائد وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حسا وعبانا
 وكانت محقة عقلا وبيانا ومع اخلاق الطهيته واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثير
 ذكرها وتعدادها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقايق شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن عدي يقول اني لا اعجب
 كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بنا أكثر وانتبه
 وصح وظهرك ان سائر الناس لا يتكلمون اولى سوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خسر وسكوت اما
 يتكلموا قوم الفقير والنحوي والطبيب والمهندس والمنطقي والمجتمعي والطبيعي والا الهى والحد يثنى
 الصوفي قال وكان يهاج بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعونها
 عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت المغالطات تجري عليهم ومن جفتهم بقصد هم مرة وبغير قصد هم
 اخرى قال وكان يصل هذا كثير بقوله والدليل على ان النحو والشعر واللغة ليس بعلم انك لو لقيت في البادية
 شيخا بدويا قاحلا لم ير حضريا ولا جارا ولا عجيبا ولم يفارق رعيه الا بل وانبتا المناهل وهو قبيح هيتة
 التي لا يشق غبار فيها احد منا وان كلف فقلت له هل عندك علم لقال لا هذا وهو يسير المثل ويفرض
 الشعر ويبسج السجع البديع ويأتى بما اذا سمعه واحد من الحاضرة وعماه واتخذ ادبا ورواه جعله

حجة وكان يقول هذه الاشياء والعلوم هي قشور الحكمة وما يكثر منها على فائت الزمان لأن القياس المقصود في هذه المواضع
والدليل المدعى في هذه الابواب مع ما اطل يسيير من البرهان المنطقي والبرهان الالهي ولا قضاء الفلسفي وقد بين
الباب ارسطوطاليس في الكتاب الخامس وهو الجدول كل ما في الامكان من التعليق به ولا احتياج منه مع التوضيح
والمخالطة بل كثير من المتكلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسمه وحد ربه وابان عنه وان انصوا مطيهم
وابلوا جهلهم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وبعده بما هو شفاء الصدور وروقة الاعين وبصيرة الالباب و
الكلام في هذا طويل **وقد ايسر اخرى** قل يحيى بن علي الحركة صورة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة
ومحال مختلفة وبحسب ذلك تولى سماء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة وان لها
اخوات ونظائر والبحث الفلسفي قد اقرن واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليه في الاصل وذلك انه يقال الحركة
كون وفساد ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما يتبين ذلك له اسما ملحان تحققت في النفس بلا اعتبار
القبح في الحركة في النار والهب وفي الهواء والريح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كما ترى قد حصل
في الاستقصاء ولم يبادر منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحجاب ختلاج وفي اللسان منطق
وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل اضاءة واستقصاء وفي
الطبيعة كون وفساد وفي العالم بأسره شوق الى الذي به نظامه وبجوده قوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحو
تولده وتبدله ثم قال وهذا بين الحجة وكل شارب من الفلسفة شيئا يسلم هذه الاشارة ويتوصل بها الى ما هو
من جنسها اقتداء بما يترامى منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه دال على كل ما قد اشتمل العالم عليه
من العلويات والسفليات ولا مانع من تقصيص الا العجز عن حلمه والكسل عن بعضه وبين هذين ذهاب
العلم وضلال الفهم وهكذا احكم من قلت دواعي الى الشيء وكثرت صوابه عنه الى الله تلجج فيبادر ههنا وفيما نحن
بنا من غيرنا فما خسر من لاذ به في السراء ولا خاب من عازبه في الضراء انه نعم الرب والكا في والمعين والكا في و
المرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل اذية ويتعري عن كل رذيلة لطيف التدبير
عجيب التقدير جيب جميع الامور لا تنكر ذمته ولا يدركه كنه جل معبوده وعز وجوده مشهودا **مقابسة**
اخرى سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقد به على الحكماء المستقبل
وعن النبوة التي هي في محالها الاعلا ومكانها الاشراف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سعة من اللفظ والمعنى
ولكن لو نقلت كثير من نسبوه للكفر وقلة العناية ومقدار الحاصل منه قد اشتهر في هذا الموضع خوفا من ان
يذهب شيئا فان واقفني فيه معاملة حاصلة واوصلت لي محالة محتملة وما علي الا الجهد وبذل المطاق
وان اعدت في المتكلم المنصف لم ارحل بالمتعنت المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه تكل الكهانة قوة الهيمنة
توجد في شخص بعد شخص بسهام سماوية واسباب ملكية واقسام علوية فاذ انوسطت صارت في مصنف البشر
والرؤية في شئ يكون ما يبدو بها مشير الى الغيب امور الدنيا والى غيب مور الاخرة على حد يكون على سواء القلب
مع ذلك لا امور الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعم الا غلب والشايع الا شغل فان تحدثت
هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عاليتها شريفة ومحل النبوة بين انباء هذه القوة بالترقي والتقدم وكلها
كان التماس لنفس الزاج الموافق وكان النور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى فعلى هذه قوة المنجم انما

الكواكب تتبعها ضعيفا لان الالة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه يتلقا هذه الامور المنتشرة من تلقاء نفسه
ومن ناحية اختياره وقصده
ويعجزه وليست قوئى كما هن كذا لك اعنى ليست تتبع بل
كلا لقائه والوحى والسامع والطارى فان اجتمعت القوتان اعنى قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة
ظهر كل امر عجيب وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذ كان صاحبها لا يشوبها بشئ
من الخس والقاهها على صنائها ونقائها لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بنسبتها بالعلية الاولى لا تامة وقوة
صحيحة واضحة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ المنجم فقال نعم وليس لخطا محالا منه لان قوته لا تبلغ
الغاية في الخلاص بل بسبب تركيبه الذى هو سبب استحالة ما يحاوره بنفسه قال له ابو العباس البخاري هل
يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسهو كما في حديث ذي اليمين وسهوه لا يقدح في الحال التي رشح لها وشيخ
بها وجعل سفيرا الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسته ان لا يرف عند كل الظنة لم تعلقه كل غفلة قلت له في هذا الموضوع
فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توب
نخل الانصار ثم رجع عن رايه وقال لهم انتم اعلم بامور دنياكم ولا مانع من ذلك ولو ايا هذه القوة التي على جلود
بها ومايتها في اشخاص النماء والبررة ما كان يصح حدسه لا تصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في
غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له خطام وكان مكاريا صاحب حيرة
يخدم عليها غلمان ويشق به في عمله تجار كبار وان في بعض طرقه واسفار سبب الخمر وطرح الاشغال وقال لها خذ
من شاء ماشا وعاد الى بيته على ويره شديدا لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح خياله شئ فساء اهله ذلك فمعاذ
فما تبوه واطا لوالديه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول وهو من كل قوس توجه نحو الحايطة وقال
يا قوم مالكم ومالي وما هذا التعجب والاكثر امارا ايتهم من كان قاعدا على منزلة فنبعت من بين يديه عين صافية
بماء كالزلال عذب حلوي فشرب منها وتبجح بها وعاشت نفسه بحبا وترها وكانت سبب ربه الذي لا ظلم بعده
وطهره الذي لا دسور معه هذا تمام الحكاية قال قائل عند هذا الفصل لا يسلّم احد ثنا عن قلبه في هذا الموضوع
فانه قد جرى ما لا مزيد عليه ولا تقصير معه ولا بد من انتهاك كل فرصة يحتملها هذا الباب فقال الكلام الذي يلي به
صاحب هذه القوة يظهره محتملا للطعن وتحلها للتمتة وطريقا الى الغاية الشريعة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه
القوة يرسل الكلام ارسالا بجدة قوته مرة وبحمود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج
صاحبها بل بلاضافة الى كل حال عارضة والى كل سبب واقع والسنة عاملة علمها والبشرية جارية على خاصيتها
يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية التي لا غاية ورائها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الاخر
وفيما بين ذلك كله بالانحسار والنقص والاقلة والاكثر والتاويل ويركب منشورها والظن يسرى في اطرافها والظلال
تجد سبيلا الى التشويش عليها فخذلك واشباهاه يكون ذلك على ان هذا اذا تأمل بالصفة مقيسة الى الطبائع
المتخلفة والعادات المتباينة والاعراض المتشعبة كان في مضاب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارا والى اصولها
وفروعها نازعا ولولا خفيق اعطان الناظرين في هذه القوامض عن الثبت والانصاف لكان يتجلى هذا كل
التجلي ويروى عنه الخلاف في كل الزوال قلت لا يسلّم ان ليس لوصف الحال ها هنا من عارض خطأ و
سالم تاويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وانقى للتمتة من القدي قال بل ولكن ليس كل ما شهد به

العقل مصفاة وطهارته وبعده من الدنس والدرن في قعره وعالمه يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحس والشوب
 المكدر الذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحدة لا تك تربية
 ان تعري بشرية وهذا لا يكون ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب نصيبها منها حيث
 انقسمت عليهم فتحملوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونفوسهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي جعل لخال هذا
 عن هذا ويحيط شان هذا عن هذا الى اخره ان الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و
 الالفاظ تابعة لها على ما يبدو وابتدأ من ضعف العقل والقوة والبيان والفرز والتوسط ثم كمال والبلاء والا عظم في امر الانبياء
 ان من الناس من يظن بهم انهم كذبة اصحاب حيل ومنهم من يظن انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق
 بما يوجب لهمة ويحجب لشك وكان وراء هذين الرايين من هذين الصنفين القول الحق الذي لا يكون بطلائع
 كالاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص المخصوص بهذه القوة على الدرجة بها رفيع المكان معها ما دام يحجبها
 عنها ولا يخرجها بغيرها فانه حينئذ ينشأ عن اعيان الامور وتلويح الاحوال وعواقب الايام فاما اذا اعد الهنا مفاخرها
 لاقتباسه اخلا في مادة ذوى الاحساس فهو كواحد من ضرباته ولذا من اسباب في غفلة وانما اخطا في غفلة لا ندر
 في مسلك غيره من البشر ومسلوب من الطين الاول ذو طبائع اربع متعادية ومناصرة متشاكسة لا فرق بينه و
 بين غيره البتة مادام الحال على ما وصفنا وحل دنائنا فاذ انبعثت القوة بسلطانها وانجست النفس ببرهانها فان
 هذا الشخص ياتي بكل ما يهدى العقل ويصلح الاحوال ويقنع النفوس وينظم المعامل ويقوم الاخلاق ويهذب
 الطباع ويكون نور العالمين وجمرة المخلق اجمعين ثم خرج من ساحة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحضر
 الجماعة المساء ولم يمت وفي ذلك على حقه وعلى عود على هذه المقابلة فاق بما يكون محيطا اكثر قوله في موضع اخر عني
 غير قصد بطلب جلد بالكلام الذي يعقله اوله بالخره وساء تاليه من جميع حواشيه وبان التخصيص في نشره وترقا
 على انك ادام الله حيا نك لو علمت على حي حال نقل هذه القدر ونحاي وقت قلب ومع اتي شغل لاستكثر
 قليله وحدث المواقف له وما اكثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط اخر بطران حق من هذا الطراز وتخل
 اشد من هذا الاخترازا اذن الله بن والما هم النفس والبال والنفسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايع
 وفضله المشهور **مقابلة اخرى** قلت لابي سليمان لم قيل تقرير لسان الجاحل اشد من تعريف قلب الجاحل
 فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاربتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه
 ولا حاجز دون عقله وليس يمكنه تقريره للسانه لانه لا يشكره ما يعرف بقلبه ويميل الى البهت شراد على الحق في هذا
 مع العنت واللسان يطأ وعد على السكوت والقلب لا يطأ وعد على الجود قيل له قد يكون دون القلب ايضا ان الجاهل
 ونمط العبارة وضباب البلاء فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلب الجاحل
 انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على القلب عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من
 الاقرار على اللسان واستشهد فكذب فكانت ذرات برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المسئلة قد فصل الحال وبين المراد **مقابلة**
اخرى سمعت غلاما من جلد بغداد يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كوة تلك القمر التي تلينا الى نهاية
 العالم وجميع اكر السماء على ما حجب عند الحكماء وتسع اكرها اليها كوة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول في

ذلك القمر فكان هاسيب المد والجذر يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من اثاره التي تفرق بها ولولا جلد حلالها وانفرد
على شيء منها وخاصة هذا الرأي ولا ندر ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ لم نقصد الرد عليه ولكننا عجبنا من مخالفتها لا اقل
الذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية طيت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف
وهو ان قياس السليبي يعطى صورة الحق غير مشوكة ولا حاملة وله ايضا اشياء اخرناشأها من تلقاء نفسه وانقلها ودخلها وارجعها
بها عما يشد يد او الطبيعيات كالا لهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس واهلها لا عايدة في حكايتها ههنا
ومات هذا الرجل الخجل باسعيد صاحب هذه الاقوال لسبع سنون من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة
مقابلة اخرى قيل لابي بكر الصيمري ليركبن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو
الكذب ومن المسائل ما لا يسايل لها توجهات وحواش فيختلف الجواب من الجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات
الحواشي وبحسب العبارات التي تجزئ مرة وتضعف اخرى قال وبعد فالاشياء متشابهة متعاضدة اعني ان
بعضها يشبهه البعض وبعضها يعضد بعضها لان الفيض الاول والوجود العام واصلا الى كل شيء بمقتضى ملائمة
لكل شيء فانه وقع بحث عن شيء مجهول وتعاضدت الادلة فيه وتشاهدت المشابهة له وتقاطرت النظائر عليه
فصار الجواب من وجه مخالف الجواب الاخر من وجه فلهذا او امثالها كان ما سالت عنه وطالبت به وليس الحق مختلفا في نفسه
بل الناظرون اليه اختلفوا الجهات فقابل كل منهم من جهة ما قابله فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبارة
عند وطن الظان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة اخرى**
اخرى سمعت عيسى يقول لوان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوة الباقين ليحسدوا
العقل مطيعين مسهلين ووجدوا شعاعه ونوره وشره وبهاؤه وبهله وكماله وبهجته وجماله وزينته وقبحه
لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزءا انظر الى من فقد له شيء منه كيف يرفض ويخجل والواك
وليست تدل ويهرب منه وليست وحش من قربه وكلامه وحتى الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا
الحياة فانها ينبوع الفرح والهم واللذة والمعرفة والحس والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا قوام الامم معها ولذا
اذ انقلوا الى الميت استوحش منه وقبر مر به وعوجل به الى القبر وابتعد في الاقطار لان الحياة التي كانت بها الاشياء
وربما طاب بين النفس والنفس فقدت قال وتجري العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العليل متى طالت علته
واشدت ام غلظت تلكا عنه اشق الناس به وهرب منه احبب الناس عليه كالعقل والحياة والعافية اثار في العلم
الكبرى ودعايم العطية الاولى وكل ما عاد له من فهود ونهن وكلما فارقهن يسقط عنهن والحياة وعاء والعقل
متاع والعافية استعمال ثم قال نشأ الله حياة طيبة وعقلا ناضحا وعافية متصلة قيل له لم يلد كذا الفقر وهو
من قبيل الموت ولا الغنى وهو من جنس الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائما
الانسان بعقله يصبر على الفقر وعقله يجتلب الغنى وعافيته يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع
احواله فيتنصرف بشرة الراحة مرة والصبر مرة ويريد الحكمة فيما فشا سر ويؤديه الى السعادة في كل ما قبله
ادبر لان العقل متى حل شخصه اضاءه واناره ومتى فارق شخصه اكد به وابعده والكلام في العقل مضطرب
جلد خاصة اذا اترنم بتجديد من وفرا له حفظ منه وصيغ كثر او بعضه به ونمى ظاهره وباطنه فيه وبسط
سله ولحمته عليه ولا بأس مع هذا الاعتراف بشرفه ان اكتب لك في هذا الموضوع ما يغزو وروحك وكبد

٥٣

٥٤

الارضية في نفسك ويشهد ما كل من ذهك ونزج ما غار من ذهك ويفتح تخفيض بصرك ويظهر سنة قلبك ويؤلف
 بينك وبين حقلك اعلم ان العامة وكثيرا من الخاصة لا يعرفون العقل ولا يحقون حله ولا يتصرفون في وصفه و
 يكتفون في معرفته بان يقولوا هو هذا جسمها والترابا يتميز هذا التميز ودعا جملها يتكلف هذا التكليف ويكلف
 هذا التكليف وربما قالوا لانه قد منهم هو ما خونه من العقول وسمعت البصري المميز بحل يقول العقل هو مجموع
 هذه اللفظة والعبارة عن العقل اكرمك الله مقسومة على قدر ما يريك منه ويحفظ به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه حق
 ومكتشف فهو سعة الكلام واقتل والقائل وتقرير لمعرف وسمعت في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع
 ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذي يقرربك من الحق في هذا وبلينك الى اليقين ولبسك جلبا السكون
 ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص نسي وانما يوجد منه قسط بالاكث والاكل والاشد والاضعف والوجوه
 في العامة وشبه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التماسها بها قد قامت عليها بطل النفس التي طقت
 على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها ياتي اكل حيوان دونها مباينة تامة من وجه وضار عوامع ذلك
 كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط وانتصاب لقامة وسائر الخواص
 الدالة على ذلك فله الجزاء الذي هو الجنس بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة فمعرفة بها بشهادة التصريح
 الاستقراء الاتري ان الانسان يوجد له زهو كز هو القرس وتيرة كثير الطاووس وحكاية كحكاية القرص ولقن كلقن
 البها ومركب كركب الشلب وسرقة كسرقة العقق وعمافة كعمافة الغراب وجرأة كجرأة الأسد وجبن كجبن الصقر
 والف كالف الكلب واشياء من هذا الخلق كثير وهي تجاه العيون وازاء العقول فقد بان ووضح ان قدر الذي حصل
 لهذه الطائفة وما هو كمره هو بهذا التعريف والتشثيل ثم ان هذه القوة قد ترقى ترقيا بعد ترقى حتى تلبس النفس
 بملبسة التباسا اما الا انه يكون معها ظلم من الطبيعة على قلة وكثرة وزيادة ونقص فيكون الصواب الغلب والحرمان
 اقرب والوجدان اكثب والثقة اكثر والاستماتة به اخص وهذه هي قدر ما حصل للجميع من فضل عن العامة في
 حاله وعلمه ثم ان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلحظ صاحبها الامور بحقايقها مستو
 بحدودها مخلصه من موادها على خاص ما لها من بساطها وماها هنا يقال ان الولاية للخبر الالهي والمعنى الربوبي
 وعند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالجملة تكون الطبيعة معزولة
 وحكمها الحكم بعضا لرعية المسوسة بعزة السلطان الملك العدل وهذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد
 اوفى على رايه لقلده وجاز في خاير النفس ونقي من اذ ناسلانس وذكرت ها هنا كلمات تلتا ط بما سلف
 كنت سمعت ابا سليمان تناقل بها في عرض حديثه عند طيب نفسه قلت له لم نسمع من المجنون الحكمة بعد
 الحكمة فقال اتسمع من الذي ليس بمجنون الحاجة بعد الحاجة قال بادر من هذا الكلب ادر من ذلك نقلا
 الى البخاري فما هذه الاشياء وما الجزع فيها وما العلة الجالبة لها فقال المجنون من جنس العقلي فيحق هذه المشاهدة
 ما ينطق بالفايلة ويسبق الى الحكمة ويطلع على المبدع وكذلك الغافل من جنس المجنون فيحق هذا الشبه ايضا
 ما يهدي في وقت وينزل في آخر وينطق بالخطا وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حصنة الضمير في
 منه هذا النقص ولذلك القسط الذي فيه من صفة الصورة يبد منه ذلك الفضل الا ان هذا بين اليا
 في هذين الشخصين لا يرفعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني المجنون بقدر ما بد منه

عقله والعقل بقل وما بدر منه لا يكون مجنوناً ثم أيضاً جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهج ثم قال فهذا
الذي يقول به أهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل وإنما هو شبهة برأى شيء معه ظلاله أو حكمته أو حياءه ولهذا ما خالفهم الله
واستخوذ عليهم التعصب وحسن عندهم العقل ودرب في نظرهم وخلل لهم الهياج والقياس وانفتح باب الحيرة عليهم و
سد باب اليقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتزعمهم وصاروا كالكافور الأول من متجاهلين ومتسارين على حال وجعلنا
أعلامهم وكبراهم ولو لا إيمانهم لكانت لك أعيانهم وأسماؤهم سمعت العباد بالوي ستة خمسين يقول طبع العقل على
أن يشهد بالباطل كاشهد للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع أسرار الدين والدنيا وهذا أبطل
أهم كلام نجيب وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقه وغواشيره ولو لا ذلك لكان
يجب أن لا يثبت هذا القول لها هنا على وجهه ولعمري أن عقله وعقل غيره لا يكلف ولا ازيد على تعجيبه بما يخرج
عن حاله الأدب الرضي وتزاييل أحكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بل
إلى ما يكون به العاقل عقلاً ومعقولاً ما يشفي الغلة فانتبه واسعد به **مقالسة أخرى** سئل أبو سليمان فيقول
له لو وجد فينا شيء لا يميز إلا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالخاطر والبداهة والإلهام والوحي والكلفة
حتى كأنه كان حاضر بنفسه برصد البروزة فقال لأن البداهة تحكي الجزع الإلهي بالانجاس وتزيد على ما ينفذ
عليه القياس ويسبق الطالب والتوقع والروية تحكي الجزع البشري وكذلك الفكر والتبع والاستعداد والتوقع فمن
أجل انقسام الإنسان بين شيء ينبعث به مشتاقاً إلى مطلوبه وبين شيء يبغته شائفاً إلى مطلوبه ما وجب أن يكون
له روية وهي به وبداهة هي إليه وكان يقول ولهذا لا تتوفر القوتان معاً بالإنسان الواحد أي لا يوجد الإنسان
غاية في البداهة غاية في الروية لأن أحدهما القوتين إذا اشتغلت قمت الأخرى وحاجزتهما عن بلوغ الغاية القهوية
قلت له فأي القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف إلا أن البداهة بعد من معلق الكون والفساد
عن ضروب الاجتهاد والاستدلال والروية الصق بكال الجوهر واشد قسوة الطينة من الكدر ثم قال الروية
والبداهة تجريان من الإنسان بحري ضامه ويقظته وحلمه وانتباهه وغيبته وشبهته وانبطاطمه وانقباضه
ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فاته الخط المطلوب في الحياة والثمرة المحلوة من السعي فقال ليس
حكمهما في اللسان أظهر من حكمهما في القلب فإن القلب بداهة بالسائح وروية بالاستقرار أحدهما في حيز الحي
في حيز الصورة ولما كان الإنسان متقوماً بهما كانت نسبتة فيما يفرغ إليه على حال حصته فيما تاهل عليه ثم قال
على الإنسان حالات بحسب المواد الحاضرة والأسباب المؤثرة والقابلة فتعدل بداهته ورويته فيما ويسبق أحدهما
ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدوم ذلك السابق وهما قوتان الهيتان إلا أن أحدهما متصله والأخرى واسطة إليه
وليس كل متصل به يفصل بسهولة ولا كل واسط إليه يسهل ثم قال في هذا الموضع أبو بكر بن الصيرفي الكالغزني
قال وقد رى لم قال أفدنا بقاؤه على عادته ولا تند منا قصنا بمطالبتك قال لأن الكون والفساد واسطة
لها فالقوى بهما الكمال لأن الكال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي كاللهوى ولا الهبوط كالصعود
ولا ما يزين به مثل ما يشان به ولا ما نعتب به مثل ما انتاب عليه أنك لعل جلدك لو كان لي منك ملكه واندفع في هذا
وشبهه حتى فرق بينه وبيننا المسامسة فسقى الله تيك الساعات التي كانت تتضمن به هذه الراحة انظر إلى قبحها
المرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله أن مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل

واغبط المخدومين بما تعلم به أنك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولذا اتد الناشين معك والضاربين بسهمك فلا
 تكثر الأسى على شيء هو الظل الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يكملك في الحلة ويملكك من الأدب ويفضلك من
 البيان وينيل من الخلق ويرج ما سوى ذلك فإنه خلل **مقابلة أخرى** سمعت أبا سليمان يقول نحن نناق
 الطبيعة الموت ونناق العقل الحياة لأن الذي هو الطبيعة قد احاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطمأ به الاختيار
 وهذه الفرق الذي استبان وجب أن نستسلم لأحدهما ويتجرم للأخرة ولا يصح الاستسلام لأبطلين لنفس فيما
 لا حيلة في دفعه ولا يتم التجرّم إلا بإشراك الجسد فيما لا ينال الأبد والضروري لا يسعى له لأنه أصل والاختيار لا يكسل عنه
 غير حاصل لديك فأنظر أين تلج توكلك فيما ليس لك ومن أين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 نحن نقضي ما علينا ونجتهد فيما لدينا ويجري الدهر بما شئنا وإينما شئنا قال أيما في هذا الفصل على تقطع ملايق الحديث
 ومجادلة بعض الحاضرين من الأسمان مسجون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فمعاده إلى غاية التي هو متوجه إليها
 من جهة اختياره ومتوجه به نحوها من جهة اضطراره وهذه كالخيرة والأسبيل إلى مجرّها واستبانة كنهها يمتنع ما عرض
 لأن الصورة عنونت الاختيار والهيولى دسست الاضطراب والذي يكون بهما يضرب على حد بينهما وتيرنهما وانما
 كان الاختيار منسوباً إلى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطراب منسوباً إلى الهيولى بحسب الخساسة والأسمان كالآثار
 لها والتباس بهما والتباسهما به ما عرض هذا الصراح والعيول واختم فيه إلى القال والقيال والله المستعان في كل
 ما عرّ وهران فليكن هذه مقنعة ان لم يكن شافية والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى
 يقول لما كان الحسن يحمّل بالنفس الغضبية حتى ترا صاحبه تعدى بحسوسة بالحياة كوجع ينغرض للسيف والحرب
 والمقام الصعب ليفشوف كره ويغير صيته ويخلو شأنه ويشار إليه بالأصابع ويتحدث بحديثه في الجامع لم
 يكن للعقل ان يشرق بالحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصديق ويتملى بالصواب وتتملى النفس على حقايق
 الموجودات وتشرق به على عواقب الطلوبات والمقصود اني حتى يحل صاحبه تعدى معقوله بهذه الحياة الموهنة
 الباطلة لينال حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهيئة ونهاية عقلية وطبيعية
 وجدية وحال ليس عليها بيان موصوف بلفظ مستور وموصوف بتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلاً قد ضرب به السلطان بالسياط بالجناية وان كان يطاف به وهو عريان على
 جل بين الأشهاد فبلغ مكاناً وقف فيه الجمل لعارض فل نام منه صبي وشاوره بشئ فقال المضروب هذا علي بن
 الجمل قائماً وبسط يده على حائط كان الى جانبه ثم سرها بيده الأخرى فخنجر وبقي معلقاً وغبر الجمل وهو كذا لك
 الناس من نفسهم ومرارتهم ومن الامر الذي هجم به على ذلك وزنيه في عيبه فافادنا بعقب هذا الحديث فظن
 الفايقة وملاذها على صاحب لعقل الذي لحظ بالرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجله بالحياة
 الدنيا اجد ران يخرج عن خلايقه وتايره التي قد ارتبطت وأورطته وانما اهلا بذلك وهو باليق وعليه اقدروا
 انحدروا ان الصواب موكل به وناصر له بقدر ما كان الخطأ مؤكلاً بالأول وواضعاً منه **مقابلة أخرى**
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم ادل على الطبيعة لأن النظم من حيث التركيب والنثر ادل على العقل
 لأن النثر من حيث البساطة وانما تقبلنا المنظوم اكثر مما تقبلنا النثر لأننا بالطبيعة اكثر منّا بالعقل والوزن عشق
 والطبيعة والحس ولذلك يقتقر له ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لاحظ اللفظ

٥١

٥٤

٥٤

عندك وان كان منشوقا ومشوقا والدليل على ان المعنى مطلوب النفس دون اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة ان
 المعنى متى صورت بالسلخ والخطا وتوفي الحكم لم يربط بما يقو به من اللفظ الذي هو اللباس والعرض والائناء والظرف لكن
 العقل مع هذا يتخير لفظا بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويانسج بوزن دون وزن ولهذا شقق الكلام بين
 ضروري لنشروا صانف لنظم وليس هذا للطبيعة بل الذي يستند اليها ما لان خلوا في السمع خفيفا على القلب بين وبين الحق
 وبين الصواب وبين اصرة وحكمها مخلوط باملا النفس كان قبول النفس واجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا
 ففي النظم والظلم ولولا ذلك ما خف لا نه جلا ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النثر ولولا ذلك ما تميزت اشكاله
 ولا عذبته موارده ومصادره ولا بحوره وطرائقه ولا استلفت وصايله وعلايقه وقال كلاما اكثر من هذا وقد اختر
 انشاء الله لوصالة معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا انتماء فيها مع سائر ما يكون لها بشرح تام وغاية بالغة ان ساق
 الله اليه لم غايتها ووقع هذا الفساد الذي قد منع من كل ما قسم النفس به من الخير وصل عن كل ما يكون سببا للفساد
 ولا لمجا الا الى الله في كشف هذه الضرام واماطة هذا اللأ وا فهو اول كل خير وميسر كل طالب وتا صوره **نفسه**
اخرى قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس للفيلسوف ستر احدى وسبعين وثلاثمائة بمدة السلام ان
 النفس قابلة للفضائل والذائل والخيرات والشعور والاعلاق التي تعسر من وجه وتهدن بها وتبقى ذلك من وجه
 اخلاصة عجيبه ولذلك ان الحيوانية منه لا لسان اخلاقا وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاقا تترقى بها و
 تنحل فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو قبيل الحيوانية
 وليس يجب على الناظر المتحرز والمجتهد المتعززان يا شئ من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعذر ما لا يمكن ذلك فيده
 شغى الكلام في هذا الباب ابو زيد البانجي في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه وتذوقه
 بعلم الحظ من هذا الباب ابعده مرام وناز منه باوق السهام وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشر والراي منصف
 والطريق جلد والشوق باعث والنزاع متصل والذلاء عالي والاستجابة ممكنة والتقرير اخذ الاهبة وتقلد
 العدة قطعك ترتقي بطهارة اخلاقك وتهدن بسيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى
 معادن غرك ومعدن فوزك حيث لا حاجة ولا مذلة ولا كثرة ولا قلّة حيث يكتشفك الفطنة والسروح يعمر
 الروح والجوار حيث لا تحتاج الى ذكر لانه لا يعتريك نسيان ولا تنفرع الى طبيب لانه لا يصيبك داء ولا تنجني
 شيئا لانه لا يفوتك محبوب ذلك محل لولا ما ندفع الخطيب المصقع والعاقلة البين دهر اودهر التصفيف بهجت وزينته
 وكرامته ورفعت وسناء ولم يلزم باد في حقايقه ولا باخف ما يتشتت الوهم به وان اعانته نواجنس وفتحوا عليه ابوابا
 فوق بوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العزمة مانوسة وتلك العقوة مقدسة ولا شغ
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اثر عليها ولا روح
 الا وهو نازع نحوها ولا مقاضاة الا وهي مستراخ من اجلاها ولا مثال الا وهو يتعلق به طمعا فيها فكل ما دونها
 شراب شهي من دون تحصيلها باب وكله تحارة في غيرها خاسرة وكل امينة دونهما خائبة واهلوان احدنا حاد
 وصلته بينه وبين احد يشرف بجلاء عنه وعن نباله به وراحة تتجملها منه كل عز من رجل وكل كدم وجهك
 يقينه نواله واضمحلاله اذ انال وادركه كان غير ملوم في معيه ولا معن ولا غن غلوه وسرواحه ولا يهجن الالي
 في ملتسه فكيف اذا قصر همه على طلب الزلف في دار الخلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود والاستسلام

مقالة أخرى هذه مقابلة آثارها قولنا لا يميلان المنطق ما احسن كلمات بطليموس في الشرة فانها كالشدة و
 النتجة والد والتمينة والأعلاق النفيسة ولقد شرفها ناسل فادوا فيها وادوا منها وما اوجنا الى اخر اجهن
 في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توعى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير كالجواهر التي تصلح للذات والاشجار التي تشر
 في كل امان والموا التي خير فيها الانسان فقال خذوا اذامن ذلك ما يسبح به الوقت ويجود به واهب العقلان فسلح الزمان
 كره عليه بالتيقن والأصلاح وما يكون له كالشرح ولا يفسح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد
 وكما البقا الكاذب والبلى الصادق والنفس معان الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهاية
 الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة كنوب لا تصدق الا بأرواه النفس والنفس
 صلب ولا تكذب الا بأركاه الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودى وثقة يؤمن فمن استشاره فنتصحا ومن
 اضرب عنه مضرا طاح وخرج عن امانه الحق ونظم الفساد فيه فرق بغيرت او يقيك فتطرا اضر النفس لك
 علمان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقى يسعد انما دخل الخلل الا انسان من ناحية اعتدائه في
 عالمه هذا حق في طبيعته ما كان يروى نفسه من علة ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا
 تستغرك الاسماء وان اختلفت مقول مات غير نام وفي غير بل وبطل غير ذهب وعدم غير تحول ونقد غير
 غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والعرفه هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بل
 ود درجة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم في غشية متكا
 بين اهلها مختلفة على طرق محققة فاشكل عليك لبلدك الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهل
 واخذت به عادة كنت غنيا عنها لو عرفت ممالك فيها فاذا انتهت فخذ في اصلاح ما يرحلك الى مقره حتى تسبح
 من هذا القلق الدائم ومن هذا الهول القاسم
 بلد لك منه اعرف تركيبك ثم اطلب به بسبيلك فان لكل مركب بسبيل اليه فيتهى است لينا وانما انت طينتي فانظر
 مما انت به منقوص من انفسك الى ما انت به موزع شغافا في انفعالك في الاول والثاني وان عجزت عن ارتجاع ضا فالك
 فلا تعجز عن حفظ ما معك ولا ينفك لآن جهده فبذلك تنقل الاجرام التي لا ينفك الامكان وجد فان وجه
 اليك وتوجه وراك فتوجها مامك وتغافل عما وراك فان الذي وراك في حكمه ليس لك فمتى التفت اليه فالك
 متى رجعت الى الاخر فبه التاموس الحق يعترف بالكثر ما يعرف به وانت مجموع معادن ان انسبكت حصلت وان
 نسبت الصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعالها على قاء وحاجتها الصورة نوبة الهيولى
 بحسب لعلته الاولى معادن النفس اذا كانت خالصة ولها اليه عزوة وهي وثق من جميع الوثائق والأواصر
 الانسان حتى نال الحق مايت فمن ابرز هذا الحد بالفعل كما حواه بالقوة لم يرتق عن ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله
 ومن قطا ول الى احرار ما هو به ناطق على قهاون بما هو به حي مايت علا ما هو به انسان وصار جرمًا علويًا و
 جوهرًا نقيًا ولا مثال له عندنا الا المشتري وما هو في شكلة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل
 عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كمالها الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم
 بالحق والعمل بالحق لا قراية بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان اذا غلبت الصورة على الهيولى بطل حكمه الهيولى
 العلم ثمرة العقل العقل سلم الى الله بله الخير كدرة الانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرحمان بهذا

بالسيرة المقتناة وكذلك انقصان الطبيعة بالياضته خادما العقل وبالوضع منشي لذى العقل النفس عقل بعد
 الاستنارة والعقل نفس بعد الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول محذرة بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى لكنها
 ابدا في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول والمقوم بهما هو المكفى بينهما لا فتور في النفس كد في العقل ولا
 حقيقة في شيء من العلة الأولى لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري وبما هو مشبه به مرفوع الى الباري لأنه حدث
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الانسان في تراشفي الهواء والهوا شرف الانسان من تركيبه
 انفعال خسيس قبول الحق انفعال ايضا ولكن في غاية الوجوب وفي ذروة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل ^{تفصيل}
 والعمل شرح العلم بالتفصيل العمل عمل القلب لا تمام الا احد طرفيه وعمل المباشرة انت مالك له فحسنت
 ايثارك للحق صنع لك في الذي لا تملك لو فائك بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناخاة بينهما الا نها بها
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لانها بها تحسنت الا ان يكون المقوم منها واخر التصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لأن
 في الحوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأمر الشرع تمتنى الا قلاع من زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك
 خسران العاجلة والأجلة تمتنى الخير في الظاهر مع ملازمة الشر والباطن معاناة تقبل الاهتمام بالخير مبالا والاهتمام
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل زدنا شرحا قال محال ان تكون قوى الأجرام العلوية
 في الانسان الخرجي متابعة في البيود والبطلان لا يستجيب شكل المادة لطايع العقل فلذلك يوجد الزينج في كل ^{مفعول}
 ومحسوس محل محل نقص باليبوس فلا جرم متى وجدت عالما وجدته خفيفا لمال ومتى وجدت موسدا
 جده خفيفا لبصيرة فان ند رشي فلذلك خارج عن القياس كالعلم بين الناس ليدلنا الا الالهية والبتيرة
 فاذن لا بد من سنن الالهية فتصير انشاؤا وسلايم وعلايق بين البشرية والالهية يرقى منها العاجز ويكمل بها
 التاقص لما اوجبت الغيرك لنقصك وشوقت الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل تقن واخن تيق واغضض
 تبصر وانسك وكروا عرف تيج وخاطر تحرس وآلم في الجملة انك داؤك ولكن فيك داؤك فاذا تسلط داؤك
 على ذلك غار داؤك بدواؤك انك واخيم فلا تشك ولا تظلم للصورة سرار لا يفهم الا
 بتأنيك للعقل والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتشتر النفس لعقل شرح النفس عماها في النفس
 قلب الطبيعة مستقاها منه والطبيعة صراط الانسان من له غيئة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل
 ما يفهم عن النفس يردك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاها لا بد الشر شران شرنا شيء منك فانت قادر على
 قعد بموازرة الخير الموشر عليه وشروا به عليك انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر
 علم فمتى لبسته علمت والخير وجود فمتى لبسته ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتوف بين العد
 والوجود وساء عيشه ومن رجع به الشر ياد ومن فاز بالخير نال السعادة لين الشر اكثر من عدم الخير ولين
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرفنا شيئا منكورا وينسى منكورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و
 غلبته واما نكوته فمن ناحية حجبه ومساكنة الموجود فيه ظلا العقول بدلالة الواجب له وهذا يلزم لأن الموجب عليه
 لغيره منه صح توحيدك بالمعرفة ورصف معرفتك بنفى ما ينما سررك هو الاوكد والاخر والظاهر والباطن والشا ^{هذه}
 والغايية اول بلا مبدأ واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملة وغايب بلا مشا ^{وهو}
 واياك اوع سره وعليك اقام بزه ومنك استعارك ولك اعار ما اعارك ليكون ارجا منك ذلك او يكون

بل اذا جاور عليك بلدك من الحيف ان تجحده وهو نيا غيبك في ضميرك ويستولي عليك في ظاهرك ومن الجهل ان قسمه بنقصك وتقصه بجهل نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وفصل منك فيك لعري فمن الضعف ان تكون في الطبيعة ثم تروى ان تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى محوت اثارها وجلوت اصلها ابصرت ما بين طرفك عنها وقسل الفك منها او تركيك الى المحل الا شرف لا سني كن بطبيعتك انسانا فاضلا وبفسك جرما عاليا وبعقلك الها غنيا والطريق الى هذه الغاية اتم ان حركت همك وقوت شوقك ونفيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بعقلك وهجرت الحسد الذي يكدبك وواصلت لما صح لك ولزمت فائدة واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ومن اجتلى نفسه بظلمة العقل طرب وارتاح ومن صعد لغاية بجح وجهدك نشر وياح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروناح لا يفرج ما يرجع ليهك عما يهيج لعقلك لا تلمن الموت طلبا للراحة مما انت مخنوق به مسحوب عليه دون ان تشق بما تستريح اليه فانك متى هملت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحك مما انت فيه بالموت طريقا الى شقوتك فيما بعد الموت فمن اخس منك ان لا عيب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب في معدنه وشعر بالخير من متوجهه ثم اعرض عنه ساورا ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا يا ايها الفرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفو عزمك في طلب ما لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا وفيه شرك الا عملا واليه كان سعيك الا دني والاقصى الطبيعة شايعة في الاجسام وتحركة لها مبدئية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية وهناك يبرز عينها بالحدس والظن والعام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في البسيطة العالية والغايات البعيدة وبهذا نثال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الازعاج ويجاز الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام نفس موموق وحركة النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في الانفس لفاضلة مغفوق العفة خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة والعدل كمال الجميع صحة جسدك بازاء عفة نفسك وشياعة نفسك بازاء قوة جسدك وتما جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك فلا تقطع بين هذه القرائن فيها شرفك واليهاتو تحججك انت من نفس وبدنك تبس يدك بالبدن وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبديل معدنت صورة لنفسك وبدنك الا انك مستقيم من حقيقة وثباتها من نفسك ومجازدا خل عليك من بدنك خوف عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضي به الى شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وتقبل الباري اكثر من فيضه على النفس بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاز دائم وكده متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الاعلى وشوق النفس لفعل ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة انفعال ولكنه في السياح الاول من ذي الطبيعة كذب روايدك الخمس الا اذا شهد لدعواها العقل الرضي كنت بدرا في حكم العدل وقظمت بعيدا من العيب مشهود له بالعجب فلست الا امرهوا عجب منه فان شبهت معادك بمبدك بشهادة الحسب خطات وان تجتهد على ذلك فيوشك ان تكون مصيبا لك وجودها للطبيعة ووجود النفس وجود العقل ومراتبها

مختلفة وكما يشيرون وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكن الأيثار وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة
 بسوس قراح البدن والنفس تسوسه واعى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستهلك
 أنت مسكن لغيرك فاجتهد أن لا يتحول عنك ساكنك كما رهالك وأعلم أنه إن اصطفاك حولك معه لإنسان الجاهل
 والعالم المتجاهل ليل والموتير للخير حي صحيح إذا كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب قضيته لك فلا تكون
 تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب يقضيته لك لا تتخذ مراد الطبيعة مقبلا فأنك ترجع عنه أهلا ما تكون فيه استر
 ما يكون فيه فبدنك طبيعي فتهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على أن تعلم جيدا لا على أن تقول جيدا وعلى
 أن تهوى خيرا لا على أن تحب خيرا وعلى أن تعمل بما ينبغي لا على أن تدعى بما ينبغي فيك درة الحق فلا تجد عنها ومعك
 وأنت لشرف فلا تعيبه والمير شكك فلا تفت نفسك ما لها الهوى ملكك ما لا تستحق فاحسن سياستك حتى تستحق
 في التجارب مرأى النفس فاستكثر منها فأنها النجس في كل دواء وبالغ من كل شفاء إن احتميت دامت لك الصحة وإن
 شرحت حافلك السقم واخضيتك إلى الندم ما حمل المتواني عاقبة حاله ولا دم الراصد فرصة غيب امرأته نفسك
 قبل أن تسترح غيرك فأنها إذا رحمتها أكرمتك وإذا استرحمت غيرك لم يرجحك فان رحمتك أهانتك وامتنت عليك
 فلا تنفك من عصاة تهون عليك الموت وتسوئك إلى العلم كن عاقلا حتى لا تقتر وخيرا حتى لا تقتر وفي الجملة كما
 حتى لا تنفك فان قلت اتق بالكمال فاعلم أن كمالك في نفي نقصك بما تعمه لا بما يزيله لأن نقصك من حقيقة التركيب
 لا من جهة البساطة لا تتم بين لا يقاظ ولا تقفل عن الرقابة ولا تلعب عنها المكان بين ولا ترجع مالك اليوم إلى الغد
 فان غدا ليس لك فان كان لك فانه شافلك عن يومك ساء ما مثلك نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد
 هذا سعادتك ليتك إذا دفنك التراب وغسلك الماء ولطفك الهواء واحرقك النار وتقلبك الاستقصا وما سفلك
 علوا ودرتك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقيا إلى كل فضل ومجلوا على كل عين ومن كورا بكل أسا
 ومتنى بكل قلب ومعروءا بكل اصبع ومقدسا بكل مجد وملحى في كل زمان وأويا إلى كل مكان وموجودا في كل
 أوين ونخبرا عنه بكل عيان كنت أهلا للبقاء والخلود والكرامة والغبطة ومشاهدة ما لا يزول ولا يحول ولا يورث
 لا يحور ولا يصل إليك شيء لا مزوجا ولا يقبل إلى شيء لا مكروءا لأن الواصل إليك من العلو يخرق حجابا يشبه
 ما يترى ويتعلق هو ما يتدار عليه واما الكف الذي يصحبك فلا تك في مركز يتناول إلى المحيط وهذا حاله خروجه
 إلا أن يكون الجسد صاحبك والتوفيق كافلك أنت سماء فيك كواكب ترزقها وارض فيك بحور تزجرها وهوا فيك رياح
 تهب وجبل فيك عيون تنبع اقصد بكثرة قلة وبقلة تحتاج وتوجهك بقاء سرمد لا راحة لخوف
 دون الأمن ولا دعة لرايح دون المطلوب ولا سكون لاحتاج دون الغنى ولا غنى دون درك المنى ما الجهد الطبيعي
 في غمر لبلاتك ما الطقة النفس في أهلا بالنصيحة اليك وما اشرف لعقل فيما يجود به عليك افرج عن الطبيعة
 يفرج عنك أي لا تسبح لها بالهوا فانه لا تقدر الطبيعة تستهوى ذل اللب الوافر وتلك الحازم الموفور وتقل غيرة
 للبدن الجسور لها في البدن صلاح وفساد فقط اذا اعتبرت أفعال الله وجدات القدرة في وزن الحكمة والحكمة
 في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهرتين فلهذا واشباهه اشككت
 المطالب وثارت الشبهة واختلقت الطرق والمظان وصار الباحث وإن كان مخيرا نقابا يزل من شق إلى شق ويميل من
 جانب إلى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلاته كان العزوان على قدم والوجلان والبيان على

قدر العرفان انما الشكل المطلوب لا تلك اردت ان تجدد بالحس لا يوجب له الا بالعقل وتجدد في العقل كما يوجب له
 الحس ولو ثبت كل شيء موضعه ووصيته لم يسم المطلوب ان يكون يقينا ولم يسم اليقين ان يكون منظونا الا
 بعكس جده في تربيته واحفظ نظامك منه فان تمامك به احيى الطبيعة غير بطور وتصقح بالنفس غير ملول ونل
 بالعقل كل ما تريد بهذا اتسعد وبه تدرأ بقاء الأبد مت بالطبيعة قامتها حتى بالنفس ربيعها بالآستشعر العقل
 حلقها باوساخ الطبيعة فانه بها فك ولا ينصحك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دنس عارلا من كل فساد ثم
 اسبح منه فانك لا ترى الا الوشد ولا تجنى الا العنطة الاختيار مركب من قوى النفس الطبيعية ولذلك كان معنى
 الانفعال غير الواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انتسابه الى النفس ذ وصورة وقيامه بالطبيعة
 ذو هيولى وعلى هذا فنون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخر ^{منها}
 اخرى قلت لابي سليمان يوما لم ير يصف التوحيد في الشريعة من شواييل فنون وامثلة الالفاظ كما صفا ذلك ^{الطريق}
 وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقا لا تكون كذلك الا بقوة الالهية بما يد العنط الذي قد ورد ^{انتشر}
 وصار عقلا لها ونحله الجوهر وروحى صار في غماره لاد من يشبه التشبيه الفاحش ويشير اليه الاشارة الخفيفة
 فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي جضت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استصلاح
 العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا ومرة موجزا ومرة مستقصى بالايضاح ولا فصلح ومرة ^{موجزا}
 بالرمز والتعريض ومرة تزل على الكناية والمثل ومرة مقيدا بالتمجيد والعدل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذا بان
 المراد في غرضها واشائها وانما استقر هذا مقهوما وتوضح بيانها فالواجب كان جميع ما يجوز الشرح من هذا
 الضرب ليبدأ الخاص في اشارة تشفير والعامى عبارة تكفيه فقال بعض العرب انا قد وجدنا للاوائل في التو
 كلا ما كثيرا متقاربا ولم يبد صفاتهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به التاموس قريبا مما ^{يسخ}
 في النفوس فقال اننا لانظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقوالهم متقلد منهم
 بل كان في القوم من راي راي العامة وخط الى ما حطت اليه ولم يبد منهم كثير شيء مع قدم الزمان ولقاء المحققين ^{ملا}
 وهذا انما لا يكون قادحا فيها نصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي يفره خلاصا الحكمة وفوسان
 الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد
 اخلت بنجر اصل المعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في
 انفس العرب مع بيانها الرابع وتصر فيها الواسع واقتناها المعجن وسعتها المشهورة فكانت الحكمة تصل
 اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا ناقصا
 لتغليل وناجما للسبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان
 عليها وخفايا لا يهتدى احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن الهيولى الضعف الثابت
 في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملاذا الخلق ومعادا للعالم وهذا الذي سرى بين الجميع
 في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستحسبا لما هو صامت له بطباعه وهذا اصاير الى ما هو مدعو اليه
 فانه وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ومستلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا اقلنا ^{ما}
 في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحداية ثم شبه فقل وجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

سم

أكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال وأما من أشار إلى الذات فقط بعقله البري السليم من غير تورية باسمه و
 الطيرة يسمي مخلصاً فقد ساقط وقى حق التوجيه بقدر طاقته البشرية لأنه أثبت الأنية ونفى الأينية والكيفية
 وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد أحسن من قال إن حاولت فأت فتوباً بعيداً وإن أزمعت حجوده بأن فيك
 موجوداً مشهوراً وكان ذيل الكلام أطول من هذا أشهرته خوفاً من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكلام
 وإثارة الحياطة فيما يجب على الإنسان أن يشرح له ما يروى خبراً وإثارة فينا وأوضح مكنوناً خاصة إذا كان ذلك
 في شيء غامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وعرض متنوع ينبو عنه كل قول فإن ويتجافى عنه كل نازع وإن
 أغرق مقابله **أخرى** سمعت أبا سليمان يقول قال أفلا ظن أن الحق لم يصبه الناس في كل وجوده ولا
 أخطؤه في كل وجوده بل أصاب من كل أفضان جهة قال ومثال ذلك عميان أطلقوا الويل وأخذ كل واحد منهم
 جاحته منه فجهت هابيه ومثلها في نفسه فأخبر الذي سأل رجل أن خلقه الفيل طويلاً مدورة شبيهة بأصل الشجرة
 والفيلة وأخبر الذي سأل لظهور أن خلقه شبيهة بالهضبة والراية المرتفعة وأخبر الذي سأل أنه منبسط
 وقيق يطويه وينشره فكل واحد منهم قد أتى بعض ما أدركه وكل ما يكنب صاحبه ويدعي عليه الخطأ والغلط
 والمجد فيما يصفه من خلق الفيل فانظر إلى الصلة فكيف جمعهم وانظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى
 فرقم وكان يقول اعني أبا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لا خفاء بها عند من سمعها بتحصيل
 يؤيد هابيان قال ولهذا لا نجد عاقلاً في مذهبه يقول شيئاً إلا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره
 السابق إلى قلبه والملائم لطبعه والموافق لهواه ولكن البارح المتسع المحصل له الزيد في السبق والفالج بالندب
مقابله أخرى هذه مقابلة يذكر فيها فوائد ومعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة وإذا ذهب
 إلى نشاطاً وتمكينا عندنا إلى نظائره من فروبنا هن فأنه كثيرة نافعة غريبة سمعته يقول نزلت الحكمة على رؤس الزعماء
 والسنة العرب وقلوب فارس وأيدى الصين وقال أيضاً إنما يخرج الزبد من اللبن بالمحض وإنما تظهر النقا
 من الحجر بالقحح وإنما تستبان البحابة من الإنسان بالتعليم والعدل لا يعطيك ما فيه إلا بالكدر والغاية لا تبلغها
 إلا بالقصد ومن نشأ بالراحة الحسية فانتة الراحة العقلية والعاجلة تنصهرم والأجلة تدوم وقال الخرف
 الذي يدعي في العربية وينسب إلى الأدب موروث من العرب وذلك أنا أرضها ذات جدب الخصب فيها
 عارض وهم من أجل ذلك أصحاب فقر وضروهم بادفعوا إلى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم
 وطريقتهم وعبارتهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والاحقاق للدين عليهما الفهم الأترج من الشجيرة
 عندهم والوعيد من مومنينهم وهذه هي الحال التي فرقت من الحاضرة والهامية وقلد زادتهم جريرتهم شر الكناهم
 عوضاً لفظية العجيبة والبيان الرابع والتصرف المفيد والاقتدار الظاهر لأن أجسامهم نقيت من الفضول و
 وصلوا بحجة الدهن إلى كل معنى معقول وصار المنطق الذي بان بغيرهم بالاستخراج مكوّن في أنفسهم من
 غيره دلالة عليهم باسماء موضوعات وصفات متميزة بل فشا كاللقاء والوحي لسرعة الدهن وجودة القرينة قلت
 له قد متعاً بواسحق الصابي رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان منذ أيام سألني عنهما فقلت له النثر
 أشرف جوهر والنظم أشرف عرضاً قال وكيف قلت لأن الوحدة في النثر أكثر والنثر إلى الوحدة أقرب فمرتبة
 النظم دون مرتبة النثر لأن الواحد أول والنابع له ثان فقلت له فلم لا يطرب النثر كما يطرب النظم فقال لا ما متطوّر

فلا يماطر بنا بصورة الواحد فيما ضعيفه ونسبتنا اليه بعيدة فلذلك اذا افشدنا نثرنا اخذنا في غلب الامر وفي اعم الامور
 او في اكثر الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب والارحية والنشوة والفرح عند فصل منشور وفيها
 يهد لهذا الذي نصرناه والمعنى الذي اجتبينا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ متشورة ومذاهب مشهورة حتى
 ان من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يستطع عدوك التي الى الناس عن
 القوة الالهية شيئا على ذلك المنهج المعروف بل ترجع عن ذلك ونحس في عرض ما كانوا يعتادونه وبالفنونه بالسوق
 جرت كل سامع وترد غلة كل مصنف وارشد كل فاروقوم كل معاند فاد كل لبيب واوجد كل طالب ونحس كل معرض وهذا
 كل ضال ورنج كل بلس واوضح كل مشكل ونشر كل علم والحاد كل شارح وتمح كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون
 الا في الشخص المخصوص الذي يوهل بنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام السعادة المنتظرة بين خير
 اعوان ثم يكون لهذا كل زمان محدودة نية على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واغاني
 الدهر فاذا كان كذلك كثر على سالفه بتجديد شأن شبيه بالدارس الى ان تعود فضرة العهود فتزول خلوقته العا
مقابلة اخرى تعود في مقابلة اخرى الى شياء لا يسليمان فاقى بها على وجعها وان ذكر في هذا حكما اسمعناها
 من اخواني ابو الحسن وغيره. فقد كانت الجاحس لا تنصرف الا من قوايد كثره فلسفية وغير فلسفية قال الخواشي قال بعض السلف
 من الحكماء الصالحين والفضلاء الحكماء من فضيلة العمل به على ان العالم وان لم يعمل حريان تنرق نفسه الى حال من الاحوال الى محاسن ما علم وحفظ
 لما اهل منقطع النسب والعالم النافع وان لم يعمل وليس لك الجاهل والعالم كاسب الجاهل والجاهل كاسب للعالم قال ابن زهرة قاضي القضاة
 العقل والى على الفضيلة فمن اباهما استحق لعمرك بالآخرة ان لا يذنبه ومن انزهها استحق اسم الجمل فما كان يميز ان تركه العمل بدلا لغيره
 وقال الصالحون الاوليون الشكر لا تدر بالنعمة للعبود وجزاؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير
 فالنية والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والفشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فيما يرضى النعم قال والشكر
 ثلاث طبقات لمن فوكل بالطاعة والضيحة ولا كفايك بالمكافاة ولين دونك بالتفضل عليه والشاكر ان قصر عن ثلاث لم
 يشكر ويحتاج الى معرفة وطباع وعمل في المعرفة يعرف كنه النعم وقد رما يجب عليه من الشكر والعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالعباد
 يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشكر قصير عن قدر النعمة ولا عذر له الا ان يكون ذلك منتهى طاقته وشاكر
 اقتصر على السوية فانكاه ما اوفى اليه وليس بحسن ان اطاع الزيادة وشاكر زاد تنقلا وكوما فمده اعلام مراتب الشكر
 قال القوم سوا سلطان في تدبير الرعية كالشمس في تفصيل الايام والجنود كالرايح في التلقيح والعلماء من الجميع كالنبت
 والحيوان والعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضائع الانسان وقال على بن عيسى ليس يرى بحمد الحكمة
 الا من كان بصير عينية في قابله لا بصير قلبه في عينيه وما احسن ما افاق لسان البديوي بهذا المعنى في نظم السائر ما الفضل فيما
 نريد عيسى بل هو فيما ترى لقلوب وقال على بن عيسى قال افلاظن من اتصلت الحكمة بطباعه فتحتها واخرجت منها انواع البيا
 الخالف لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل مصغر ليس بمجود ما امكن منه الاختيار قال ابو سليمان وقد
 سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كلامه في الثمرة حين قال انا طلب المختار المختار الا فضل فليس بغيره
 المطبوع فرب وقد شرح هذه الكلمة في احوالها من الثمرة كاتب اطولون وارب على كل فائدة قلت لابي سليمان اذا كان في
 الاختيار افعاله محال فلم لا يكون المطبوع افضل منه وان سميت مضطرا فقال قد ونح لك قديما ان الانفعال على ثلاثة
 احوال فمنه ينحط به اذا اهل من خاصية جوهره باستحالة صورته وبخلال كينونته ونزول يتحرك به المنفصل على نفسه اما

ع

نقد

نفسا لما اجتمع او استجلا بالما الخل عنه وضرب يتناول به المنفع الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى
 القدرة جار على الشريك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من الخمار ولكن شرف الخمار عليه من جهة القدرة
 الموهوبة له يتخير بها وفي هذا المعنى التميل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة في يده ومعليها
 وفي هذا المعنى العيش وقال اخرون هو عيسى بن علي قيل لبعض لقدماء كيف يكون الحرك ساكنا فقال في الجوا
 كالمغناطيس الذي يجرك الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحجر والشهوة ساكنا وكذلك للشوق والاشق
 فقال القومسي وغيره ايضا من الحكماء البينة قول الاول انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء
 علة فلا محالة ان يغير مدركه وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالحجة وقال الصابي قال ثابت
 بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقاليسة**
اخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر البصر لان من جنس النار والسواد مجمع للبصر لان
 من جنس الماء قال وقال اخرا الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال
 كاخير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما ضلته النفس بلاذب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالثقل و
 فعله الباري بالجوهر وقال الغضب يتحرك من داخل الخارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض
 معرفة الدواب اولادها بالرايحة ومعرفة الطيور افرانها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت
 الحركة بشوق طبيعي لم تكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وتكون اخرى وقال سقراط ان لم تكن
 لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لا محرك لا محرك فقل له قد فطن
 بالباري اذا كان محركا ان يكون محركا لا محرك فقال لا يجب هذا الامر من احد هما ان في القسمة قد تبين ان هاهنا
 محركا لان في مقابله محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قول الباري تحرك الاشياء لانها تتحرك وتصل اليه تشوقا
 وتفعل به وتفعل له لانه تقدر على ما يوسم ما يوسم بها صنف ما تحرك او تحرك وقال بعض الاولاء العلم والعمل حلا
 الفلسفة وكل واحد منهما بين ضد بين العلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الرزايل
 كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فقلنا علم نفسه وعلمها وعدم معها وتحمل
 فيها وعدم حال سيئة مكروهة فاحشة لا ياتي عليها نعت وان كان بليغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فامسا
 لفضائل فعلم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها
 وراض نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والآن عريكة لها انقطاعا عن ماعلاها وانقطع اليها وكل مناقضة
 الاذدياد منها بقي موجودا بوجودها وجودا لا بقايعه على قدر اشتغالها وتصرفها وامعانه فيها فما
 ظنك بحال توضيح لك الفصل بين الوجود والمعدوم وترشحك لنيل ملك عظيم وتمليك للظفر بشان جسيم
 وتوفيق على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحمل بالحكمة ثقب كثير قد والله شاهدنا قوما يجملوا الاما كثيرة
 وركبوا الهولا عظيمة لسبب غرض هائلة واعراض زائلة وسبب هوئى سؤل لهم وقرب اغواهم واعتقاد
 ردى غلب عليهم وشي محقير تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السرية وانتحال الصواب اهون من
 ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه الحجة البيناه امرهم ولا حال مستحجة فان فيها تدرك وتشرف عليه
 تنال الروح برخلاف كثيرا وفائدة عظيمة فلا تكمل نفسك الى اختيار السوء والى قنناء السوء فانك ان فعلت ذلك

ع

خسرنا ميثاقنا ولا يعلنا أو تحرق أسفا وتقطع ندم ما وإن فصست نفسك وأخذت يلة بيدك واستنوت في لرك واستترت بلايك ورفضت كل كل عنك وعرفت المود منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونعميا وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعدت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفت و قدرت وظهرت بجيت وشرفت ولخطت عين الجود غامره والتشفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحدا لا ينقسم وناظرا لا يمتدح ولا يجلد وبيتا لا يخفى وشاهدا لا يقيب وحاضرا لا يفقد وعلائية لا تنكتم ومتصلا لا ينقطع وجيبا لا يقلى ومعشوقا لا يخفى وموصولا لا يبعد وصاحبا لا يمل ومجوبا لا يفترق واما لا يخاف وساكن لا يقلق وناطقا لا يعي وصحيحا لا يسقم امر يجلب عن نعت الناعتين وحال تعلوا قول الواصفين وشان تدق على خبر المخبرين فاجمع الكرم الله بالقبول اطرافك وشمرا الى الغاية فيك وكن رقيقا على نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الدنا والتلطف وطليك الاجتهاد والسعي فما جدد نفع الداعي وقبول السامع الا نيل الاماني وبلوغ الامال **مقابسة اخرى** قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة ثم قال وهذا بيان قول الاوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا ينشأ الى ما علا عليه بالمائلة والى ما سفلا عنه بالمشاكله ففيه الطرفان اعني فيه شرف الاجرام الناطقة بالحرقة والاستنبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام الحية المجاهلة التي لها رتب من الخيرة ولا فيها انقياد لغيرها اخرى من هذه حدة وشان ومقره ومكانه ان ينجس الى ما يضر به ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد به ولا يمحى به وما اشقى من هذا احد يشهد مع التمكن والاستطاعة والقدرة والقوة والذكورة والتصرف ان تروى من روى تروى ذهاب في هوته وبقيها سياحسيرا ومقيلا اسيرا يلا كماك ولا اطلاق ولا رحمة ولا اشفاق قال ايضا قال افلاطن من ملك منطق سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شيئا ومن ملك شهوته سمي عفيفا قالو قيل لا فلاطن اي الاربع اعدا درجة ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم قال قول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم اولا فاصلا وان اعلم ما يقول فكان العلم مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا في معدنه جاريما من ينبوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة فان المعنى فيه لطيف البيان عنه عزير وتال بعض الاوائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه بالشجرة المورقة لاشترها وقال اخر البخيل الغنى بالاجل القوي وقال اخر من الصورة والهيولى يكون الخلد ومن الصورة والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لان لا وجود لشي لا بصوتيه وهيولى فاما الهيولى بذاتها خفية موجودة وكذلك الصورة ككل ما يقوم كما ما يقوم بهما ثم يصير كذلك التقوم صورة اخرى محفوفة بالباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب طبعه الصورة في هذا التقوم يكون شروجه لان لا يستفيد الانسان الصورة وتكوين الهيولى وذلك على حسب طبعه هيولى فيكون صفة جرمية وسبلا عنصرية ككل حيوان غير ناطق عادم لشرف ^{الصوتية} وكل حيوان ناطق واجد لشرفا لصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذروة وناطق في الوسط فالذروة الاجرام الناطقة الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحكم معنى النطق ويطهر منه هذا المعنى في الطرفين القطرة التي له فانه يحس ويعقل والاخر بالرياضة المحمودة والالف الحس والاختيار الجيد والقبول الدائم ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المهابط التي انتصف فيها الانسان استغنت عن الرياضة والتحمل ^{الطلب} بيد والاجتهاد والاختيار ولما سفلت الاجسام الاخر التي هي في اخر الاطراف لم يطعم لها في ثمة النظر وعاقبة الرياضة

٤١

وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل للانسان دون الجواهر الناطقة كذلك حصل ساير الحيوان الذي هو
دون الانسان لان حساسته ما يتعامل عن الانسان من اصناف الحيوان اشد واين لانها حساسته طبيعية لا طمع
في رفعها ولا رجاء في دفعها فاما ما جاز به الانسان في مكانه الذي هو كالمنتصف من التواطى العالية النيرة الشرة
الذاتية لا بد تروين ما سفل عنه من ساير الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يحوز لخبيا
ويلك كونه هذه ويظهر عقله ويصير ما هو في قوته كامن بامر ما هو معجون في طينته ظاهرا وحينئذ ان بلغ هذا
البلغ علم انه ناصح من ناحية الطبيعة وانه متي نزاع يله من يد الغاش ووضعه في يد الناصح ثبت تشبهه الى الشرف
استقرت قدمه على الصراط وابصرت عينه كلما غاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة
ولسيت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المخوفة ما قد لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطى
الذي من اجله صرنا تنادي بشاهل السادى وننتحارس في هذا العالم هذا التحارس وتواصى هذا التواصى لا يخطف
لحاجة الى هو على بلالار ومعالك الشقاء قد والله لجأ اليها بالنهاة وصرح لنا بلحق ونصب مامنا العام وتلاعينا بيان
الرشد والغنى ليكون جاشنا على نقطة وبيان ونحو لنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون لاهون الى الله في
والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبيعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس
تراهن اذا بجلدن تجلبهن اليها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال
ليس هذا من किसी وقال اخر للدين حجة لا يحتج عليها وللشبهة سبيل لا يرضى لها **مقالسة اخرى** سمعت
القومسي وابوبكر يقول قال بعض الاوائل الرقي باطله فقيل له بل هي حق لاننا نرى الوعيد يقطع العرق وانما هي كالت
تدخلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن عملها قال وهكذا تفعل الرقي اذا كورت على الانسان وقال ايضا
قال بعض الاولين في سياسته والخلق من ملك حقيق ان يحسن عقله من العجب وتارة من الكبر وعفوه من
تعطيل الحدود وقال بقرط الحية ان تدع الشهوة تقية فقال بعض الاولين استنارة الجسد من النفس كاستنارة
القمر من الشمس استنارة النفس من العقل كاستنارة النفس من الروح واستنارة الروح من الطبيعة كاستنارة
المركز من المحيط واستنارة العقل من العقل الاول كاستنارة العاشق من المعشوق وقد قال بعض الاولين
هذا حق ولكن قال هذا عدل بحق لان الحق والعدل وقد قيل لا فلا طون فلان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس
يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لا نريد ان تكون كاهور متميزة عنك لانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يتما
منها وفيها ما يجب ان يحتجب وفيها ما ينبغي ان يكتسب وانا استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها و
الابطال اختياره منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبيعيين الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصو
من اصطكاك الجرمين والنعم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولين الطبيعة والعقل مكان النفس والباري محيط
بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو منه شيء وهو العالم بكل شيء لانه ملئ كل شيء ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجا
العماد ولا تقولك علم ويعلم وما الخبر عن ضرب من ضرب الانفعال والباري لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض
الاولين حل الشيء الصناعي خارج منه وحد الشيء الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي يصدر عن ذي
هوولى بادة جسمية والبر عليته والطبيعي يبرز عماله صورة نفسية بادة روحية واللة لطيفة فالطبيعة من اللة
لانها تستعملها فوقها وتعمل على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت

أخرى كانت مائة ولو كان الهواء حاد الزاوية كان نار منفرجة الزاوية لكان هوأرو سمعت بالحسن
 الحرائق يقول فرأت في كنبها يعني كنب لصاثنين ان اردت ان تكثر النحل في مكان فضع نخلة من ذهب واجعلها في سقف
 بيت النحل فان النحل يريد ولا ينقص ولا يهرب قيل للقوسى لم تقبل القادة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان النسا
 ليست مملولة لانها غير معهودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرد الا ترى انها تعهد اذا قدرت واما احدها ان مقدرتها
 واما حارمة الغريبة واما الزاوية البعيدة فهي اذ لك ليست كاخري تدعها وتملك وتقليت مقابله اخرى
 سمعت ابا سليمان يقول من القسار اخصه من الاخوان عند المشوق ومن الفقهاء عند الشبهة ومن الابطال عند المرضي خطأ
 الراي وتخل النور وازداد سقما وسمعت ايضا يقول لا يجوز ان يصدر فعلا من متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد
 بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يوجد على الناس كلام فليكنو كلهم خيرا وسالته عن الفرق بين العزة
 والعام فقال العزة اخص المحسوسا والمعاني الجزئية والعلم اخص العقولات والمعاني الكلية قال غيره واما هذا يقال في البار يطم
 ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الطوية واليوسفة فقال الطوية كيفية سهلة التشكل بالاشكال الغريبة واليوسفة كيفية عسرة
 التشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال
 وودق فقلت له هذا امشك فقال اشكاله يد لك على وضوحه فلما خرجنا من بين يديه قال لي التوشيحاني اراد ان اشكاله على
 شواهد الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لا يتجمع ايضا العقل والحس في معاني الاله وذلك ان الحس
 يدرك الاشكال فيكون الشكل مدركا له بواسطة مدركي الشكل والعقل قد يجد الاشكال عن عواملها وموادها
 فياخذها ولكن يلحظ لها متيزة فاذا علا الالحظ عن الاشكال كاعلا عن ذوى الاشكال حينئذ يصير العقل المعقول
 شيئا واحدا ويتنفي كل شكل لاستيلاء الوحدة فيغناض كل بيان لاستيلاء الخيرة فعلى هذا معنى قوله اشكاله
 يد لك على وضوحه في تفسير بحسب حقه الذي في ذاته وصفاته هذا المقدر بعد استقحام كثير ومراجعة شديدا لان الاشكال
 غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوضع المقصد وقرب الماخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اريد
 الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعلا انه ما جد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولي الاباب والطبيعة اولي العقول
 والفكر في رآة النفس ير بها خيرها وشرها وظن العاقل كمانه وخد الملو حزان ارواحهم واشفاق الانسا يجب ان
 يكون على فنا الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحس سليما من آفات القهر فليغن عن عقله نقد مات ومن احب ان لا
 تجري عليه احكام الفلك فليجد سقفا غير هذا السقف مقابله اخرى سالت ابا سليمان عن الضحك ما
 هو فاملى فقال الضحك قوة ناشئة بين قوتى لطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باستطراق وارح
 عليها وهذا المعنى يتعلق بالنطق من جهة وذلك لاستطراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب للسبب والعللة
 للامر الوارد ومن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اما ان تتحرك الى داخل واما الى خارج فاما
 ان يكون دفعة فيجذب منها الغضب واما اولا ولا باعتمدال فيجذب السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج
 الى داخل دفعة فيجذب منها الخوف واما اولا فاولا فيجذب منها الاستهزال واما ان تتجاذب مرة الى داخل ومرة الى
 خارج فيجذب منها الحولا احدها الضحك عند تجاذب لقوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس
 كذا او يسرى في ذلك الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه الحقيقة في الوجه المكثر
 الحواس ويعمل الغضب واحد واحد منها مقابله اخرى قال ابو بكر الصمري يوم لا يلى سليمان في حلقه

٧٠

٧١

٧٢

النفس

النفس ما يعلب عليها ويصير ديدنا لها لا يفارقها ولا يزول عنها أيها الشيخ اني اجلد في نفسي شيئا هو اركان فكري
 دعام همتي وأسس وساوسي كلها حديث الوالدة فاني لا أكاد لنساها ولا اذهل عن شأنها وشأنها معها هذا
 علي بعد عهدي بها وامتداد الزمان بيني وبينها لا يماصرت الى جواد الله وان افلام والثاني حديث صاحب الشريعة
 فاني اسبح فيه ايضا مستجيبا بما يخص به وافرد منه مع ما عاناه من اقامه واباعه ومع الذي يهضم به من اعمال حاله
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجب لها من بين اهل عصره في نشر الغيبة الدعا
 الى الرشاد حتى صارت العجوبة عند من انكره وقاهر المنعانك وبركة وعنده علي من عرقه ونصره وسائر ما كان به مشهورا
 من امره الغالب وشانه المعجز ومع الاحوال التي اختلفت واشتلت ووضعت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه
 واستنبطوه بما يطول ذكره وهو بارز لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع ^{بالتخلي}
 عن كل استمتاع ولذة تخيل تخيلا غالبا موحشا ورجماعشي فوادي من ذكره وباشرة صدرى من كربه ما يبلغ بي
 اني اتعناه لاستريح منه والرابع الباري عز وجل وانني اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس
 يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناغاة سري وجفري على انه لا صورة له عند ولا عيار ولا تخيل ولكن اب
 عليا لا شعور ابره وجل ناله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة وشا
 عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقلديظن من لا شرب له من هذه العين ان هذا وصوا من غلب من جهة
 التراج اذ الخوف والاعتدال اذ اقلد وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتناهية والنهاية
 المتوخاة لان الوالدة يخطط منها المبدأ الحسي فيعشق لذلك ومن سبها يا النفس لفاصلة ومن عادة الفطرة
 النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعند ها وهذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بلا إطلاق
 مع احوال تناصر وتتشابه في خلال هذه الفكرة تنقل بها النفس تعللا موحسا مطربا وادافا للوقت محبا قيل له فلم
 لم تكن المنزلة دون الام فقال الام شأنها في الحس اعظم وتدبيرها في الباشرة اظهر وشفتها بحسب ضعف قوتها
 اكثر والاب هو الفاعل الحسي ايضا ولكن لا مباشرة له منصلة ولا ولا يرة له متبادرة وانما هو اول فقط والام حاملة
 واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة ومربية فالكلقة عليها اعظم وجسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما
 تخيل الموت فلان النفس تلحظ المعاد وتنزع اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدل واليه يرجع يكون
 المنتهى والاستعجام الحال في الثاني ما فتى قلبه في الفكر فيه فيعتبر به الشهر الشديد والفكرة الغالبة نفور من الشقا
 وتحسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الابتليّة البلاك الذي هو السور المانع بينه
 وبين الخلاص من اسر هذا العالم وتدبيره هذه الاستقصا وهذه التخليّة هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من
 مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن مترجح والامل بين رباح عوامف فكلما كان استعجام الحال
 امتد كان الامل اصغف وكلما كان الامرايين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بحديث الناموس لا اله الا الله
 لطرق الخيرات القائمة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشهد ذلك ويكثر ويتضاعف لان النفس لفاصلة
 مباحث كثيرة في شأن من هذا نغته وكبيته وتلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومراقى السر المعلوم ^{المجهول}
 فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من نوره ويحتدي بامره ونهيه وميظفر
 بنفسه النفس من جهته بقوله وفعله ويند وبركة فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى الغاية الاولى والغاية القصوى

فذلك يطلب لنفسه وسكونها لا قلق بعد ولا ينشأ لا يخطر بعد ما فهمت كانت هذه الخواطر سائجة وهذه المشاعر فاضحة
 هذه الاواخر مشهورة وهذه الاوائل موجودة وبقدرة تواليها وتعاقبها وتوابعها وتقاربها تكون نقطة الانسان في انشأ
 الالهية المستنيرة والعينة الباقية والخلق الالهية من العلم والحكمة والجود والسمو والعفا والهمة العالية والشجاعة البينة و
 الخير والعدل والقدريس والنزاهة فلا علة للنفس الحكيمة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي يبايع الخير
 ومصاييح الغايات وثمرات هذه الحياة ثم قال والله نسل توفيقا ندوم به على هذه المحبة البيضاء والقلم لا فيج ثم زاد
 بصيرة الى التمسك بما عادت جلدناه علينا عاجلا واجلا ببذل الغاية وتقديم المرحوم ورفض الدنيا ومجانة قرناء
 البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجيب من دماء وكافي من استكناه واقول ما خرجنا جميعا الى ان ذهب نفسا
 هذا المجد وتشبيها هذا البناء واقتناء هذا الذخر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزيينا بهذه المقايسة وحدها من هذا
 الشيخ كانت زينة لنا الى اخره لا بد كيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقابلة اخرى**
 امي علينا ابو سليمان فقال الدهر هو اسارة الى متلد وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق
 والاخر ليس بمطلق من قبل ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاقا او بالحقيقة من غير ان تقترب مبدل نهاية واما ان
 تكون متناهية اذ فهم منه وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق واذا فهم متناهد وجود ذات ذي
 نهاية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك اننا نقول ان فلانا دهره يفعل كذا او كذا فعل الدهر كذا واما
 المثال على الاقل بالاطلاق فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي قديم الذات وامتدادها الى غير غاية ومن غير بداية
 الزمان هو حركة الفلك المشرق بالتقديم والتأخير قال ومن الناس من قال انه مدة تقلها الحركة وهذا الحد تقوم ان
 الحركات كالمكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في علم الحركة معدودة
 ليس هو الدهر وانما هو الحركة كالأشياء الحادثة على ضربين منها ما هو جوارح الدهر ويتعلق في وجوده بالذات الاولى
 وتلك لا يلزمها التناهي وغير التناهي والقبل والبعد الذي من قبل الزمان بل الذي من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور لا
 الوجود الذات الاولى والضرب الثاني الحادث في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعده فاذا حقق النظر فيه مرجع
 الى فعل وانفعال والجملة الى حركات من الحركات اما كون واما فساد واما نقله واما استحالة واما موق واما اضلاله من غير
 ان يتعلق بوجود ذات من الذوات **مقابلة اخرى** واملاء على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الو
 هي نقطة مالا وضع لها والنقطة هي وحدة مالهها وضع فالوحدة هي مبدل الواحدية وهي الكم المنفصل بمنزلة العدد الموزن
 من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال احدتها بالآخرى والنقطة هي مبدل الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزأه
 بعضها ببعض بمشترك هي النقطة فالنقطة اذن هي وحدة مالهها وضع والواحد هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما
 كان وجود الوحدة موضوعها النفس في التوهم ووجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحق وان كان
 متعلقا بها يتوسط الحس **مقابلة اخرى** سالت اباسليما عن الفرق بين الفعل والعل فقال الفعل يقال على
 ما ينقض العمل يقال على الاثار التي تثبت في الذوات بعد تقضاء الحركة كمال والفعل ايضا يعنى صا دة عن ذات وحده
 الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية واردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي يقال
 انه مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اي معنى صدر عن ذات **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان
 النفسيت فابتهز انما الانا لا حال له في الجسم المركب فها هذا لا من لافله وهذا الفن وقد يعرفنا من ناحية اعتقاد صود قتر وقد يفتي

٧٣

٧٤

٧٥

٧٥

نتيجة
١٢

مفصلة كان الاسم دال عليه كانه مجمله مثال ذلك النقطة فانه سواء قلت شيئا كالاخره ان قلت نقطتين قبل ان تقول نقطة
ليس في حكم كذا نقول شيئا كالاخره لا حكم فيه وان جئت احدهما موضوعا والاخر محولا حتى تقول النقطة هي شيئا كالاخره
وليس في حكم الحد محولا على النقطة ويختلف دلالة عما كان عليه **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان ايضا املا اطيب
اسم مشترك يد لك على جان احدها ذات كل شي عرضا كان وجوهه بسيط او مركبا كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة
البياض والحرارة معنى ذاته ويقال في اصطلاحهم انها يقال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاستقعات ويقال على المزاج
العام يسوع الانسان الذي هو موضوع النظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج العام ويقال على المزاج الخاص بنوع الانسان كذا
موضوع النظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج الخاص بشخص شخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى العام الذي
يبحث في قياسات الطبيعى فهو المعنى انى حدها رسطوطا ليس بانفسه الحركات والسكون للشيء الذي هو في ذاته بالذات لا بطريق
العرض وهذا المعنى يتم مستحقا المركب من المادة والمصورة فان المادة مبدأ للتحرك والسكون والصورة مبدأ للثبوت والتسكين
والاولى هذا الاسم عند ارسطوطاليس الصورة تدرك المادة عند قوع من القدر ماء مثل الماء تدرك الصورة بحسب النظر الفلسفى و
حالة لطلبه هو المعنى الذى يقال انها حياة تنفذ في الابدسات لتطبعها الفخلق والقصور بالصورة الخاصة به واحد واحد منها وكانها
القوة الشارعية من المبدأ الاول المجمع الاشياء المنفصلة باو القابلة لها الرابطة بين وبينها وهي بوجهها الصورة المتولدة من
جزئ المركب الذى هو غير كل واحد منها على الاوادم بحسب موضوع اللغة هي فعلية من الطبع ولذلك ما صار اشبه بالصورة من
المادة وان كان الطبيعى هو المادة لان الصورة هي المطابقة وهي المعطية ذاتها لها وحاصلة فيها **مقابلة اخرى**
قل ابو سليمان ايضا الموجود هو الذى من شأنه ان يفعل او يفعل فكل ذات موجودة فاما ان تكون فاعلة فقط او منفعة فقط
او فاعلة ومنفعة فاعلمة فقط من المادة الموضوعية قبول الصورة والذات على نفعها هو المعطى صورة كل ذى صورة والفاعل
هو المركب من مادة وحسب ونفسا وسورة وينفعل مادته وتقال ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط
واما ان يكون بالفعل من جهة والقوة من جهة فالنفع الذى بالقوة دائما هو الهمولى المستحيل المتبدل لاحوال الصورة التى
يعطىها الوجوه بالفعل والوجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شيء من القوة هو الذات الابدلية للوجود الذى سبب كل موجود
بالقوة والذات الموجود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هو المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة الهمولى والفعل
من جهة الصورة **مقابلة اخرى** وسعت ابا سليمان يقول الخير على الحقيقة هو المراد لذاته والخير بالاستعارة هو
المراد لغيره والمراد منه ما يراد لذاته فقط ومنه ما يراد لغيره والذى يراد لغيره بمنزلة الدور والذى يراد لذاته فقط
بمنزلة السعادة والذى يراد لذاته ولغيره بمنزلة الصحة **مقابلة اخرى** واملى ابو سليمان على جماعة كنت
انهم يستعملون اسم واحد وتسميته وتسميته وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة احدها
وهو احدها يدل الاسم فهو واحد بالاحاد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان
يوجد معها امر من الموجودات وهو بهذا الوجه بمعنى الواحد وعلى هذا سواء اخط واحد او اخذ واحد واخذت وحلة وكو
بهذا الواحد الذى هو جمع الوحدات كما يقال فرس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعنى العدد ود قال ويقال
ايضا الواحد على ما هو واحد فى النفس كما يقال ان الانسان والفرس واحد فى الحيوانية ويقال ايضا واحد بالنوع
كما يقال زيد عمرو واحد فى الانسانية ويقال ايضا بمعنى انه غير متجزئ بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا
يقال فى الشخص ان واحد انه غير متجزئ من قبل انه جزئى فشدن ويقال ايضا واحد فى الموضوع وهذا الضرب يقال

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

منه المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثيراً بالقوة ومنه ما هو واحد في الذات وكثير في الحد كما يقال ان ذلك الكاتب
 ان كان طبيباً او منجماً او ذوا صناعات كثيرة انه الطبيب والكاتب والمنجم واحد في الموضوع من قبل ان الذي هو
 هو بعينه فاسد وكثير في الحد لان هذا الفاسد خلاف حال الكاتب ويقال ايضا عليها هو واحد في القاسية كما يقال ان النقطة الواحدة
 وقلب الحيوان وعين النمر واحد بالنسبة معناه ان نسبت كل واحد منها الى ما لم مثل نسبة واحدة ويقال ايضا على ما هو واحد
 في الحد وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والاشنان والبشر واحد في الحد وكثير في الاسم وكذلك الخمر والخنازير والسمك
 الاسماء للترادف على معنى واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الحد بمنزلة الكلب والعين فان الكلب يلبس
 على النابج والكوكب حذاية الخيل وكذلك العين على العضو الذي يصير به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الكبة
 واليق هذه المعاني ان يوصف به الموجود الاول ما كان واحداً بالموضوع وكثيراً بالحد ونقطة ان لا يجوز ان يكون واحداً بالحد
 من حيث هو عاد ولا من حيث هو معدود ان الواحد على انه واحد من هذا الوجه كانت الكمية لاحقة به والذات الاولى متقدمة
 عن ان يلحقها او يحيط بها صفة ياتحق غيره من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلحق شيئاً من الاشياء ومعانيها
 معلولة مفعولة ولحظها لها انما هو على سبيل ما يلحقه من الفيض واقادة الوجود من تلك الذات فثبتت عند هذا ان ذلك
 نقط من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها واحكام ما يحيط بما هوود ونها اليها والواحد بمعنى وهو ذات ما له معنى الوحدة وهذا
 يوجب كثرة فالتق الاشياء التي يجوز ان يشار بها اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد
 من حيث هي النفس تكون حاکمة عليها بها والى موضوعها ان من الامور الموجودة ليكون بها هو واحد وعلى هذا الترتيب يصير
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون واحداً
 بتلك الانية التي يلزمها الوحدة التي ومنفعتها وهي الفعل فيكون الترتيب الجارى على النظام اللازم في مراتب الموجودات
 انها الوحدة المحضة وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الانيان المحضان التي هي النفس من
 قبل ان يحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية الصورة التي صار بها كل لكل موجود لا هو
 دونه ولما كان الانسان الذي هو الموجود الذي ينتهي اليه جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث من الاشياء
 السماوية والارستقضا الكائنة الفاسدة والغاية التي ليا تتبع القوى وتنفرد فيه صار الواحد لتكثر المقابل الواحد
 المحض قوى يسلك بما صدر من جميع ما فوقه الى مواسلة كل واحد منها بحسب لرباط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى
 المبدأ الاول والذات الاولى فيفصح عنه بما لحقه في ذاته عبارة جسمانية بالمنطق الخارج ويشير اليه اشارة قروية
 بمطابقة عقله للعقول الاول حتى يصير هو هو ويلتخط اثر الفيض الواصل الى تلك الذات فقل ومشاركة اياها
 ونفى عن جميع الصفات التي نفاها عند المفعول الاول ويقال لهذا الفعل منه توحيد اي تجريد تلك الذات عن
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذوات وتحيط بها من الصفات **مقالته اخري** قال ابو سليمان السمعاني العقل
 يدل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك لادبها وانتهاء واحد هو
 بمعنى لا بد بالاطع هو العقل الفعال وهو الشبه الفاعل والثاني بحسب لانها هو العقل الانساني وديهي هو كائنا
 وهو في نسبة المعقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة العقل والعقل الانساني
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج الى الخروج الى الفعل وحده انه الشيء الذي من شأن الجزئ منه
 ان يصير كلاماً ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع المعقولات التي من شأنها

ان تدركه ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شئ موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشئ هو العقل الفعال اذا
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملاهي للقوة والفعل حينها صوابا **مقابلة اخرى** على ما على ابوسليمان
 ايضا فقال الخلام يدل عند الاوائل على كان عادم جسمها طبيعيا واختلافوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود
 لشيء ما هذه سبيله منهم ارسطوطاليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مبثوث في جميع
 العالم لا يكون الانقباض والانبساط الا بسام والتخلخل والتكاثف والثقل والخفة واللطافة والغلظ ومن اجل
 يمكن حركة الاجسام اذ لا يجوز ان يكون حركة في المثل لما يلزم من ملاخله الاجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له وبقية الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها به المعاني التي ذكرناها فاما
 بطلان وجوده عند من رآه ان المعنى بعد المعنى له طول وعرض وعمق يحصره ابعاد الجسم من قبل ان يطبق طول
 على طوله وعرضه على عرضه وعمقه على مقده والجسم انما يشغل هذا المكان بهذه الابعاد فقط لا يانه بارد او حار او
 او اسود او ثقيل او خفيف اذ كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد ابعاد الخلال انما هي ابعاد
 يحتاج ايضا ابعاده ثم الكلام فيه الى ما لا نهاية **مقابلة اخرى** سمعت اباسليمان يقول الفرق بين الكلي
 والكل ان الكل متأخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكلي بمنزلة الحيوان
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة
 الكل طما الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى اجزائه
 الحيوان لم يزل طبيعة الحيوان **مقابلة اخرى** قال على ابوسليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل
 على الذات اي ذات كان جوهر كان او عرضا كما يقال جوهر الحار وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحار و
 قد يقال على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شئ يوجب
 بما فيه فينفي ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل الجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الموجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود
 الطبيعي ويقال منه حيوي ومنه موصوف وهذا بحسب حالها في ذاتها واثباته بعضها الى بعض ويقال منه كائين و
 فاسد ومنه غير كائين ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى
 ومنه حادث وهذا بحسب متلك موجودها في الزمان ويقال منه محسوس منه معقول وهذا بحسب حالها
 عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثان وهو الاجناس في الانواع وهذه القسمة بحسب عتيدنا في باب
 العموم والخصوص هذا الصنف هو الذي هو الواحد منه بالعلة قابل للتضاد بتغييره في ذاته على ان في هذا
 الصنف شيئا وهو هذا الاشخاص العلوية اعني الافلاك والكواكب كل يصعد عليها الرسم ام لا فان من الناس من رآه
 ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت
 الكود والفساد **مقابلة اخرى** سمعت اباسليمان يقول رايتم فيما يرى النائم كانا انا والراي العبد احبا
 الفصل في مسائل من السماع الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اخر ان يكون
 اما خفي الذات خفي الفعل او ظاهر الذات ظاهر الفعل او خفي الذات خفي الفعل ثم قلت

عمر

٨٥

عمر

الاول هو الباري جل وعز والثاني الحرارة والبرودة وما اشبههما والثالث الطبيعة والاربع الكواكب عند احدث المقابسة
 على الشيخ المجتبى قال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمت مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها اثر
 مقابسة أخرى مثلت ابا سليمان عن البلاغة ما هي وتلك احببت ان اعرف قولاً على فهم هذه المطابقة
 لانهم كتابوا الخطاب في عرض كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طباع الكلمة والكلمة موصلة
 مفصلة وخواتيم احق ما اعتمد فقال هي الصلة في المعاني مع ايتلاف الاسماء والافعال والحروف واصابة اللفظ و
 تحري الملاحظة المشاكسة برخص الاستكراه ومجانبة التعسف فقال له ابو بكر يا الصبي ترى قد يكذب البالغ ولا يكون
 يكذب به خارجاً عن بلاغته فقال ذلك الكذب قد ليس لغير الصغار عليه حجة الحق بل الصلة حاكم وانما خرج
 معناه الى الكذب الذي هو مخالف لصورة العقل الفاظ المتعاقب المصطلح لا عن ارض المقرب بل بعيد المحضر للقرب نقلت كافي
 سلفاً قبل بلاغة احسن من بلاغة العرب فقال هذا لا يبين لنا الا بالاثبات بجميع اللغات على لغة واحدة ثم يضع القسط على
 واحدة منها حتى اتى على اخرها واقصاها ثم يخرج حكماً برام من الهوى والتقليد والعصبية والدين وهذا لا يطبع فيه لادب وحق
 ولكن قد سمعنا لسان كثيرة من اهلها اعنى من فاضلهم وبلغناهم فعلى ما ظهر لنا ونحيط اليه ان نجد لغة العربيت وذلك باننا
 اوسع من ارجح والطف من ارجح واعلم بالارجح وحرر فها هم واسماؤها اعظم ومعانيها اوفى ومعانيها اشمل ولها هذا
 النحو الذي حصته من اخصه المنطق من العقل وهذه خاصة لما زعمنا لغة على ما ترجع الى انا وصحابة هاتما من كلام اجنابنا
 وعلى ما ترجم لنا اجناس من ذلك ولولا ان النقص من سوس هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالقرينة
 وكانت يسوق العربية الى طباع اليونانية فكانت المعاني طباعاً لالفاظها ولا لالفاظها بل طابا لالمعاني وحينئذ كان يحيط اليه
 عن كنه الجبال بصادق بلا عجب ولا رعب كمال ايضا اصل الدور رجل الدور والكور رجل الكور فبسيان هذا الذي
 شتمه لقوم يكونون بعد ما فات العالم مشتاق الى الحال ومشتاق الى الجبال انما هما يكون الغاية واليهما تنقش التها وقال
 وما يوضع هذا الشكل وبين هذا الجمل صورة العالم في كل وقت وسأعلى حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يغيب عليه
 يسرى اليه من الحق الاول والوسائط الاول بالوجود الاعظم والاشمل وانما كان للعالم ولكل ما فيه صورة محدودة و
 شكل فانساه من غير ذلك وقت ولحظة الى هيئته تكن عليها من قبل فلهذا لك الا لان العالم متوجع نحو الكمال والجبال
 ينالها حال الحال ثم يكون له وجود الحق الاول مبتدأ به يتجدد ويسوقه وتمتد عليه نقلته من غير انفعال بتوسط
 والخواص من بعض هذه المبدأ مفروض والافعال متصلة انشال الواحد بالواحد من حيث لا يحيط ما هو واحد
 وافعال الوحدة بالوحدة من حيث لا يحيط ماله وحدة وقال ايضا وهو الذي اشرنا اليه العالم انما هو من ناحية قبلي
 وانفعال وما هو بسبيله ولا فالجود الاول هو الجود الثاني والثاني هو الاول والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية متوقفة
 لان هذا الايق بالالاه الذي ينبغي وبيرليق فاما العالم فيجب له وحسنه وكماله وتماه فضا في اليه وملحوظ
 فيه ولما دق كلامه واعتصم لفظه وتسلسل ايماءه وسقط عن اتقاني جل ما كنت حوته ورأيت الخطى ولمن يرى
 دامي ان لا اخلد بما امكن من ذلك فاثبتته على ما تجل من الفتق والرقق والرقع والحرق وانت ابقاك الله اولى
 من تدرك حله وستر خالده وارجوا ان لا يخرج من حسن الظن في ولا تغلط القراسته فيك ولا تدخل في غمار من لا
 يشاوي عيان خبرك ولا يلحق كلمه بضمك كان الله لك ومعك وهو حافظنا لك ودا فنعنا عنك ومودنا بل
 مقابسة أخرى نذكر في هذه المقابسة اشياء سمعناها من ابي سليمان في مجالس الكرامين ان لم يكن في

١٨

١٩

صدق الفلسفة فانها لا تخرج من جملتها ولها فائدة لا تحتاج اليها ولا يصح في الغلب عن الوقوف عليها قلت له
 بوما كيف أصبحت قال مالك الظاهر بملوك لا اقل عد ولا اقل التذلل لغفوا ان حزنك حزنك طباعا وان فرحت فرحت
 نطاعا ان انما خالطت ذمت الناس وان اعترلت اجللت لو سواس ان بجشت دهشت وان قلده رت استوحشت هذا
 مساقى ومباحي وعليه غلوى وهرطحي واشوق الى وطني ذاك البساط واكرام من عقد خلا الرباط يا لها سعادة لو وجدنا
 والتشهير وزهد من اجالها في النقيير والقطير وهذا كاتري وحلتي يوما قال اجترت بالري متوجرا الى صهيستان سنة
 السنين وكان بها ابو جعفر الخازن فزهره قاضيا لمحمد بن مسهر ولما انصرفت اتبعني برقمه يصحبها يروى في الرقة بسم الله
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق لاخون ما ينفذ عاجل الاستطاعة فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام كاتما
 تسعف بكل المراد ولا تزول عن عادتها في الفساد وجري يومها بحضرة ابى سيامان حديث احكام النجوم فقال من طريق
 ما طهر لنا منها انه ولد في جيرة قتي بن نباتة فقال لي لو اخذت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فعمل و
 قوم فقال لنا فيما قال هذا المولود يكون كاذبا للناس فتعجبنا منه فلما رت الايام حتى ترعرع الغلام وبلغ خراج
 شاعر كاتري معدودا في عصره ثم انشدنا له مستحسنا وتاخذ من جوا بنينا الليالي كما اخذ المساء من الصباح
 وما في اهلها رجل يبهد بهت غيثت كلى امر الجراح ارى التشهير فيها كالتواني وحرمان العطية كالجماع ومن ليس
 القرب كن ملاده وقد تخذلك غاس الرياح وكيف يلذ بهجته حروص يرى لارزاق في ضرب القلح ثم انشد
 ابن نباتة فاقترلي بها وقلت كاي سليمان يومنا انشدنا يوزكر الصيبي عن سمكة القسي عن ابن محارب لفيلسوف
 لنفسه صدقت عن الدنيا على جبي الدنيا ولا بد من الدنيا كان في الدنيا وادفعها عنى بكفى ملالنا واجلنا باجلنا القادر
 بالآخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد له في هن صاف وقوية شريفة واختيار و
 وزهين ناصح وراى بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابو بكر يا يحيى بن عدى فانه انشدنا يوما لخالد الكاتب كستادى
 اطال ليلى ام لا كيف يدري بذلك من قلى لو تغرقت الاستطالة ليلى ولدى النجوم كنت بخلا فقال لم يحيى بعدا يا
 قد عارضت خالد الكاتب في قوله ثم انشد ان يكن لادري كالاخلا لسته تدري ان كنت تدري ام لا او تكن داريا
 بذالك خلا كنت تدري اطال ليلى ام لا قال وانقلب مما بنا عنه بالضمك والتعجب في ظريف يسلب الفاضل
 في وقت مع البصيرة الثاقبة بالعلم ولم ينشدنا ابو سليمان هذا ليحيى بن عدى حتى المحنا عليه وكذلك انه قال قد دل
 شعره على ركاكة في هذا الفن والستر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن البلد يهوى قوله لا تحسان على ظاهر
 نعمة شخصنا تبين له المنون ثم صله وليس بعد بلوغه ماله يفرض الى عدم كان له روح لو كنت احسدا
 يتجاوز خاطري حسا لنجوم على بقاء سرمد فقال ما افلح البلد يهوى قط الا في هذه الايات وصلح كان عسيل
 الشعر مريح القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشدنا ذلك وينهى عن شربه عنه ويقول
 انقل لضعفه قوة غيره فحة وجسارة فقد استجر الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله واني عز وفالنفس عن مجرى
 ومعطى قيادى للحيب للموالف اشاطه روى ومالى واتقى حذر اعلية من رياح عواصف فان تحامد
 له اخذ وان اكن على ما دى من عذره بمواقف وارتك عقباه لعقبى ضاله فمحي عقب الايام كل التناصف ومن
 قوله ايكمما تجت على مفارقة الشباب وايام البطالة والنصاف وايام التغازل والدلال وايام التجنى والعقاب
 مضت فكانها لما تولت معقبة نديسا بالعقاب لتلى كل ملوس جباله وتمزج كل معسول بصايب بياض الشيب

اعلام المتأيناء فشرن نذيرة لك بالذهاب هو الكفن الذي يلي وشيكا وياقي بجة كفن المتراب ثم قال لا تلال من هذا الباب
 بما فلسنا من اهل هذا الفن وسنة التقصير لا يحتم علينا ودالة على نقصنا وان خفف لك نظرنا لان الاشياء عاشق نفسه
 وليس بمؤاخذنا على تقصير ثم قال لي انشأنا ما سمعنا منك لبعض الالهين فانشأنا ترة للنجاة وحشوق وفات مشي
 لسوق ولانزل انقراء دليل ابناء جنسك فلم يكن ذلك يجدر ولا يهود باستي رجعت نحو بشرطه يغيب عن حشوق فلاح تحت
 ضلوعى ما قد من قرن شمسي فقلت هذا طريق من غير شك وليس غصت حتى تحلى واشرفت منه نفسي فقل ابو سليمان
 ما احسن لادب والحكمة ان كان هذا من شمرها وسمعت ابا سليمان يقول البحر جاني الكاتب وكان يحرك نفسه بالفكر
 ايها الرجل ان الدنيا نار ذات بناء فلو سلوت عن صلايها لدخانها لكان اجدى واسلم فقال افلا اصبر على دناء
 لا تنفع بضياها واستمتع بصلايها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضياها على ثقة ومن لا تنفع
 بصلايها يقين كنت اذا ادركت ذلك دام عليك ومغالك فاما العادة جارية بخلاف قولك وبمثل اقتراحك وتوهك
 فلا فقال البحر جاني الله الموفق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكتاب واصحاب الخطابة غاييل تصدق قليلا وكذا
 كثير ليس لهارسوخ في القلب ولا ثبات في العقل فلما قتل البحر جاني قال ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على دنائها
 ان خستق وتعرض لصلاتها حتى خسر في كل الامم لا تكلنا الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لديك ولا ترضنا الا لطلبنا عندك
 انا الهجرة عن قلة نطلبها بنا وضغطة على قوة تدعها فينا اذنا الحق حقا ثم هيئنا لا تباعد وانا الباطل باطلا ثم وفقنا
 لا امراض عنديا من يملك العيان والخبر يربنا بها العجائب والعبر قد توى رأينا يدلم الله توفيقك ان لا تكون هذه القفا
 في هذا الموضع لا نأكلية عن اخواتها المواسي لكونها على حال قد اخلت بنصيبها من الحسن ولعلها تفيد بعض الفايده قيل
 لابي سليمان لم قيل اذ اجله السؤال الجدل النع فقال ان الحال يلبس بشئ كالاغراء ولا كراء ولا رجا فوقع المسؤل انه قد ظلم
 وان السائل قد اعتدى فاذا استقر هذا في نفسه وتردد على باله لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعة
 ما اتاه من جنسه ما اتاه السائل من جنائمه وهذا احفظك الله وان لم يكن من سرارة الفلسفة ومن محبوبه
 الحكمة ومن غامضها لفوائده كان يجري مع اخوانه في مجالس هؤلاء الاعلام لسبب من الحفظ ولم يعرضوا لفائدة فكرهت ان
 لا يكون اجمارهم في عرض ما ويناؤه وهذا الاعتذار مني قد تكرر ولو لا سوء ظني بالزمان واهله لما رايت ان عادت ترفع
 وتكرر ويغيب والسلام **مقابله اخرى** هذه مقابلة تشتمل على كلمات شريفة من كلام ابي الحسن محمد بن يوسف
 العامري علفت وسمعت اكثرها منه وهو التي مرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي عليها ههنا
 الكتاب فاتي بها على وجهها قصدا للكثير الفائدة وانك اجماع الحزم قال عمره لا بالنفس بل بعبان النفس واشبهه لا
 بل لجمال الجمال واطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل بميزان الصدق ولزجنا السبعة
 بل كلمة السبعة ولن يعجز الكذب بل اخات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعله مرادك وجرد لا انتساب الى من هو
 اولك واخرك وقال وزن النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وربع النفس بالنفس هو الملاجج للنفس وعون النفس
 بالنفس هو التدبير للنفس وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق النفس هو المرض وتكمل سل واهب العقل
 اضاءة العقل ولا حظ للفتايق بنور الحق وقال ابدأ بالاول في اشارة الاولى واعرب الاولى باشارة الاول وقال مبدك وصالا
 يجوز ان لا تقع ومنشور الراي الا قومه وجل ان الاصل وقال المختار الاول عاشق لا احسن والمقدم الاول مريد لا تنق
 كمال امن المؤنة الشرف للقيان واخلاص العمل اشرف للاعمال وعمل والمشيطان اشرف من الجاهلات والتهو ولاجا

الاعمال في الدنيا لا يخلو من غير جفا من القنا اشرف من الظن وقال دوام الصحة للفضلاء من المشادة يروى الطبع على
الحمد من العادة واحالة الفكر في نظام الخافقة يحل النفس بال الفصيلة وقال ليس اللطف في تزئين الشيء بل اللطف
في تاتيح التزيين وليست المنة تادية الصنائع بل المنة سبوة التادية وليس لكل المطلق اقتناء الفصيلة الانسية
بل ما يتبع اقتناها من الجود الزين لها اجل النعم من الاستقبال بشكر الذم والشر المواب هو الفوز بالخلوص لرب المواب
من لم يولد من نفسه باحكام الحكمة ويان يعقل العقل نقل صير صاحبة عليه لاله القايض بالاشراف اما ان يوجد مستوي
على المشرف واما ان يوجد مستغنيا عنه والمقتصر على المشرف فين يسفل بالاستيلاء على الاشراف او يستعين بالاستيلاء
عنه الوضيع اشد حلا من الخسيس فان الوضيع مضموم في الدون ال الخسيس مرفذ ولا محل لكل حال اشرف العبد
اخلاصه للمولى واشرفه فعال العبد ارضاها عند المولى واشرفه ان ين لعبد هو ان يصفو له المولى واشرف
هم العبد ان يتحل بالمولى من خصائص المذلة سلوك النفس الى النفس جلا الفوز بالتمام ومن خصائص التثبير
بالضعاف مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجود العقل والعاقبة الثلاثة في الاقل شي واحد وهو ذاته الحق
فاما فيمن دونه فتختلف في حدودها وان اتحات في وجودها النفس لغزوة هي التي لا توفى فيها النجا والنفس
هي التي لا تثقل عليها الموتات مقابل العزير هو الذي لا يذل في التلون في احوالها بسرعة علمه ومقابل الكريم اللين والرفق
من احواله للخلل عامة مراتب العبودية بحسب لقوة العلية اربع اولها مرتبة المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة
المحسنين وهي من علايق الرجا والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق
الاستقامة صورة لكل واحدة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محصنة عن المحفوات ولا
من المحفوات مرتبة لتماما ومعالى المقامات بحسبة للسرو والذات متى لم يحلب الموانع فقد يشتر الجوهر الجسماني بنحو
كالمه الاخص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السلي من الاعتبار بالعكس فان الرياسة والتدبير اية فائحة للسعي
طلب المولا لا يرجع من هودون المولى وتمام السعي في طلب المولى الاستغناء عن جميع من هودون المولى متى جاوز
البعض لبعض فقد استغنى الجميع عن الجميع ومتى تكل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع بدونه
التعاون اقتار وتمامه استغناء وبدء والتواصل استغناء وتمامه اقتار متى استتبت الحرمة على هذا العرض
الحقيقي فقد سلم المحترف بهما من وصمة التقليد فيها فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والظن
والحسر والمجرب نبغات الخاطر النفساني وان عرض منه التادى الى الحرص فلن يجوز ان يعد مرفذ ولا فان لكل حال
منهما مقصود اخر عظيم الجدى وذائق له وبشله الحال من كفاة ما ينبعث في النفس كما ان المتدين يفتح بدنيته
من درجة التقليد ثم يترقى منها رويلا رويلا الى معلوم التحقيق ومما اقتصر من تدنيته على الرتبة كان مذموما في
الرجح في البداية تختصا بالكنة الحال في اللذة والكرامة والثروة والرياسة العونية والحرمة قل تقع بحسب القرب وتقع
وبحسب تقرب مراتب التقرب بحسب لعل يفتقر الى آلات وهي الاتصال والتفويض والتوبة ومرتبة التقرب
بحسب لعل تقسم الى ثلاث مراتب وهي الخلد والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان يكون حال النبي
الوقت لا يجب ان يكون قريبا من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات فعال او ذات الخلال والشهب
الذات لا يجب ان يكون اما الثروة واما اللذة واما الرياسة واما المحاك بل يجب ان يكون اما اشرف الفضيلة او تحصيل
السعادة والرفقاء لا يجب ان تكون سبعين او ثمانين وقال النعم الموضوعات في غير موضعها قد تحسن

مجلد

لجهان ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة افعال القلوب اربعة اولها الرزق ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها
 الايمان والعدل واليقين بالآخرة والتصديق بالرسالة الخلال لانفس يكون على اربعة اوجدها اولها الكسل ثم النباوة
 ثم القنعة ثم الانحطاط وعلاجها استشعار التقوى والمحافظة على العبادات والاتفاق في سبيل الانفس على النفس صمما هو
 لا يفرج بشئ من السخى كقوله بصحة مالك الملوكة وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصاصا كل موجود بفعل
 له على حدة يحقق ان وجلاله ليس جيب والخسار لعقله عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا انما هو صلاح له من حيث يحقق له
 ان ليس بما قصه لذات اذ قل تغرب كل من الموجودات بفعله على حدة فمن اين تغرب وبالله يصدر عن مجموعها من الفعل
 المختص به من وجله مجموعا ان يتنفع بسياقه الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علته ولن يتنفع بحفظ علته اذ الرزق ذاته بنفسه
 مستحفظا لطباعه على اخص كالرأى صفا في سببه من طغيان الالة الغيرة الاعنك ولن يتنفع بالامن عنك الا ان الرزق
 الامن ابدى الى الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ونيل المنزلة عند الله ومن الواجب ان يكون
 الصناعة المعنية بشان الانسان ما هو الانسان اعنى النسل والزهد هو تحصيل السعادة العظمى والمنزلة عند الله تعالى
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستبان صور الموجودات كلها في ذاته فيصير ذلك عالما على حدة
 حسب ما في اشخاص الحيوانات الاخر لما امتنع ان يضي قناره ابدى لا يخلقه الاخر مكانا زمام الصور المتقابلة في الجوهر النفساني
 ليس متمم وزادها الصور الكثيرة الى ما لا يتناهى ليس موهوب وجوده الا لشئ عليه ان ليس بواجب وحصرها اذا تحلكت بالابدان
 الكلية بطباعها الخاصة غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره بحسب السهل الاختيارى حكيمًا قادرًا جوادًا وهو
 يصير العبد رتبة بالحقبة لما جعل للشخص الحيوانى توليد المثل بقاء نوعه فقل هذا بالطبع المتمم لما يتبعه العكس لما حرم الكمال
 الا شرف بنفس حيلة قسرها عن التصور لها ما فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكلها في القصور عن التصور اذ اسعد
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صارته منبها اخرته وموتة حياته وقطره غذاه ورضه محتته ونومه يقظته وضعفه
 قوته وهمه فرجه واذا شقى بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالضد مراتبا لعبودية في العيشة الدنياوية وعلى الحقيقة
 اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التلوك اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العيشة الاخرية تبيان وهما الاعتبار
 ببيلها والاعتباط بالامن من زوالها كما امتنع عليه ابراز هذا المتحقق به فقد صار وجوده على ما هو عليه ماضيا لعدم تلك
 هي حسنة ذاته صلاح الواحد ينزله منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك
 لا يعكس فاذن الانسان ان يشرف بان يصير كالكا بل يشرف اذا صار ملكا وفعل الملك حفظ القنية على صورتها وحفظ
 الملك حفظ مراتب القنية على مرجاتها متى علم ان الشئ ما يجب ان يعلم وان ليس يعلم فقد صار بالفعل عند محروما عليه
 ذلك هو مفتاح الشئ هو الحقيقة اكثر من نصف جلته كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لا يهمل النفس لقوة على معرفة الغرض
 القريب للشئ من ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المحض والاخر المحض
 شيئا احدا وان اختلفا لوصفان عليه بالاضافة قبل الحرى ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين وبالذات وان اختلفا
 بالاضافة التعرف لذات بحسب المنتهى وبعده وهما تعرف لما ذا هو وكيف السبيل اليه وما الذى يحتاج اليه في التوجه
 نحوه وما الذى يعوقه عن بلوغه مراتب لتعرف لذات بحسب المبتدأ اربعة وهما تعرف ما هو ومن جاد به ومن داجى به
 وكيف كآخيه ومن اجل ان المستعمل قد يضطر الحال الى استعمالها واستحفاظها فيصير فعله فيها مغلما ذلك شيئا

بفعل الخادم لها في الظاهر فليس بحجيب ان يرضى منه الغلط او يبدى ومن جهة الاختلاج من سوسل لعقل الصريح المتفرق بين
 الحسن والقبیح ومن سوسل ايضا السكون على الحسن والاتفات عن القبیح لان الشيء متى كان مغرلا في الحسن فانه يبيح العقل
 الجوى فيحتاج منه الى التدريج اليه والقرين عليه خصوصية هذا الصنار يا متة لا نفس الناطقة على تادية الافعال بشرية يصو
 مستصلحة لا كسابا لرفق منه خالق البرية ان يحسن ان تكون الخاتمة محلودة في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان تكون
 عند القاصد لها على ما هي عليه وان تكون ايضا متشوقة بحسب توجدها بحسب ان تعرف من ذلك الغاية اهو من جملة النعم ام ليس
 من جملة النعم وان كان من جملة النعم اهو مما لا يحسب الاقطار بحسب التحويض بحسب المثوبة هذا اخلاق علق منه
 اللعق حصره وقد كان قادرا على هذا الجنس من الكلام الطول ان ياضه وكثرة فكره فيد مع سيرة جميلة وقد ورد بهذا سنة اربع
 ستون وثلاثمائة في صحبة ذى الكفائتين فلقى من اصحابنا البغداديين عننا شديدا ومناكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفه
 بالحدة والتوقد على ما يري من غير بلد هم وذلك كله جالب لتنافس ما نبع من التناصف وهو خلق تاج لهوهم وتراهم
 قلل حاجوا من اجل ذلك الى العلاج شديدا ومقاومة طويلة وقل من يتخلص الى غاية هذا الباب فقلبة الطباع وسوء العاد
 وشراقة النفس والحكمة على السنن اظهر منها على افعالهم وطالبتهم بالواجب لهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا
 باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانت من اصحابنا افشاء وهو من جهة ما ملا وهو على ذلك لا يعشروا احدا منهم انما
 في عشرة من غيرهم واذ ان الكمال عزيز في النوع كيف لا يكون عزيزا في الواحد نسئل الله خلقا طاهرا وعلما صالحا
 وعلمانا قاصدا **قالبسة اخرى** قلتم في هذه القالبسة التي نقلت من نون من الحكمة في انواع من القول في جميعها
 الاخذ النفس لرواية عن هؤلاء الشيوخ وان كنت قد استغفرت الطاعة في تنقيتها وتوخي الحق فيها بزيادات يسيرة لا
 نصع الابها او نقص حتى لا يالي به واتا استلك ان تاخذ منها ما وانقلك وتابع علي ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول
 في المسائل ما احببت ان احكيك حلا ودحا صلتها على الزمان بعضها اخذت من اقوال العلماء وبعضها لفظ من بطون الكتب
 بعد ان عرض الجميع من موثق بصناعتهم ويرجع الى نقل واختيار فاشركني في فوايدها وهب لي من بعض مستحسانك لا
 وتعلم في بكرمك وفضلك اللذين لا يستغنى مثلي عنهما واستقرت اني نقلت هذا الكتاب والدنيا في عيني مسودة وبها
 الخير وفي منسلة بشقل المؤترة وقلة المعونة ونقل المونس بعد المونس وعشا والقدم جدا تقدم وانتشار الحال بعد
 الحال هذا مع ضعف الركن واشتعال الشيب وجمود النار وافول شمس الحياة وسقوط نجم العمر وقلة حصول الزاد
 وقرب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكيل وبه المستعان ولا موفق غيره ولا معين سواء وفي الجملة اسالك بالله
 الذي يتقاسم به الفتيان ظرفا ان تعدد في تقصير تعثر عليه فوالله ما شرعت في تغيير هذا الكلام وايراد هذا الوجوه
 الاشغاب بالعلم لا ثقة بل نوع الغاية وانت اولى من عذر كما اني احق من اعتذر وهذا كله يجري في مجالس مختلفة بين
 مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بتحصيل على اي وجه كان اشهد من اخلا لي بتقصير يري في جملة ذلك
 فتعزيت له على علم مني بقلة السلامة على ان من انما على بجده وكشرك لي بمن نابره وجعل صوابي خطاء وخطائي فيه عارا
 اعلمت وصبرت وتغافلت وعذرت واذ كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصرى وسادة زمانى فانا افدى عنهم
 براضى واقي امسهم بنفسى وانا ضل دونهم بلساني وقلبي فظني ونشري وارجو ان لا اخرج عند التميم وضيق
 العطن عند الحام الى مفارقة الادب والى ما يقبح الاحد وثمة فاقول قولاً يورث المدامة وارزروا لي بطلب الملامة ولست
 انا فسل حلا على هذا الحديث الا بعد ان يرسم بقلمى في هذا الفن عشر او مائة يسام فيها كل السلامة وتبيرا فيها

كلالة وهذا لا يتطاول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والضعف خفيف على لسان كل غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن الستر اجل ولا يقام احد ولا ينطلب التاويل في سهو ويرض احسن من ان يتبع الخلل فيها العلم يتسبب على ان الحسنى لا تقدم ذمها كان المحسنة لا تقدم ملامتها والسلام والمقابلة التي من قول العاصم قد جعلناها مقصورة على كل واحد حصلنا ما وفي اثرها فواند حجة ولو كان الوقت يتسع لوصولنا جميع ذلك بما يكون شرعا له وشاغل معه وانما عاقب ملاحقنا به من المكره والعلم في النفس والحال فلاخوان فلا بد من الرضوي الممكن والنزول عند التسليم والاضطرر فلا يحد الكلام الجواب انه لو لم يكن موقوف وحرفي ومعاني يقال كيف يحصل الجواب بجواب الانسان هو بالحرارة الطبيعية وحصره في قصبة الزمرد فعمد ومصلحته بالحركة الانادية للهو الخارج بحر وفيه يجد بها الاله اللهوات وهذا مركبة دالة بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر الواجب من الطارئة والخواطر الساكنة والصواب المؤيد من العقل ولا اثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومتركة بقواف شواترة ومعاني صادة ومقاطع ^{نوع} متون معروفة يقال ما انحاء الجواب شعر ما نحن داخل في لايقاع والنعيم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشا ^{طيرة} اليها يقال ما الايقاع الجواب فعل يكمل في ان الصوت بفواصل متساوية متشابهة متعادلة يقال ما اللحن الجواب صوت متفرج خارج من غطاء الحلق ومن حلقه الى غطاء بفصول بينة للسمع واضحة للطبع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت من نسبة شريفه الى نسبة غير شريفة القاطع ومواضع استراحات الانفاس مع تمام دور من ادوار الايقاع يقال ما ^{الطنين} الجواب هو رجوع الهواء من جرم المقروع الى جرم منه وذلك ان الجرم العميق لا ملسا له اقوده شيء بنا عنه ثم عاد اليها الحركة اذا ضرب بها الارض وكذلك الصلابة من التكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها الى الجاهل على الخصم من حيث لا يقوى ومن حيث لا يقدر ان يدفع يقال ما الحال الجواب الجمع بين التباينين في شيء ما في زمان واحد وجمعة واحد واضافة واحدة وسمعت ابا سليمان يقول الحال لا صورة له في النفس فقبل له الباري في هذا اما يقول فيه الحال هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل فثبتت انيته وبارتفاع صورته اتفقت كيفية وهذا غير القول وقد مر الكلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سعة طوافه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع لو كان هذا القدر كالبضوء ما اقترن به واشتمل عليه كان تركه اولى وعلى كل حال ففيه تحصيل لهذا الباب وبحث على ما تنزع النفس اليه من هذه الحقائق وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضرر من البيان وامناف من القول ولكن الاقتصار اليق بالحال واحسم لمادة الشخب والجدال يقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل يقال ما النفس الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها وتلا في اجزائها يقال ما الانفراد الجواب انفصال المادة باقسا لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به في الموجود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة الجواب هو ما يراد ويؤثر لا جل ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما الشيء الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشيء هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما اللذات الجواب احضار الذهن ما تقدم في النفس يقال ما الذهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الاختلاص نحو المعارف يقال ما التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما الشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الارتياح الجواب تجارب يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدانه النفس بالمنطقية الاشياء بحقائقها يقال ما الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاشياء هامة ووضوح كل شيء في موضع الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما ^{تتميز}

الجواب هو جمع القضايا واستخراج النتائج ويقال ما العزم الجواب الرأى على العقل يقال ما اليقين الجواب سكون
 مع ثبوت القضية بمرهان وايضا هو موضوع حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب رأى غير زائل والرأى هو
 الظن مع ثبات القضية عند التادى فهو ان سكون الظن يقال ما الجزم الجواب هو قوة يحل بها قوة الثقة باواند لا يلو
 مع سكون الظن هو ثباتها يقال ما الوهم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايها القضية الصادقة يقال ما التو
 الجواب موافقة الظن العقل من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس
 يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس للمناطق الى الخيول المعاني وعرفتها ما هياتها يقال ما الخفا الجواب ثبات صور
 العقول والحسوسات في النفس يقال ما الخش الجواب هو قبول صور الحسوسات دون حواملها يقال ما التخييل الجواب
 هو حصول صور الحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الخش يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات ما يتبين عن غير ما وهي الحسوسات اليق لا ينفصل بالوسم و
 الوسوم ما خوفة من الاعراض والخواص والعلم بالمقبولات اليق لا ينفصل بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما
 الاستقص الجواب هو ما يكون فيه الشيء ويرجع اليه متخللا منه الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هي التي بها الشيء هو
 هو يقال ما المكان الجواب هو حيث التقى لا تقان الحوط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم الجارى وانطفاة على
 الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب ملة قلة ما الحركة ثابتة الاجزاء يقال ما الجرم الجواب ملة ثلثة ابعاد طول وعرض وعمق
 يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب امساك نهائيا الجسمين
 بجسم ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب الاجسام بعضها من بعض والافتراق تباينها يقال ما الحال الجواب
 كيفية سرعة الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات ولا انفصال تباين المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب ملة
 سهولة انحصار الشيء بذات غيره وغير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو غير على شكل
 محدد ولا يعمده تشكلا بشكل ما يحيط به فهو ملة يقال ما اليبس الجواب ملة انحصار الشيء بذاته وعسرا انحصاره بغير
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به فهو ملة يقال ما البرودة الجواب جمع
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب ملة تجمع الاشياء التي هي من
 واحدة وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد
 يقال ما الروية الجواب هي التخييل بين خواطر النفس يقال ما العقل الجواب ما يثير في مؤثرات للتاثير وايضا هو الحركة التي
 تكون من نفس المحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقدمتها رؤيتها مع تمييز يقال ما الصلابة الجواب جمع
 ذوات مختلفة الى ذات واحدة يقال ما النفع الجواب الشيء المشوق من الكل يقال ما القسمة الجواب هي تقطع محل ما
 الكتاب يقال ما المدخل الجواب هو قول يفصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب
 يقال هو صناعة ادوية تميز بها بين الصديق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الاحوال
 يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة النفس فاعلم بامعان مع تفكر وروية في موضوع من الموضوعات نخوض
 من الاعراض يقال ما الصديق الجواب قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس
 المنطقية لاستعمال آلات البدن من غير عرض ولا انسان على طباعه يقال ما الحياة الجواب هي رباط الحركة وحيث
 ومقتل ونما وتربية والموت فذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العز والغضب تدعو الى الشهوة

الجنب ضده يقال ما الفرج الجواب هو ينسب الى النفس من داخل الى خارج على الجري الطبيعي الخوف من ذلك يقال
 ما الجنب الجواب الذي لا يقع ما يتخيل في وهمه تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والقيظ هو ابتلاء الغضب يقال
 ما الركن الجواب هو الذي يكون الغريرة منه مع تميز وتكرار يقال ما المحسود الجواب هو الذي لا يحب لاجل خيرا ولا يجهل
 ولا يضر بهم وينفسر في الحقيقة بذلك مكره يقال ما الدخيل الجواب هو حقل يقع معبر صد الفرصة والانتقام يقال
 ما الحقل الجواب هو غضب يبقى في النفس على وجهه يقال ما الغضب الجواب هو فليان دم القلب شهوة لا تقام وهو المكن
 لغيره ما الغضب الجواب هو من لا يشبه الانسان بنفسه ان على الحال التي يجب ان تكون عليها من غير ان يكون عليها يقال
 ما الرضى الجواب هو قناعة النفس بما لا يغير قناعة يقال ما الخياء الجواب هو خوف الانسان من تخصيص يقع من هذا غرض
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو التهيؤ لتفصيل الفعل بإرادة الخار من غير مانع ولا عائق يقال ما التثوق
 الجواب هو التثوق على طريق الانفعال الاستعداد ما نقص عما في البدن والى نقص ما زاد فيه قال تريك بلا فعل التثوق يحرك
 على خلاف ما يجري به الامر الذي هو التمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومنتهى القوة التي هي علة
 اتحاد ما من شأنه ان يتحد يقال ما الوقت الجواب هو بقائه الزمان المفروض للعمل يقال ما البصر الجواب هو انما
 النور الفضا في نور الشمس بوسط الهواء يقال ما الحلد الجواب هو حوله ال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو
 يقال ما الرسم الجواب قول مميز للموضوع من غير مركب عددي من واحد يقال ما الخاصة الجواب هو الرسم
 الا انها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو مناطق مايت فالحي كماله على الحس والخلق والحركة والناطق
 دلالة على العقل والروية والمات كماله على السيلان ولا استقامة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل
 فيما يوصف تارة يقال ما التمتع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما يوصف به يقال ما القول المطلق الجواب ما لا
 يشك في ثباته اخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكمية الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة
 ما المقتضى الجواب مطابقة القول لما عليه الامر يقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة
 القول عليه الامر وايضا الاخبار عن الشيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الوجود وهو ما هو يقال ما العنصر الجواب
 طبيعة كل ذي طبيعة يقال ما الهيولى الجواب قوة موضوعية تحت الصور منفعلة يقال ما الجوهر الجواب هو القائم بنفسه
 الحاصل لا عرض لا يتغير ذاته موصوف كواصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر في ذاته قابلة للحياة وايضا هي
 عقلي متمرك من ذاته بعد موتها وايضا هي جوهر علامته مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك
 الاشياء بحقيقتها لا بتوسط زمان وفضة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجز منه ان يصير كلا وفي معنى هذا القول من
 شأن عقله لا مثالا وهو عقل جزئي ان يعقل كل العقول التي من شأنها ان يعقل ان يقهر بالزمان او يعترضه بالزمان
 وليس شيء من الموجودات لهذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي يقدر ارادته فيما بالقوة العاجز منه
 يقال ما الفعل الغير الجواب هو الذي لا يتحد على احد في شيء من الاشياء يقال ما الازلي الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن
 ليس لا يحتاج في خواصه الى غير والذي لا يحتاج في قوامه الى غير لا علة له يقال ما القائم بذاته الجواب هو الذي جلت ما
 فيه وما ليس هو قائما بذاته هو الذي جلت ما فيه يقال ما العلة الاولى الجواب مبدع الكل متمرك الكل غير متمرك وايضا
 فقط وايضا غير محض يشاقه كل شيء سواء ولا يشاق الى شيء سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسي وايضا
 الواحد القول المطلق لا لا الجنب الواحد ولا كالتخصص الواحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منجس بتوسط العقل

يقال ان الحجاب قوة روحانية تعلو عليها من خارج بها الحركة الحجاب هي على ثلاثة اوجه مستوية ومستديرة ومنقبة يقال ان
الطبيعة الحجاب موزعة عنصريه ذات قوى متوسطة بين النفس والجوارها من حركة وسكون من حركة يقال ان السحاب الحجاب هو
مستدير مركب من حركات شوق دائمة يقال ان الفرج ايضا الحجاب انفسا الطبيعية من داخل الخارج والطبيعة
هذا الحجاب في الغريزة والحزن اختصار الطبيعة من خارج الحد يقال ان النوم ايضا الحجاب فهو من القوى في عمق النفس يقال
ان الارادة الحجاب هي من حركات قوت بسيطة نفسانية من فهم غير شوق يقال ان الله الحجاب انطباق الشهوة الطبيعية من
النفس بالافعال يقال ان الكلى الحجاب هو جوهر محيط بالاجزاء لا شخص له هذا اخر القابسة التي انشأت على جلد وود هذه الاشياء
وهي وان كانت تحتل التخفيف في بعض الطائفة ولا اعتراض ببعض الاستقصات قد حوت معاني غريبة وطرقا واضحة وقد كنت
عرضت اكثر هذا على ابي سليمان وعلى غيره فما اصبحت عند احد منهم ما يحكي الا ما قاله جماعة من الفاضلين فانهم يهرجون كلمة كلمة
بعد كلمة منها من ناعية لاهراب والصوب فاصحت على ابي سليمان ذلك فقال انما استقام لك عمود المعنى في النفس بصورة الحاشية
فلا تكثرت ببعض التقصير في اللفظ فادريين هذا حق في تصحيح اللفظ واختلاف الترتيب وتخيير البيان ولكن اقول متى فتح اللفظ
والروايات واعتناهم ولم يفتح فلا تفت نفسك خصا يصح المطويات وقايات المقصودات فلان تحسن صحة اللفظ الذي يرجع الى
الاصلاح اولى من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقي الى الاصلاح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اخترت نشر هذا العدد وعلى
ما عرفت من اعلامها واطراد اقوالها من بحر الحكمة قد فقه تعدد اوقى فضلا كثيرا وكان عوز اعظمها واعز ملكا كبيرا ومقابلة
اخرى قال ابو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل اسرها قليلة في هذا العالم لشرها في نفسها وانصافها لغيرها
وهكذا اعز كل شيء شريف في نفسه وعن في جوهرها نظر الى المحاد في الارض والى قلما ان اذبرت سائر الاجسام ثم انظر الى
قلما لا تعرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى بجل العنان ما فيه الاستقامة والطيب والجهد والعبادة والكسب وهكذا
والفضائل تعرف في هذا الحساب لانها تنبو عنه فلا يقر فيه ولا ياتى به فعلى هذا كله اشتبهت روحها وكثر ما انما ذلك بعون الطبيعة
وكثرة المادة وغلبة العيول ولا اختلاف النفوس باصناف الازاج والتربية فاما كيفية النفس وارتضاها العقل وانارة الفكر وان
من باب الحقائق واليقين والطمانينة والسكون وروح الباطن واليبس النفس قائما ذلك بعون العقل واتصال بوجوده ونزوة
فيضه وغلبة سنخه وتعهد البارئ الذي لا يمتنع القول والوهم وعندا يقف النش والنظم وعنده يشهد اللفظ والذي هو الكمال
المستوى على الكمال **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان انما من اختلاف من الناظرين في العالم اقديم هوام محدث
لا لطف وذلك ان الناظر الى الركن وجد الشيخ الكاين ثم وجد الشيء الفاسد فحكم ان الحدوث والقدم قد تقاها عليه
قدم الزمان وحدوث ايضا بالزمان في اتي الحكم بانه محدث واجب والناظر الى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد
ولا يغير ويخبركم بانه قديم وكان النظرة من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى
بالواجب لانه ينسب السفلى الى العلوى او يتبدل في النظر من العلوى الى السفلى فعند هذا التصريح والاستبانة يحكم بالحق
يقول قديم بالسوس حديثا بالتخطيط وكيف لا يكون كذلك واثار الصورة فيه ظاهرة واثار العيول فيه خاضرة فاثار الحيوان
هي التي ورست وعافت وبادت وانتشرت واثار الصورة هي التي بقيت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطفت فاثار
هذا عند من لا دابة له بهذا البحث متناقض وانه قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب **مقابلة اخرى**
قال ابو ذكريا القيسري عند ابي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبارها جازلة الدرة في الحقيقة والجوهر
في عمق البحر وما اشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا حالها الا يقهرها حال الكاين الفاسد لان الدرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

العلم

الحقبة التي فيها والعشاء الذي هو عليها في شيء وإن كانا البصل وتشويع فهي بابتداء لبقاء لها ولا خيريها وفي المنكران كما
مع خواصها الشريفة وعجايبها الغريبة في حكم السائل الذي ذكره والدارس من المعاني وقد أتت المقالسات الأولى على فقر
يلتزم في تحقيق شأن النفس وإثبات مرها وما خصت به دون البدن والترحاج وتوابعها وأول حقاها وأوجه اللولوع بالآثار
فإن ذلك راجع إلى التقصير وحمل على الاستدلال وهذا علم كلما عقلت الحروف فيه كان المعنى والتميز والاختصاص وكما أكثر اللفظ كان
ما مراد به ويعنى فيه انقضى وليس كذلك باقي العلم والسبب في ضيق هذا العلم انه بحث عن حقايق الموصولات وقصده إلى
المحقولات والخصائص عزية من العلم والشبهات بعيدة من الشكوك والعارضا من غشية من التاويلات والاحتمالات لا يتصور
اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستعانة والغلط والتجوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظرهم إلى حصول الحق
في اثرة العشرة حتى لخطو الجوهري والكرو الكيف والمضاف والذين وكذلك متى والواحد له ويفعل ويفعل وفعلوا وفعلوا
وحققوا واحدوها وأوصوها ملاقاتها واستوفوا جميع أحكامها المفصلة بين المعاني العقلية والمخاطبة والطيرة والخواص
الطبيعية والناسبة الكلية والجزيئة وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة الحاوية لكل ما علا وسفل معنى هو الجنس لا ملا ومعنى هو
النوع الأقصى ومعان بينهما إذ اضعفت إلى ما علمتها كانت اقواها وإذا اضعفت إلى ما سفلها كانت اجناسها ولما
فأت سائر العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاروا واخترقوا وما رز ذلك ثبوت اللعدوة وسبب الاختلاف وهذا
النظر أيضا هو القوى الأول من النفس لأثرهم إذا استوا شيئا بالباقي كيف يعتون به الجسم المتعفن أي الذي له جملة القوى
المتفانية القوة المولدة وبها تكون النسل والقوة المبرمة وبها تكون البقاء والقوة العادية وبها تكون الزيادة وبها تكون
استموا من العقل ما الشيء الذاتي وما ذلك الذي ليس بذاتي وما الكلي وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما
الخاصة وما الأعيان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي انما تضيف الأضافة وكيف حصل معنى به علم الحق
الذي هو جنس الثور والفريش والأفسان وكيف حصل الناطق الذي هو فصل بين الإنسان والفريش حتى تميزت
الأشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علمته فيه وما
ما علمته سواء وما له علم له علم لما هو أول في العقل وما هو علم في النفس وما هو أول الطبيعة وما هو أول بالزمان وما هو
أول بالدهر وما هو أول بلا سبب على الإطلاق وما هو بسيط وما هو مزيج وما هو حق وما هو باطل وهذه تالبع
لأرقامها لا الأقوال الاصفية ويجوز لا يركبها إلا السعلا الفضلاء وأنا اعتد من اشتقاق الكلام في هذا الموضع وقصرت
الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو أولى ونفع لى ولكن الكلام صوب لا يملك إذا هطل وجهان لا يجوز أن استر
ووسمى تبعه الولي وخيره ما كان عفوا وشتره ما كان تكلفا ولست اعنى بهذا بلاغة البغاوم ولا خطابة الخطباء ذلك
شأن عن غير هذا الحكم لأنه ملحوظ بالهدر وما يستغنى عنه في الأكثر وإنما اعنى ما يطبق الفصل ويحقها ويختصها بالمعنى و
ياق على المراد ويشفى طيل النفس وهذا على اليقين فذلك كالعرض لا ثبات له ولا ساكون معه وقد يعرض أيضا في تحقيق المعاني
وتحصيل الأعراس من بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمداً بالقصد الأول ولكنه يكون كالشيء الذي لا يعرف عن محتاج
الأمر الذي لا يتخلو من ضل وكيف يصلح عن الإنسان الركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه به وما
يصل من مركب مثله ومن المزوج شبيهه ولكن بين المركب والركب بسيط وبين المزوج والمزوج
صاف وبين العقول والمعقول صلافة وبين المظنون والمظنون فنون تشير إلى اليقين فما أخرى من فتح الله بصرو
ليقظ نفسهم ان يعترف بعمته عليه وينشر ما قل وهب له وقد رويت في هذا المكان عملاً وحديثاً لبعض اصحابنا

كبتيرة وكان تذكرة نفسه وباتجنيب لسانه ومشهد طرفة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان
 وهو يوشك أن في سريره عافا في جسمه عند نوحته لا تدعو إلى هذه العاهة ضرره ونفسه لا بد من فلا يزال
 مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستنفع من غيرهم عاهة على أن يجاهد نفسه ويقتل امره ما استطاع
 ويشجع ويحلم وعلامة عفته أن يقتصد في ما يبذل حتى لا يحمل السرف على ما يضرب جسمه ويهلك مروتة وعلامة شها
 أن يحب مدواعي نفسه الذميمة حتى لا تقهر شهوة فيجته ولا غضب في غير موضع وعلامة حكته أن يستبصر في اعتقاداته حتى
 لا يفتوت بقدر راحة شيء من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح أو لا نفسه ويهدي بها ويحصل له من هذه الجاهة ثمرا
 التي هي العلامة بل ذكر إظهار الخير على الشر في الأفعال والمق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الأقوال هي في حكم
 السعادة وأن تخصيها يكون باختيار ما ذكر الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين الرمو ونفسه التمسك بالشريعة و
 لزوم وفائدها حفظ المواعيد حتى أنجزها وأول ذلك ما بين وبين الله عز وجل قلة الثقة بالناس ترك الاسترسال
 الجميل لا يرحم لا يغير ذلك القمت في وقفات حركات نفس الكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شيء شيء
 حتى يبرم ملكة ولا يفلسه بالاسترسال لأقدام على كل ما كان صوابا بالاشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في المقام
 غيره ترك الخوف من الموت والفقر تعلم ما ينبغي وترك الدنيا ترك الأثر لا أقوال أهل الشر والحسد فلا يشتغل بمقابلة
 ولا تفعل لهم حسن احتمال الفناء والفقر والكرامة والهموان بجهة وجهته فكل المرض وقت الصحة والحمة وقت الشروع
 والرضى والغضب ليقل الطغي واليحي قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فإنا يسر الله تعالى صلاح نفسه بما
 جاهد عليه تفرغ بعد ذلك إلى اصلاح غيره وعلامة ذلك أن لا يخل على أحد فيصمته ولا يمنع أحدا رتبة يستحقها ولا
 يستبدد ولا يغير بما يتبع له فإذا أحمل الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل
 ليصير بها من أولياء الفائزين وانصاره الغالبين وعبارة الأمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقلا مستحيا
 لرجاء إلى كل ما دعه به ووثق بعد ذلك إلى ما جات به إلى كل ما وكله الوجود من أعطائه ما لا يحسن أن يرغب فيه وأما تدبر
 بما لا يحسن أن يستعين منه وهو حسب عليه توكله ولا قوة إلا به وهذا آخر العهد وهو غنى عن تقريره ولا التي على حسن
 لظهور الحق عليه فمن جعل هذه كيلة مدوه وعقيدة مسترة ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق في
مقابسة أخرى رويت لأبي سليمان كذا ما لبعض التصوفية فلم يفكروا ولم يهش عنك وقال لوقلت أنا في هذه القل
 شيئا قلت لحواس ممالك والأوهام مسالك والعقول ممالك فمن غلبت من الممالك قوى على المسالك ومن
 قوى على المسالك أشرف على الممالك شرفا يؤصله المسالك قال أبو الخطاب الكاتب أيها الشيخ هذا والله ما حسن من كل ما صنع
 فلوزدنا منه فقال الحواس مملكة والأوهام منزل والعقل مدلة فمن اهتدى في الأول وثبت في الثاني أدرك في الثالث ومن
 أدرك في الثالث فقد أفلح ومن ضل في الأول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من المهج واستزاده من ظاهر
 الكتاب بل غلدي فاستحقى وكل هذه الحديث قوم بأعد سنا على بعض المشاكهة وما قلناه كاف فيما قصدنا فاستتب
 خفت العار واستحليت العار وكل أخفى يد ورون عليه ويركن بطمئنون اليه وجو يتسقون فيه وفنن يقطفون منه
 ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس لافرة والناقصة لكانت الصلور تنفجر بأسا والعقول تتجبر بأسا و
 الأرواح تزحف كدلا ولا كباد تنفقت صمدا فانبسما من له هذه القدرة وهذه الخليقة وهذه الأسرار في هذه الطريقة
مقابسة أخرى هذه مقابسة وسما فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها إلى الشيخ وأجل

٩٥

٩٤

كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيكون بجوارق لاخواتها وداخلية في جملة ملاقي بها وفي
 النفس بعد هذا جمع النواذر للفلاسفة مع التصريح والايضاح ان اخر الله ملا بدته واعلن على الظاهر ما تحكى النفس
 يكون شرف الجامعة ومائدة للظافر ونجاسة للطالب لروية تسهيل ما عسر وهو ولي العهد في الاول والاخر كل من قايده
 وكل طائر ما يد وما كل ترمية تصليح للعبادة وما كل طبيعة محتاجة الى برهان وقال الحق بين مهاجر وغير مهاجر ومعقول
 ومعلوم برهانه من استغناء به اقله ومن ملك سبيله فتح قال قائل انواع الاختلاف ستة الاضافة والتضاد والفتنة
 والعدم والايجاب والسلب والمضاف مثل الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والفتنة والعلم مثل البصر
 والعمى والموجب والسالب مثل فلان جالس فلان ليس جالس قائل لكل صانع صناعته وكل تابع لطبيعته وكل مدبر
 وما كل صانع حكيم وما كل تابع كريم وما كل مدبر مصيب وكل انسان لسا وكل لسان لسانا وليس كل لسانا ولا لكل بيان
 برهان وما كل ذي قلب بلهيب وكل انسان ذو فطرق وما كل ذي فطرق بلهيب وكل انسان ذو نفس وما كل ذو نفس
 باريب وكل انسان ذو حش وما كل ذي حش بلطيف وكل انسان ذو عقل وما كل ذي عقل بما قل وقال اخر ما ترى
 الرباط العقود والبرج المشدود ولا فني المدد ودور المركز الموهود والعهد المحاك وتعال اخر التعليم الهندسي صناعات
 الصناعات العقلية كالانسية وتقع تحتها على المقادير والابعاد والاشكال والزوايا وما يقع تحت كل مقدار وهذا الزوايا
 المنظيرة والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعات معروفة المقادير وطبائعها وحدودها وخواصها وما يقع تحتها
 من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذات الابعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الخطي جلد واحد هو
 الطول والمقدار السطحي جلدان وهما الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة ابعاد وهما الطول والعرض والعمق والجسم
 المقلد والتمام وقال قائل اذا غاص الانسان في البحر واستخرج مرة فيها غناه فقلد حارس سعادته وملاك رايته لانه
 ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر فان طالب هذا مخرور عقلا مختلف ولكن اذا حصل
 له الغنى بدرجة واحدة خاصة اذا كانت ثمانية فقد كفى واعنى وهذا معناه على ما سبق الى الفهم اي لا يلزم بالاستكثار بالعلم و
 بالتوفيق في قنونه وكذلك في السير المختلفة والاحوال المتباينة فان الرشاد انه الصيب والغبطة اذا اينلت والخير اذا وجد فقل
 سعد المرء ونجاة من العطب وان فاتته وراء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير وموجود في ناحية الزيادة والعمى ان الاضمار
 حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية التوجه موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذلك الاستطاعة وقلة الرضى بالقوى
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يصير بهذا المعنى بعض الموفقين حين قال انا بخرص على بلوغ الغاية لبعلا السفر
 لا لراحة دنيا ونسج على ساعات العمر لقصر المدة لانه لا عمل بجدها وهذا كلام عال وينبغي ان يكون العزم نقيض الكسب
 والاجتهاد برأى من العجب لمودى الى العطب وكل اخر ما انت لب في شرب ما حفظك بصيانه وشرك ولا تضمن قشرك باخا صم
 لك واعلم انك ذوت واحد وذو قشور كثيرة وتفتيتك من قشورك صعب وقيامك بملك اصعب والا مراكهم يحبان يستمر
 هو ان ذلك قشر بعد قشر حتى اذا وصلت الى القشر الحافظ القلب اشتغقت عليه وبسنته لي قشورك مصونا في قشورك فان
 مزايك لعل القشر بابا للتواء وجالب الى الفناء وستنقش عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيب من هو اوليك واقل
 عليك وانغذ حكمك والذى نطقك وانت بدو جميعك وانت مغرق ونظورك وانت مغيب واوجلك وانت عليم واقلك
 وانت ما جزوا هلك وانت ساء وابنهك وانت رائد ولا طفك وانت جاف والفك وانت متساق وقادله الى خطك وانت
 بار وناج الى الخير وانت يابس واعلى يا هذا خطك وانت كاره وعلى هذا انظار لا تحصى والطايف لا تستقصى فهذا

يبقى لك بعد هذا الجهد او متعلق **بما يخصنا اخرى** هذه متباينة استغنىها من واضع مختلفه هي **عبر** كلام الاول على الترجمة
 للمقولة **الينا** هي وان كانت متباينة في بعض منيها الى تفصيل وشرح فانها صالحة القواعد كثيرة الحد ولعلها تعلق ببعض ما يكون
 يصحاحا لها عند الرواية انظارها قد مرت شافية بالياء مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والمضيق كبير ناول ذلك
 قال بعض الاول الكرم والنيات المشبهة باذناخذ من الجوز بنف من قضيب الكرمه والتفاحة والرواية فان هذا منه ما بشت
 كالاقيت الا في اسلم وعلة ذلك لان صورة الكرمه وما تشبهها غالبه على صورتهما فلا تنى ولا تنبت الا بالاصل الذي يجمع فيه القوى
 الطبيعية وهي الجاذبة واللا سكرة والهاضمة واللاذعة وقال ايضا النفس العقل من تلبس يهتمها او احدها فان امت تلك
 الصورة وامسها اعطتها النفس تمام ما تهيات له فيكون اول طبقات النفس وهي النامية ويكون في الحيوانية ولا تكون في
 قتمام الشيء العقلي نبعك من الشيء الخالص المحض الذي لا هو على ان ينسب له ليس له هو على الشيء الذي نبعك منه على
 احتماله فتصير له مثال حقا ومنه مشبهها الطيفا من لا نفس لعائلة منها وغير العائلة وتلك فائل له كان للعقل ثلاث جهات
 المهر وجهته الى محمولاته وجهته الى ذاته فقل له ان وجهته الى الباري هي التي جعلته عقلا اولاً ثم نظره اليه انما هو استمداده من الصور
 التي هو من غير صورها استمداده ليس بزيادة صور له يكن وكانت ولكنة ليقى ويقوى كما يستمد
 اهو من نور الشمس وهو راد من غير صورته تحدث فيه كذلك النفس انما تستمد من العقل الصورة هي على ماها وكذلك الطبيعة
 تستمد من النفس يقوى بها ولكن بشر افعالها يبقى قواها ولولا ذلك لضعت وانقضت وقال لنا علما احدهما علم محض
 كعلمنا بالاشياء الاول اكل بلورية كالفكر كاعلم ان علمه كذا ورج او فرد فانه لا يمكن ان يكون الشيء الواحد في حالين مختلفين
 كالأشياء لا يمكن ان يكون قائما قاعلا معا وكعلمنا ان كل متحرك من ذاته دائم الحركة وكقولنا كذا اتم الحركة بجوهره دائم الحياة
 ولنا علم فكري مثل علم القيا من الذي يستنبط منه الشيء من شيء اخر كقولنا الانسان حي والجوهر حي فالانسان اذن جوهره حي
 فائل اذ اقولنا الهيولى علينا لم نقول على وجلان الذي فينا الا بطلب وبجرص وشبح وغوص فاذا استولينا نحن على الهيولى
 وجدنا الشيء باهون السعي بالجوهر ان كنا نحن بعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو وكيف يمكن ان تفكر
 الاشياء ولاشياء فيها والذات كما يكون في ثنائيات لاننا ننسى في وقت ونذكر في وقت اخر وهناك الدهر والوقت
 وقال الفيلسوف المذكور انما هو حركات الفكر على الوهم الجاري حتى يرد ما في خزانته على ما كانت الفكرة تحركت به وقال
 قائل الفكرة انما تقع على الشيء المفقود والعلم يقع على الشيء الموجود والاشياء في لعقل الاول حاضرة ائلا وتلك اذا
 اردنا ان نحس بانفسنا فان تعلم العلوم الشريفة حرمنا على تعارفنا نفسنا الهيولانية فتكون كانا نصير خالصته بترددنا
 فاننا رينا ما اتنا استفلا ثامنا ملوما شريفة وكنا نحن الناظر والمطور اليه والعالم والمعلوم وقد قيل لارسطو لم يذكر العالم
 العلوي ومنه هبطنا الى هذا العالم فقال انما امرنا لا نذكر العالم العلوي لا ثامرا في هذا العالم الحسني واخلطنا بالاشياء
 الهيولانية وفارقنا ذلك العالم لانا لا نقدر على ان نكون هناك وفيما طمح من الاشياء الهيولانية فصرنا كانا لم نضرها لا حيلة
 علينا ومصرنا كانا انما بدينا من هذا العالم لشدة ميلنا اليه والى الاثار التي كانت من هذه الاشياء الهيولانية انما هي
 اثارنا وذلك ان كانت النفس هي التي اثرت الاثار الحسية بمعرفة العقل وقسديك اياها وكنا نحن العقل فلا محالة ان هذه
 الاثار انما هي اثارنا واخلطنا بها كذا انا مكوئين وكنا اثارنا واثارنا كالا نحن من اثارها وتلك انما
 لانذكر ذلك العالم لا قبل ان نصير في هذا العالم لم تكن اصحابه نذكر وذلك ان الاشياء هناك حاضرة ظاهرة وليس
 هناك مستقبل ولا ماض بل كلها حاضرة بحضورها لان عنكنا فكذلك لم يكن يحتاج الى الذكول انما لم يكن من اثارنا

الذي

على العقل

بل ان كان من ايماننا لا نأمن في حيز الدهر تحت الدهر فليس هناك تذكر البتة دائماً محتاج الى الذكر في الاشياء الزمانية التي تكون متحركة
 وقد لا تكون مرة غير المتأهالة التذكر فاما الوضع الذي ليس له معنى فيه مساهة فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي علمنا
 لم يولها في وقت من الاوقات فمحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا بانواع الدهر لا بنوع الزمان وتكال ايضا اننا قبل ان
 نطلع باوساخ الفيول ونحن في العالم لا على كمالنا ولم يكن اصحاب ذكر ولم يكن محتاج الى ان تذكر ما قد علمنا لان الاشياء
 قد علمنا ما حاضرة تحت ايدينا لا يغيب عنا منها شيء ولا يستتر وتكال كل اثر لزمان في هذا العالم الحسي فانه لا يلزمنا في هذا العالم
 العقلي مثل النما والحس والوهم والقياس التذكر وما اشبه هذه القوى وتكال الاشياء التي لزمان متنا في هذا العالم فان متنا
 يلزمنا في ذلك العالم وذلك ان الذي يلزمنا هاهنا النما والحس والروية ونحن هناك لا نتمنى ولا نحس ولا نرى فذلك
 لا يقدر على ان تذكر ذلك العالم لانه واقع تحت العلم لا تحت التذكر وكل شيء هناك انما يعلم ولا يدرك لان الاشياء هناك
 حاضرة بحال واحدة ولم يكن وقت لم يكن ثم كانت لان كان ويكون من باب الزمان والزمان اثر من اثار ذلك العالم ولا ياء التي في
 العالم العقلي اتمه لا تغير ولا تستحيل عن حالها وهي فعلد واكرم من الدوام لان الدوام بما كانت دواما ولم تكن هي اتم
 الدوام وليس له دوام غير ما بل هي الدوام وذلك ان الصفة والموصوف هناك شيء واحد قيل فما حجة النفس العقل
 الى العلة الاولى قال حجة الاعمال الى العلة فانه ليس من معلول البعيت ولا مناعني تقطع عنه علمه الا فسد وباب كالحق فانه
 اذا اقرت حياته ادم وفسد كالناعم اذا اقرت النما بدم وفسد وكذلك الصناعات والنجارات والنما وتكال العقل الاول يدرك
 الاشياء بفطنة والعقل الثاني ايضا يدركها بفطنة اذا كان متحلا بالعقل الاول ولا تقوهر عنه الاشياء الطبيعية فاذ اعاقته احتاج ان يتوصل
 بالمقاييس بل يدركه بشيء بعد شيء وايضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقل والمسا فالتجسيمية وانما كان الوهم
 ذلك لانه يقبل اثار الجسم فيجسم الاشياء ويترك الصورة المجردة واما اذا مال الى العقل الاول فالتجسيمية فاذ ادعى اليه الوهم
 الاثار التي قبلها من الحس علمها علمها عقليا والتي منها الاقل والمسا فالتجسيمية وذلك انه يعلمها علمها صوريا وقال للعقل النفس
 لو فان احدهما طرد الوهم والاخر الى العقل الاول فاما اذا مال الى الوهم كان فكروا روية لا يتيسر عليه الوهم فيريد ان يتخلص
 واما اذا مال الى العقل الاول كان عقلا مذكرا بلا روية ولا فكروا زمان فالفكر انما هو العقل الوهمي والعقلي النفساني بل يدرك
 بلا وهم ولا فكروا يقدر الوهم على ان يتوهم شيئا بلا شكل ولا قد رجمي وقال لفيلسوف لعقل وحده لا يتم اريدك
 ان يميزه من قوى النفس النامية والحسية لان الحس والنما يضمح لان النفس ستفادتها من العالم الطبيعي ولا في و
 اما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقى قال فوفور يوس وهو المفسران هذا المرء الفاضل قال في كتاب النفس ان
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول المتأصل كان عاقلا دائما ولم يكن عاقلا مرة وتغير عاقل فاذا افرق البدن كان اخر
 ان تلزم هذه الصفة ولا تقارقه واما الاخر من الحس والنما والتوهم والفكر فانها كلها تبطل مع بطلان الجسم وفلك انها
 اثر النفس الجسم فاذا بطل الجسم وفارقت النفس بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الجرم كان ولا من قبل النفس بل
 النفس كانت من اجله ومورتها وقال اخر الوهم من حيز المحل من حيز الوهم فاما الحريف والتر والعفص الهامض وبينهما
 بين المحل والتر قال ويكاد يكون على صور الطعوم مثل على صور الاوان هذه سبعة وتلك سبعة فالطعم حلاوة و
 مرارة وملوحة وحرارة وعفوصة وحموضة والالوان بياض وسواد وقمته وخضرة واسما جوين وشقرة ولون السمار
 وانكران تكون الصفة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقيل ما بال الطعم منبعت من الشكل من ذلك وكذلك في
 وليس كذلك في الاشكال لانه لا شك ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو الدور والاشكال كلها ما حوزة منه

لكثرة زواياه وقيل ما بالشيء في الائمة اذ الميراث من غير الغنى فيقال ان الدهن وما اشبهه لا ينقسم الى جنس نعم الجنس واحد
والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يحد برجنس اخر اليه مثل التفاح فانه لا يحد به اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة
والشهوة لطعمه بما ينقص رائحته عند الشم واذ كان الطعم وحده لا يجذب حاسة اخرى كان اقوى له قال فاما اهل هذه افانهم
يخطون قوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام الذي يقرب منه ما يجذب الذئب
وحده ولا الشام وحده وقال الراية الطبية تصحح الاعضاء وكان الغدا ينميها وقال زعيم بعض الاولين ان الجسد يكون
وهو بهيئة من الهيئات ومقدر من مقادير المزاج ثم يكون حيوانا اذ تغيرت هيئته ونزاجه وعلى بعض ضرر بل لا يتغير في ضرر
مثلا فقال ليرز القز من لانت العنقا بمس لا الهية سوى تنميرها من الالات وراينا طيها تها اذا فارقتها استجالت الى غير ما
كانت عليه وقد ورنجارة يفتح قد وما اذا قلبت هيئتها الى المنشار يطل النحت بها وحلقت النشس بل ان ما في الحائلة
المصنوعة قد وما او منشارا امره بل لانت انما زاد على مزاجها وانقص ليرتكن الحائلة بل الحاله التي يقطع بها فلو ان يبسها اشرف
لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما احتمل عليه من الابلان فالزجاج الذي مزج بها طبيعة الحائلة كانت الحائلة لا
ما هيته فاجتماع قدر المزاج والهيئته تكون الاعمال للمعمل وزعيم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير معتدلة في بدن الحيوان
المهيأ بهذه الهيئته القابل للحسن كان البدن حيا واذ تغير المزاج وانقلبت الهيئته كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن
يكون على قدر المزاج وهيئته من الهيئات ليحصل في ذلك البدن عرض تكون حياه ونفسا وضرب مثلا فقال انا ليرز شيئا مفردا
العلم يفعل بوحدة فاذا زاد وجه غيره نتجا فعلا وذلك ان ليرز برز المحرر بهبطه ولا حرة ولا لونه ولا غيره ولا طعمه ولا صوته فلما
ازد وحت كان الهبوط لها فعلا كالعلم اثر لا نفرد بفعل وراينا الحيوان ركب من اشياء مفردة قلنا ان الحياة ثمرة افراد
ازد وحت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لانه لا يكون ولا يفسد بل لا فساد للموضوع قلنا وراينا الحيا تكون
وتبطل بلا فساد اليك جعلنا عرضا حادثا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حدثها بين الامتيازات كمثل الصوت
الحادث بين اليدين المتضادين او كاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العقب والزاج وكغير ذلك
الاشياء الالوان والطعوم والاعراض الحادثه من بين الالوان المتلفة ويضاف هذا القول الى رينون وهذا ظن زايغ
راي مضعوف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه ان النفس من البدن واستقلالها بجوهرها ونماها
بحقيقةها وانها غير محتاجة الى البدن الا اذا احلقت البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه اللايقية به وانما النفس
ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر فهمي علا واشرف من ان يكون لها الوصف
بمعونة البدن وإرفاده والاسباب الحادثه بالبدن العارضة لمعروفه محصاة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان
يجب عاصلا كالموجود في الانسان والافسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل من
حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا وراينا وضرب مثلا فقال لما راينا الاجسام تستحيل عن طبايعها وتستحيل في افعالها
ليرتكن اجساما لمار السائل يستحيل جملا فيبطل سيالته ويستحيل في جمودا وسكونا وييسا وكالماء يستحيل في جوار اصاعدا
بعد ان يلهها بطا وكالماء يغاد ويحل في ارضها ويستحيل في هوائها يعود الدهن نارا وعند قلب اناه واعتدلتها به فلما لم يكن
في طبعه من استحالته الا يستحيل في محلا وانسلخ من فعله غيره قضينا على ابدان الحيوان بالاستحالة والكفوف بين الموت و
الحياة والحركة والسكون فقلت الحق هو الميت مستحيل والميت هو الحي مستحيل وضرب مثلا فقال مثال ذلك عصي العنب
يكون عذبا حلوا غير مكر ثم يستحيل في حرا مكر ثم يعود خلا حامضا مخلدا والعنبه واحده لم تفرح كما انما استحال

تغيرت اقليلها التغيير كالاتها وكذلك البهجة تكون بسيرة ثم رطبة ثم ترة وهذه جملة اقاويلهم في ان النفس ليست بعين واما من زعم ان
 النفس عين فانهم اخلفوا في كيفية ما ومنعها وزمانها وحركتها وسكونها وجميع افعالها وزعم منهم زاعم انها عين سوى بلبان فاعلموا
 يعلم بفارقها بالبدن وزعم اخر انها في جميع اجزاء البدن التامة وزعم اخر انها ليست تكون الا في مواضع الحس واجمع اخر انها
 لا تملأ الا بمغارة الجسد وقال لمر النفس تعلم الاصوات وعرفا وطعما ولوانا ولولسا وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء
 الخمسة البقية من البدن وهي العين والانف والاذن واللسان وسائر البدن الحس فلما رأينا النفس محتاجة الى هذه الحواس الخمس قضينا
 عليها الجسد ان كانت مفردة وحدها وقضينا انها بالعلم اذا طرقت البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل النفس في حاجتها الى فكوتنا
 كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن لا يرى ذلك البدن الا بالبر والنافع في المراد لا يسمع لنفسه صوت الا بالزمار ولا يسمع للزمار
 صوت الا بالنافع واما الذين قالوا انها في جميع البدن فانهم قالوا لما رأينا النفس اذا فارتدت لبدن لا يسمع علمنا ان النفس في الاجزاء
 الخمسة تملكها بالذات وعندنا اربعة لها وضربوا مثالا فقالوا مثله ذلك في الماء لا يكون الا حيث تجد غلا حافا فاذا فارقها غلا وها
 بطلت في الماء لبدن والغلا كالنفس واما الذين قالوا لا تكون الا في الاعضاء الخمسة فقالوا لما رأينا النفس لا تفارق البدن الا
 عند الموت ولم ترها علمت الا في بعض البدن علما انها ليست في جميع البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل اعضاء الحس لنفسها
 الجوار المحل يد فهو واقعة بين الحيد والجرح وكمثل البهار الذي لا يحتاج الى الحس لذلك ومنهم من زعم انها غير ذات موضع
 تعتقد من البدن بما يشاكلها وانها اجزاء من اجزاء البدن يعلم بعض اجزاء البدن وتنفعل باجزاء اخرى فزعموا انها تعلم بالعلم
 والعصاخ والنفاشيم وما يشبه ذلك مما لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا انها تفعل بالمعق والوتيرة والطحال والدماع والدم
 المرتين والبنغم من الفواعل التي لا تحت لها وزعموا انها تدب وتنفعل بالكبد والقلب الكبدين والعصب الذي في غير الحس والحركة
 وصفوها بما في عموها انها هي الروح الحارة الرطبة التي افشاتها الطبيعة من رقيق الدم الكاين في القلب المصطنع من دم الكبد
 من تصنع الغلا وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب في عرق جوف ذي طرفين حتى تصل الى الدماغ منتشرة في عصب الحس
 الحركي واحتجوا بقول سنده واه الى بعض ملهم وانما فلا طون حيث يقول انه في بدن ثلاثة ينابيع والحسينوع جلد ولا في
 ما حلت الى اقطار البدن فاحد الينابيع الثلاثة الكبد وهو ينبوع الغلا وجلد ولعروق الدم الساقية لجميع الاعضاء والآخر
 والآخر القلب وهو ينبوع روح الحياة وجلد ولعروق الكلا والاضواء ارب الناشرة لروح الحياة وفي جميع الاعضاء والآخر
 الدماغ وهو ينبوع الحس وجلد ولعصب الحس لسائل لجميع الاعضاء الخمسة وقالوا ايضا لما رأينا الطبيعة تتحكم افعالها و
 تفصيلها العلة ورأينا العلة غاية الفاعل ورأينا غاية افعالها استيلا لها روح الحياة لان الحياة افضل افعال الطبيعة التي
 اياها عملت واليه صعدت واول فعله فعلتها من حضنها الغلا في المعق واحتجوا على ذلك بان قالوا لما رأينا انفسنا
 الاضال واكثرها واقوا ما للحراة ورأينا فلك في جملة العالم والجسد المستحيل منه الجسد لنا مع الجسد الحي فلما قضينا
 للحراة بغير فعلها ورأينا الفاعل اشرف افعال الطبيعة شهدنا ان روح الحياة جرم من الحرارة وضربوا مثالا فقالوا انما
 مثل النفس في البدن كالشمس في العالم المسخنة بنفسها الفايضة بحيرها على جميع العالم وزعم اخر انها ذات موضع وتعتد
 بما يشاكلها مع غلا بالبدن وانها عين سوى لبدن تكون في بدن وانها علامته بنفسها مستحكة ووصفوها بصفتها فقالوا
 النفس نور مفرد لا حرقير ولا بارد ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثالا فقالوا لما رأينا ان المراد لا يسمع بل لا الالوان و
 الاثار بالنور علمنا ان لا يسمع عاجزة عن العلم بالالوان الا بافادة النور اياها ذلك العلم ولما لم يكن للشئ ان يغيد ما
 من جوهر علمنا ان العلم من جوهر النور فلما رأينا العلم من جوهر النور علمنا انه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علمين

مضافات من النار والشمع فلما صحت هذه اعتدنا على ان النفس ليست بخالفة للنور فقضينا على النفس والنور
بالواقعة وانما من جنس واحد قلنا ولينا الاذن لا نذكره الا بصوت الالهواء الموصل للاصوات التي لا ممتدة ولم نزل الالهواء
اوصل ذلك الا بمرقعة ومفاتيح الشبهين انه لنور ومفاتيح قالوا وكذلك رايانا الغيا شيم لا نذكره الا بصوت الالهواء ولم نزل
اللسان المدرك للطعم ولا يدركها الا بالطوبة واللين للشبهين بالطوبة واليهواء ولينه قالوا ثم رايانا المحسنة تلدرك المحسنة واليهواء
والله وترقيق الابدان وان غليظ الابدان مستغرق على ما فيه محسوس لا يظهر منه الا الارق من كذا بل ان يمازجه فيظهر كواشيه
المحسنة قالوا فماريانا الاشياء الموصله متعقبة على صفة واحدة من الرقة واللين التي في صفة النور فقضينا للنور بجميع وجوه ايضا
المحسوس المحسوس اس وجعلناه بسبح العلم ومفيدا ومستفيدة قلنا النفس لنور فضرر بواشلا قالوا مثلها مثل السطح المني
عن نفس المني من غير الفيل للعلم وغيره وكذلك النفس حيث كانت علمت في اوقات العلم قد حوت ابقاك الله هذه القصة
ضرب من الكلام في النفس مختلفة ومثلاثة واثنت انا عثيت بها سبق في الكتاب وبما يتلو ايضا في الشارح فثبت عن كذا كذا
ربما اصل من محقق المرام والكلام كدوين زيادة وربما جلبيت الفساد وتفتت بابا الاشك وبين نقصان ربما جلبيت الاشكال في
طريقه الى البسح هذا اذا كان التكاليف عليه من باب العمل ومنه في الواضح فكيف اذا كان في الغامض الخفي اللطيف المحجب وهذا
اقتصاد منو تحفظ واستند على الواقعة واليقظ فقل من استمر على وطب مطبنا واجيب بما يلي به مستحسن الان على ما
ما يظلم ويكره ونحلب على خطبه ما ينادى به ويشير به في الكلام في الواضح الى ان يكون اللطيف المستجيب الى السامع ما يريد مراده في
الغامض الخفي ان يكون مكشوف الى الحق السامع منه ما نجاه ببشره ولا يبره ما اذا ما اقتت المعاني تارة بسوء الكايف وتارة بالكلية تارة
بالتعريض دخلها الخلل ولم يبلغ المحقق لها على ما قد ثبت رايه وساق فظهر وسعد اليه على ان اعلم رايه فليطبع مصقع وكل يلج
وكل ياحك متوغل وكل طالب مترقق ان الكفر في النفس ينفذ عن شأنها ان يعيا ويحصر ويقتصر فان المطلوب في هذه الامور يجب
والغايرة بعيدة والشوط يطوي والعجز شامل والناظر مغفور والتعاظم من رفيع والقوة محدودة والقائم زلال والنتيجة حيرة
وان كان المنظر في النفس على ما اصنف مع روافد لا اتي بتسطيرها في هذا المكان فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والحق
الذي هو في ذلك اتفق فكيف الكلام في العلة الاولى وهو الذي كان اليه القصد وعليه وقف العمل ومن اجله يحل غيب هذا الامر في
بارق هذه الحال وصبر على آثار الكون والفساد وترقى في سلايم الغرور والخطي ويتخرج كل كاس من الصاب والصبر ونفدت
الاقتضال بالباري ودقايق الحس والطف النظر وبقدرة العقل تلك الكلام عليه وطوبى على الخبيث منه وبقدرة محاسن النفس عز وجل
وبذل الصوت وجرد السعي ويتلى من كماله وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني معها والبحث شديد والقوة عاجزة واثنت
لو اردت آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه الرتبة المكنة للابصار بعد استنفاذ قواها المسكدة للاخلاق بقل
استيفاء ما فيها لم تستطع ذلك ولم تقل ولم يدغم ولو كان كل من هو في شكل ظهير الكون ونظير امك وكانا بوسيلة اذ ان
بعض مما يبرقشاد في هذه الوجوه قال له يا هذا ارفع فالاستقصاء رقة اكتف من هذا المطلوب بما يجاد به عليك وقسا وزما
اليك ولا تحذف فالعنف محو عليك بالرفق فانه سحر النفس والشاعر يقول والقرن يقطع جفا في الجبال وقد والله صادق وقال
الحق ان طلب ما لا يتقادر لتبرير مثل ما لا تقادر لجسر عند شقا ومثلثة وفيه زمان وامارة يسعى واحتمال خسوف
اختراع اسف النفس حاطك الله قوة شريفة الهيئة بهيمة واصلت ابنا الطبيعة على قدر قواها بمجود العقل المنزه الرتبة
الاولى بقدر ما من الغرض من العلة الاولى وراقب ابنا الطبيعة مختلفة اختلا فالانها تله وكل قد نال شيئا فلما ناله به عرفه
وطلبه وما حرمه لا باية اياه وكوهه ولكن هكذا كان وعلى هذا بان فيمكن الرضى واقعا بحسب الموجود فذلك الموجود به عليك

[illegible]

وبلاسية وخير البور والمصدر ليس في ذلك المتولد عليه فقد جاء الله غايته هذا الرأي وكناه مؤتمرا هذا الخطر وجعله
 في الاعيان في خيرة القدس وحضرة الانس حيث لا عيب ولا ثقل ولا فراغ ولا شغل ولا مجهول ولا وصل ولا ذنب ولا عسل
مقابلته اخرى سمعت بعض مشايخنا ببغداد وغالب ظني انه نظيف الروي يقول العالم من حيث هو
 فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فلذلك نظير بله وبلاه نظم ومتصله مفصول ومفصول متصل ومفصول مفصول ومفصول مفصول
 عقل ويقظته رقاد ورقاده يقظته وغناه فقره وفقره غنا وحياته موت وموته حياة قال فلا ايل ما هنا مثله ينزع الى الحسن
 ضرورة ويعترف به العقل اضطرار النظر الى الشئ انظر اشيا واتقها تاملها واملها واملها واملها واملها واملها واملها واملها واملها
 صورها استقر تاما فانك تجد بنحوها منتشرة متساخطة كان سلكها قد وهي نظمها قد الفخر على هذا دارك الحسن و
 سابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخير والاشرف ثم انك لا تستثبت بعد امان النظر وانعام الفحص ومواصلة البحث ان
 تجد هامة متسقة اتساقا ومتفقتا اتساقا وموزونة وزنا ومعدلة تعدلا ومنظومة نظما ومعبأة تعبئة ومزينة بخلق زينة ومجلى
 بكل طية حتى يقضى اختيارا واضطرابا وانهارا واقتلارا وانما زالت عن حالتها المعروفة واحالت عن صورتها المألوفة باقل من ثقل
 ذرة او هبة اترت بها اصله وبطل بعضه وكله واضمحل خفيفه وثقله وباركثيفه ولطيفه واضطرب اوله واخره وانقل
 محيطه ومركزه وهذا لان الحسن حش قضى في الاول قضا بما في الطبيعة من المخل والنقص والتلون وقيل بما قيل
 الحسن حاكم مؤنس وساع مفسل ومتوسط عياب وقاض خصم ودليل سور ومشاط مشوط وموضع لا يبق ناقص
 مدلس خاطر ملق ومصدق متماق ومعلم مفصل ومقوم منزل ونامع مژور ومرشد معز وجان مختار وشريك
 سروق ووافد كذاب لا متفتح يد ولا مفرع اليد ولا غير غير كالمعول عليه فاما العقل فانه يقضى بانتظامه ودامر وسلا
 وصحته وثباته واتصاله والقيامه وذلك لان العقل عفيف وقاض عدل ومصدق مشفق والادحاب وجان حسن
 وشريك نامع وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب محقق وزاد مبلغ وملاح مفهم ومحدث مطرب وجليس
 فكه ونور شايخ وضياء ساطع وقول فصل وركن وثيق وجوهر شريف ولهود منيف ونقطة متصلة وذات مقدسة
 وخير محض وجود بحث من فاني قد رعى ما جرد وتقرظ له ونشر خصا يصير وتحصيل فضا يله له الوجود الحق من الوجود
 الحق له الحكم الفصل من الحكيم العدل وانما اوى هذا الشيخ الى المعنى ايماء خفية اتسعت عنده هذا الذي تراه وتعلقه والعلم
 ظاهرا لنا فلهذا نكره الى البذل ونزيد على الانفاق ونثرت حلقه وعوده نامة وسلطان قوي وعزه اقصى ذرته عالية من
 تحلى بظهوره عليه جلاله واستقامت له على عاداته من قهره عند نجست قيمته وبلت عورته **مقابلته اخرى** سئل
 ابا سليمان بن بابويه الطبيب المعروف بنصره فلان ملا العين والنفس ما معناه فقال خير ولا ادرى فان شئت ان تصدق
 عليا بما في ذكاة العلم اوجب على رب من ذكاة المال على صاحب فقال ابو سليمان هذا سهل جدا وما احب ان يقال
 فانه يدل على عجز قد يحاه الله عنك وعلى ملق قد رفع الله عنك ذلك فقال فيروذ ما اوجبت الى ان املك رضاك
 باتباع امرك وابلغ ارادتك فيما يشرفني بالطاعة وما اتضاعل الا للعلم ولا اتملق الا لاهله وليس بعد هذه المراجعة
 المحموده الا استعانت في طي المسئلة فقال معنى قولهم فلان ملا العين والنفس اي يجمع بين النظر المقبول بالعين اما
 نظر اليه وبين المخبر الممدوح باللسان اذا اشرف عليه وكان هذا كالجو من الناس بالفرق بين الشخص والنفس فابى
 احد هاهنا الا بسمة الاخر كمال الانسان بهما واذا اخطاه احد هاهنا ان نقص من جعته واذا لم يكن من النقص بد ولا يكون
 من قبيل ما العين اولى اعني ان يكون الانسان ملا النفس لا المكن ملا العين لان ان كان ملا النفس غير ملا العين كان

ووجاهة لطيفا وديعته وان كان ملا العين غير ملا النفس كان بدننا كله كخافرة وغلفا لو كان احدهما نصيب من الحيوان كثر في الاخر
 قسم من الصورة وفيها انما اتلفا كان الكمال المطلوب وانما قيل في اللغة العربية هذا ملا هذا اي ملاؤه ومنه الملاقاة ومنه
 الملا والملا والملا والاستعانة معروف ولا يدفعه الاضعيف فقال فيروزيين الله عليك ايها السليل فوالله ما نجد شفاها
 للاء الجمل الاعنالك ولا نظفر بقوت النفس لاعلى لسانك ولا نعلم يقينا الا بحسن تعريفك اذا فالتحالك ولا يجمل ظنا
 بانفسنا الا اذا بعدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايقة عندنا بعينها متى لنا ان ناتي بها على هذه الطراوة والحسن اقبح الله
 الاذواح برويتك والعقول مهابيلك فقال ابو سليمان سبع الله منك واجاب مثله فيك فما اعلقني بمودتك وما اوتق
 برويتك جزاك الله خيرا **مقابلة اخرى** قال ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصله يحسن
 الانسان فيها الى نفسه ويجعل عليها الا العلم وما يدخل معه العبر والظلم والتعاضل والاغصان فاما الخصال البواق فان
 الانسان يجمل بها اذا احسن الى غيره واشكره في ذلك الاحسان غيره اكرمك الله وايضا انما يعشني على رواية كل ما
 سمعته من هؤلاء الجمل لا فاضل في عشق لهم وحلى الله تعالى على اناج منهم فلا يقران هذا الفصل ثم يقول وباي هذا امن
 الغاية فان درجات الحكمة مختلفة وكل كلمة قائل وكل قول واع وكل عمل عامل وكل عامل راع وهذا الشيخ من قد
 اعلا الله كبره في علم الاول ووقظه من الحكمة الثبوتية في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة فضل الحكمة وفي معرفة فضل
 الانعام على كسابه والاستكثار منه فان الحكمة سكية الالهية وحليته ملكية وقنية عقلية وقد اطلقنا امور الحق على الله عز وجل
 فما ظنك بما يعثر رب العالمين به وخالق الخلايق اجمعين ثم يربط بين خلق من المام والطين وبرز ليون الناظرين تبارك
 الصواب العلين **مقابلة اخرى** قال بعض اصحابنا كل شيء اجزء من اثار النفس فاني اجزء في اليقظة وكل شيء اجزء
 في اليقظة اجزء في المنام الا التكريات لان النفس تختص بها امور لا تستجيب للمواد لها كمال وانما اعني بها اجزء لان اثار
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما شابه ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولعمري للنفس بهذه القوة وهي لها
 بالحق والواجب ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل ان ما يتشبهل فيمكن التماثل عليه بما يزيله شرعا و
 وضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما تعين من الحق الذي اياه نقصه وفي طلبه صنع ونخل و
 ارجوان لا يكون هذا الامر والتجربتي فاني بعد ذلك الاستعفاء والتلافي وليس ينبغي لنا ان نجترى على العلم بمقتضى
 في طلبه فنحن ملاينى به ولا يحسن بنا ان نتحل بما وهب الله تعالى لنا وفتح علينا فتوهمت انا مقصرون فيه وكما ان
 اظهار التشجيع مع اخفاء الجود قبيح فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة قبيح الخير ابدل بين الطرفين والوسط
 مطلوب كل في عقل وعين فاذا اباس ان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقابلة في مو
 هذا فيكون هذا اقلنا بملح علمنا وكلنا المستفيا من افي از زيادة منها الى غيرنا فمن قد ربح الله ورجع علينا جعل
 المحسن اليانا علم ان الحال التي قد وضعت لفرق بين النوم واليقظة وهي التي يتحل الانسان بقوة احديهما فتشرح الامور
 قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها وامور اهي مشهورة في الان على اهو عليه من حقايقها وزخارفها وامور اهي على الان
 في الثاني من اوقاتها وهذا الانحلال والشرح يستفادان من جهتين احديهما هي الهيئة الحاصلة للشخص في السخ والاصل الذي
 يتفغان بالقسمة السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهيئة الحاصلة للشخص في الفرع والثاني بالروية النفسية والقوى
 الفكرية وهاتان الهيئتان انما يختلفان في النظر الطبيعي ولا فالا اتفاق واقع بالنظر العقلي والاول الا اهي فعلى هذا الا فوق
 بين اليقظة والنوم مادام الحكم يصدر من صاحبهما على اطلاع النفس وراحة الليل والفيض السابق وهذه حالها ماضيا

١٠١

سورة

كثرة القوة والضعف والشد واللين والعمود المنسوب وبجسده الك وصرح الانبار ويصدق الزجر وتحقق الكهانة و
 انما لا يتلخ في الحال في هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالأمور المجردة والمباحث الصافية والمقاييق المشقة للسكون والشفة
 فاما ما اتصل بالتركيب فان النفس تفعل قوتها بتبليغ اصنافها ووضوحها وبلا سبيل الوتيرة شي مناه من القوة الى الفعل لمسارها
 وعدم اعياها لان الطبيعة لا تليها ولا تعطف عليها وانما يقف الطبيعة عنها لان النفس لا تان لها في قولها ولا تلتقي اليها اما تليها او تحيط
 والنفس ايضا في هذا تشبه بالعقل فما لم تجد من له تجلده لم يروا ما غلت عنه لا تحبس مما تطلبه واليهم وان كان في غاية والنهاية فان كل
 قائل الجود لا يفعل وطوره ولا يجوز طوقه ولا يتناول الى ما ليس له فقد تيسر ان ما تراه من ايضا ما قاله هذا الشيخ في تجويزه في التا
 جميع ما تجوز في القطة الا التركيب لان التركيب ورث في الطبيعة في قائل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الاهي الا ترى انما
 في العلة والتباغض والتكسب والتشليث انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد المتقادة
 اذا علمت من هذه الروية الى اللوايق بالعقل وجلت هناك امور ايضا عنها وصف اللسان وصف البيان وهذا الفعل
 خصوصية ليس بعد ما سعى ولا دونها رضى جعلنا الله واياك من صفوة بيوده وقدرته **مقاله استاخي** قلت
 للمسي بن زرعنا في علي وابن عبدان الطيب حاضرنا شل بل الحوص على معرفة شيء قل طال تخلف في صدرى مع مواصلة
 مسألتي منه وحسن استفهامي لما فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجلها بالحس والعقل كلها اتبع للعلل
 والملك الاشياء فقال لي من اين تارث عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس في منافع الاعضاء ان كراموس يكشف دقائق
 وينشر عجائب وينشر حكما جلية ويعري ان ما خلف في ذلك الكتاب وقاله واستنبطه بيكا ليكون عن وحي والهام فضلا
 عن غير ذلك فمما ازع الى هذا البحث اني رايت يصفك لعين وبلن كمكانها من الانسان وانها كالزيت لده والطبيعة وما اذا فاضل
 وجري معد وفكر ايضا الاخياط في العين كثرنا فأت هذا اخاصة فليل لموجلت احك العينين في فقرة القفا والاخرى
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يقال جعلنا احك العينين من خلف ليكون وقاية وحراسته ما يكون هناك ونجد ويدكر الضرر الذي يضر
 من تلك الجهة فكانك ايتها الحكم لما وجدت هذه الامور على ما فقلت به وعينيت اثرت منها هذه الاعراض من العاني بفضل عقلك
 وقوة بيانك ولطف اشارتك فكان الاشياء تابعة للعلل على هذا والمتبع بمقتضى ان العلة تابعة للاشياء ليس الاشياء
 تابعة للعلل بل ليل ماض بنا من المثل لانك هكذا وجدت ما فعل ما وجدت ما بينتها ولو وجدت ما على غير ما هي عليه كانت
 استنباطك على ما كنت تجد ما عليه بفضل فحسك واستقرارك فعلى هذا علك التي شرحتها وحكك التي استخرجتها تابعة لامور
 فقال في جواب ذلك ما احكيه على قصوري عنه وكان ابن عبدان الطيب ينصر ما يقوله ويرفضه وقلنا اضطرب على كثير ما
 قالنا في اول الجواب ان المسئلة غوصا وانما معروفه عند الاولاد والوسعونا فيها بالما كثيرا في الكتب معروفة
 اقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعلها وان
 اخافت سبلها في اتباعها كما اختلفت احوالها في كونها اوفسادها والعللة مادامت علمت فانها تقتضي شيئا خاصا والشي
 مادام مقتضيا فان يبيع علته الخاصة به وهي مع ذلك موجودة مع الال على معنى القران ولكن على معنى الوجوب فقد
 العقل مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التابع والعلل بنظرنا على ضربين علل موضوعية و
 علل مصنوعة والصناعة منقبة للموضوع لان الوضع هو الطبيعة في الاول فاذا صحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء
 كلها عللها ومعلولا تليها على وتيرة واحدة وسنن واحدا في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيب بالعقل
 فالاشياء تابعة لعلها مادامنا العلل عللا لها والعللة مستتجة الاشياء مادامت تابعة لها فالارتباط بين العلل وال

١٠٣

3421